

# العولمة العربية

للمصف العاشر



المرحلة الثانوية

الطبعة الثانية



إهداء خاص من

Y↑kuwait.net

منتديات باكويٲ



وزارة التربية

# الوطن العربي

للسف العاشر

إشراف  
أ. د. فتوح عبدالمحسن الخترش  
تأليف

أ. د. رضوان البارودي  
أ. د. زين الدين عبدالمقصود  
أ. د. فاطمة حسين العبدلرزاق  
أ. د. طيبة عبدالمحسن العصفور  
أ. علي الكوت  
أ. عبدالعزبز العصفور  
أ. عبدالكريم جمال  
أ. سارة محمد كمشخ

خرائط: إبراهيم محمود  
تصميم وإخراج: أحمد حلمي محمد

الطبعة الثانية

١٤٣١هـ

٢٠١٠ - ٢٠١١م

حقوق التأليف والطبع والنشر محفوظة لوزارة التربية قطاع البحوث التربوية والمناهج  
إدارة تطوير المناهج

الطبعة الأولى : ٢٠٠٠ / ٢٠٠١ م

٢٠٠١ / ٢٠٠٢ م

الطبعة الثانية : ٢٠٠٥ / ٢٠٠٦ م

٢٠٠٧ / ٢٠٠٨ م

٢٠٠٩ / ٢٠١٠ م

٢٠١٠ / ٢٠١١ م

المعدلون

أ. عبدالعزيز العصفور

أ. يحيى علي محمد

أ. عبدالرضا الصالح



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





صَاحِبُ السُّهُوفِ الشَّيْخُ صَبَّاحُ الْأَحْمَدِ الْجَابِرِ الصَّبَّاحُ

أَمِيرُ دَوْلَةِ الْكُوَيْتِ





سَمَوُ الشَّيْخِ نَوَافِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ اَبِي الصَّبَّاحِ  
وَلِيِّ عَهْدِ دَوْلَةِ الْكُوَيْتِ



# المحتوى

الصفحة

الموضوع

٩

المقدمة

## الباب الأول

١١

الخصائص الجغرافية للوطن العربي

١٥

مفهوم الوطن العربي

١٥

موقع الوطن العربي

١٩

المميزات الطبيعية في الوطن العربي

١٩

أولاً: التضاريس

٢٨

ثانياً: المناخ

٣٢

ثالثاً: الغطاء النباتي

٣٧

التقويم

## الباب الثاني :

٤١

السكان والنشاط الاقتصادي في الوطن العربي

٤٤

أولاً: السكان في الوطن العربي

٤٤

○ الأصول العرقية في الوطن العربي

٤٥

○ الهجرات وأثرها على التركيبة العرقية

٤٦

○ النمو السكاني في الوطن العربي

٥٤

○ قوة العمل في الوطن العربي

٥٧

ثانياً: الموارد الطبيعية والنشاط السكاني

٥٧

○ الموارد الطبيعية

٥٧

○ مقومات الإنتاج في الوطن العربي

٥٨

○ الموارد الاقتصادية في الوطن العربي

٧٨

التقويم

## الموضوع

### الباب الثالث :

#### الدور الحضاري للوطن العربي

٨١

أولاً : الحضارات القديمة في الوطن العربي

٨٥

ثانياً : الإسلام وانتشار الحضارة العربية الإسلامية

٨٨

ثالثاً : مقومات الحضارة العربية الإسلامية

٩٤

رابعاً : دور الحضارة العربية الإسلامية في نهضة أوروبا

٩٦

الوطن العربي في العصر الحديث .

١٠٠

الدولة العثمانية والوطن العربي .

١٠٠

الأحوال السياسية والاجتماعية في الوطن العربي حتى نهاية الحرب

١٠٠

العالمية الأولى :

١٠٢

الاستعمار وكفاح الشعوب العربية لنيل الاستقلال

١٠٩

الاستعمار الأوروبي في الوطن العربي

١٠٩

التقويم

١١٥

### الباب الرابع :

#### قضايا ومشكلات في الوطن العربي

١٢١

أولاً : مشكلة المياه في الوطن العربي

١٢٥

□ مصادر المياه في الوطن العربي

١٢٦

□ مشكلات سوء استخدام المياه

١٣٧

□ طرق المحافظة على الموارد المائية

١٣٨

ثانياً : مشكلات الحدود السياسية في الوطن العربي

١٤٥

□ مفهوم الحدود السياسية

١٤٥

□ أمثلة على مشكلات الحدود السياسية في الوطن العربي

١٤٧

التقويم



١٥٦

ثالثاً : الثقافة العربية في مواجهة الثقافات الأخرى

١٥٦

أ - تعريف الثقافة .

١٥٧

ب - الثقافة العربية وعوامل الأصالة والتغريب فيها .

١٦٠

ج - الهوية الإسلامية والطابع الإنساني للثقافة العربية .

١٦٣

د - الثقافة العربية بين التقليد والحداثة .

١٦٤

هـ - مستقبل الثقافة العربية والجمع بين الأصالة والمعاصرة .

١٦٨

التقويم

الباب الخامس :

الوطن العربي والعالم تحديات وتغيرات

١٧٥

أولاً : الصراع العربي مع الكيان الصهيوني

١٧٨

○ الصراع السياسي العسكري وتطوره

١٨٤

○ الموقف الكويتي من الصراع العربي مع الكيان الصهيوني

١٨٨

○ مراحل السلام العربي مع الكيان الصهيوني

١٨٩

○ تحديات السلام

١٩٣

ثانياً : الوطن العربي والمنظمات العربية والدولية

١٩٥

أ - المنظمات العربية .

١٩٥

ب - المنظمات الدولية .

١٩٨

ثالثاً : التكامل والتضامن العربي كوسيلة فعالة في مواجهة المتغيرات

٢٠٣

السياسية والتكتلات الاقتصادية

٢٠٣

أ - مفهوم التكامل .

٢٠٤

ب - المتغيرات السياسية .

٢٠٦

ج - التكتلات الاقتصادية .

٢٠٨

التقويم





يسرنا أن نقدم كتاب الوطن العربي لأبنائنا الأعزاء الذين سيدرسون هذا المقرر حيث سيجدون فيه خلاصة علمية مبسطة تناسب مرحلتهم العمرية وقدراتهم العقلية ، وقد قسم الكتاب إلى خمسة أبواب كالآتي :

يتناول الباب الأول الخصائص الجغرافية للوطن العربي ، وهو باب أساسي يتحدث عن مفهوم الوطن العربي ، وموقعه وأهميته الاستراتيجية والتاريخية والحضارية والروحية ، ويتطرق الباب أيضاً لشرح العمليات الداخلية والخارجية التي أسهمت في تشكيل مظاهر السطح مع توضيح أهم مظاهرها ثم يتناول أهم الملامح المناخية والنباتية للوطن العربي .

ويتناول الباب الثاني دراسة السكان والموارد الطبيعية والنشاط البشري من خلال دراسة الأصول العرقية والهجرات وأنواعها كالهجرات الداخلية والخارجية والنمو السكاني ومعدلاته الطبيعية وغير الطبيعية ، والكثافة السكانية وغيرها . كما يتناول موضوع مقومات الإنتاج الطبيعية والبشرية والموارد الاقتصادية كالزراعة ومحاصيلها ، والثروة السمكية والحيوانية ، والموارد المعدنية كالنفط والغاز الطبيعي والخامات المعدنية كالحديد والفوسفات ، كما يناقش موارد الثروة الصناعية والنشاط التجاري والصادرات العربية والواردات ، وموضوع السوق العربية المشتركة .

ويهتم الباب الثالث بالدور الحضاري للوطن العربي منذ العصور القديمة ماراً بالعصر الإسلامي ثم الدولة العثمانية وتأثيرها في الوطن العربي مبيناً إدارة هذه الدولة

وعلاقتها بالبلاد العربية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ثم يتطرق إلى التنظيمات الإدارية وتقسيمات المجتمع وطبقاته متنبهاً إلى الحديث عن مرحلة اليقظة العربية وزعمائها والجمعيات التي قادت مرحلة التحرر من السيطرة العثمانية ، ويناقد هذا الباب أيضاً الاستعمار الأوروبي في الوطن العربي ، وأسبابه وأساليبه الاستعمارية ، وكفاح الشعوب العربية لنيل الاستقلال .

أما الباب الرابع فيستعرض بعض القضايا والمشكلات في الوطن العربي كقضية المياه والحدود السياسية ومشكلة الثقافة العربية في مواجهة الثقافات الأخرى .

ويتناول الباب الخامس التحديات والمتغيرات كالصراع العربي الصهيوني وتحديات السلام ، والمنظمات العربية والدولية كجامعة الدول العربية ومجلس التعاون الخليجي وبعض منظمات هيئة الأمم المتحدة كاليونسكو والفارم المجموعة الأوروبية وينتهي هذا الباب بأهمية التكامل والتضامن كوسيلة فعالة في مواجهة المتغيرات السياسية والتكتلات السياسية والاقتصادية والعالمية .

وقد روعي في طرح المادة العلمية أن تكون بشكل علمي بسيط وبصورة متكاملة حتى يتعمق المتعلم في دراسة ماضيه وواقعه ومستقبله .

وقد زود الكتاب بمجموعة من الوسائل التعليمية الحديثة كالأشكال التوضيحية والرسوم البيانية والخرائط والصور التي تخدم موضوعات الكتاب على أسس تربوية .



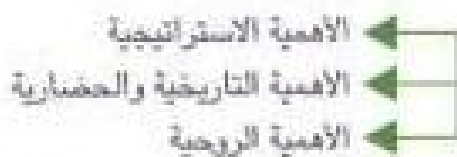


عزيزي المتعلم...

وأنت في بداية العام الدراسي الجديد سوف تجول معك في رحلة حول وطننا العربي من الناحية الجغرافية لنشاهد ما تتمتع به هذه المساحة الشاسعة من هبات أنعم بها الخالق علينا ودورنا هو الشكر والحمد لله على هذه النعم.

والآن تعال لفرعاً ستدرسه من الموضوعات في الباب الأول تحت عنوان (الخصائص الجغرافية للوطن العربي).

مفهوم الوطن العربي.



موقع الوطن العربي.

المميزات الطبيعية في الوطن العربي



اعلم عزيزي المتعلم أنك سوف تمارس العديد من الأنشطة من خلال التزامك بإعداد الخريطة الصماء للوطن العربي واستخدام الأطلس المدرسي والألوان الخشبية، مع تصميم العديد من البومات الصور لمناظر الوطن العربي، حتى يتسنى لك التمتع بالمناظر الخلابة التي وهبها الله سبحانه وتعالى لنا.

## النشاط الاستهلاكي



خريطة رقم (٦) الوحدات السياسية للوطن العربي

من خلال الخريطة التي أمامك وباستخدام الأطلس المدرسي، أجب عن الأسئلة الآتية:

س١: اكتب أسماء عواصم الدول العربية على الخريطة التي أمامك.

س٢: اذكر ثلاثة (بحار وخلجان) ومضايق بحرية.

س٣: ما اسم البحر الذي يفصل الجناح الآسيوي عن الجناح الأفريقي؟

س٤: هي أي القارات يقيم العالم العربي؟

س٥: لون أكبر الدول العربية مساحة باللون الأخضر.

س٦: لون أصغر الدول العربية مساحة باللون الأصفر.

س٧: ارسم خط جرينتش وخط الاستواء على الخريطة المرفقة.

س٨: ما الدول العربية التي يمر بها خط جرينتش؟

س٩: ما الدول العربية التي يمر بها خط الاستواء؟



## الوطن العربي

الخصائص الجغرافية للوطن العربي:

مفهوم الوطن العربي:

اصطلاح يطلق على مجموعة الدول العربية التي يجمعها عدد من السمات المشتركة من أهمها اللغة العربية، والدين الإسلامي ويضم ٢٢ دولة (خريطة رقم ١ وجدول رقم ١).

موقع الوطن العربي:



خريطة رقم (٢) موقع الوطن العربي من العالم

يشغل الوطن العربي مساحة واسعة في كل من قارتي آسيا وأفريقيا (خريطة رقم ٢) فهو يمتد لمسافة حوالي ٧٥٠٠ كم من أقصى نقطة في شرق سلطنة عمان (رأس الحد) عند خط طول ٦٠ شرقاً إلى أقصى نقطة في جنوب غرب الصحراء الغربية (الرأس الأبيض) عند خط طول ١٧ غرباً. كما يمتد لمسافة ٤٥٠٠ كم من أقصى نقطة في شمال العراق (عند دائرة عرض ٣٧ شمالاً) إلى أقصى نقطة في جنوب الصومال (عند دائرة عرض ٢ جنوباً) باستثناء جزر القمر التي هي عبارة عن مجموعة من الجزر في المحيط الهندي (شمال غرب جزيرة مدغشقر). وهذه تقع بين دائرتي عرض ١١ و ١٢ جنوب خط الاستواء. ويلاحظ على امتداد الوطن العربي أنه متصل، ولا يعتبر البحر الأحمر فاصلاً حقيقياً بين الوطن العربي بجناحيه الآسيوي والأفريقي، إذ يمكن الاتصال بسهولة بينهما عبر شبه جزيرة سيناء.

تبلغ مساحة الوطن العربي حوالي ١٤.٢ مليون كم<sup>٢</sup>، أي حوالي ١٠,٢٪ من مساحة العالم (١٣٦ مليون كم<sup>٢</sup>)، وهي بهذا تفوق مساحة أوروبا (١٠ مليون كم<sup>٢</sup>)، وتتجاوز مساحة كل من الصين (٩,٥٧ مليون كم<sup>٢</sup>) والولايات المتحدة الأمريكية (٩,٢ مليون كم<sup>٢</sup>).

### (١) الأهمية الاستراتيجية للوطن العربي:

للوطن العربي موقع استراتيجي متميز في العالم لأسباب عدة منها:-

١ - أنه يطل على محيطين مهمين هما المحيط الأطلسي والمحيط الهندي، كما يشرف أيضاً على ٣ بحار مهمة تتصل بهذه المحيطات وهي البحر المتوسط والبحر الأحمر والخليج العربي، وفي موقعه هذا يتحكم الوطن العربي في مداخل تلك البحار عن طريق مضيق جبل طارق في المملكة المغربية، وقناة السويس في جمهورية مصر العربية، ومضيق باب المندب في الجمهورية اليمنية، وأخيراً مضيق هرمز في سلطنة عمان.

يقصد بالموقع الاستراتيجي بالمعنى العسكري ذلك الموقع الذي تتبع السيطرة عليه فرصة أفضل في الحماية والدفاع وفي شن الهجمات ضد العدو. أما المعنى الواسع للموقع الاستراتيجي فيعتمد إلى نواح أخرى تشمل التأثير في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية للدول الأخرى إضافة إلى التأثير العسكري.

### جدول رقم (١) (دول الوطن العربي ومساحاتها)

الدولة	المساحة (كم <sup>٢</sup> )	معلومات غير متوفرة	فلسطين
الكويت	١٧.٨١٨	١,٠٠٢,٠٠٠	جمهورية مصر العربية
الإمارات العربية المتحدة	٨٢.٦٠٠	٢,٥٠٥,٨٠٥	السودان
المملكة العربية السعودية	٢,٢٥٠,٠٠٠	١,٧٧٥,٥٠٠	ليبيا
البحرين	٧,٧	١٥٥,٥٦٦	تونس
سلطنة عمان	٣١٤,٠٠٠	٢,٣٨١,٧٤١	الجزائر
قطر	١١,١٢٧	٧١٠,٨٥٠	المغرب
سوريا	١٨٥,١٨٠	١,٠٢٠,٧٠٠	موريتانيا
لبنان	١٠,٤٠٠	٢٣,٢٠٠	جيبوتي
المملكة الأردنية	٨٩,١٨٦	٦٣٧,٦٥٧	الصومال
اليمن	٥٥٥,٠٠٠	٢,١٧٠	جزر القمر
العراق	٤٣٥,٠٥٢	١٤,١٧٧,٥٥٩	المجموع

انظر إلى الجدول السابق ثم اكمل الجدول التالي مستعيناً بالاطلس المدرسي:

وجه المقارنة	الجناح الآسيوي	الجناح الأفريقي
الموقع المكاني		
عدد الدول		
أكبر دولة		
أصغر دولة		
أطول نهر		
جبال		

٢ - لقد أدى الموقع المتميز للوطن العربي بين قارات آسيا وأوروبا وأفريقيا إلى إكسابه أهمية كبيرة منذ القدم، فكان ولا يزال همزة الوصل بين الشرق والغرب، تقطعه الطرق التجارية البرية والبحرية والجوية مما أدى إلى طمع الدول الكبرى منذ القدم في السيطرة على هذه المنطقة من أجل توسيع رقعة إمبراطورياتها أو السيطرة على الطرق التجارية الموصلة إلى مستعمراتها في الشرق، وتعتبر قناة السويس التي شقت في القرن التاسع عشر من أهم الممرات المائية التي تسهل الملاحة في العالم وتختصر الطرق التجارية بحوالي ٤٠٪ وهذا يؤدي إلى توفير الوقت والوقود ومن ثم تكاليف النقل البحري. ولذلك تعرضت كثيرٌ من الدول العربية للسيطرة أو الاحتلال من قبل هذه الدول (انكر بعض أسماء هذه الدول).

٣ - تعتبر منطقة الوطن العربي من أهم المناطق التي تحتوي على كميات كبيرة من البترول، وهي مهمة من حيث الإنتاج والاحتياط والتصدير. والبترول استخدامات عسكرية واقتصادية متعددة (ما هي؟) ولهذا تعتمد عليها كثيرٌ من الدول الصناعية، التي يهتما أن يستمر تدفق البترول إليها بأسعار مناسبة.

لهذا نرى أن هذا الموقع الهام من الممكن أن يكون خيراً للوطن العربي أو شراً عليه، فهو إذا تمسك بوحده يستطيع أن يدفع عنه الظالمين، وإذا تفككت الروابط بين دوله يخسر أراضيها ويفقد حرية التصرف في خيراتها.

## ب) الأهمية التاريخية والحضارية:

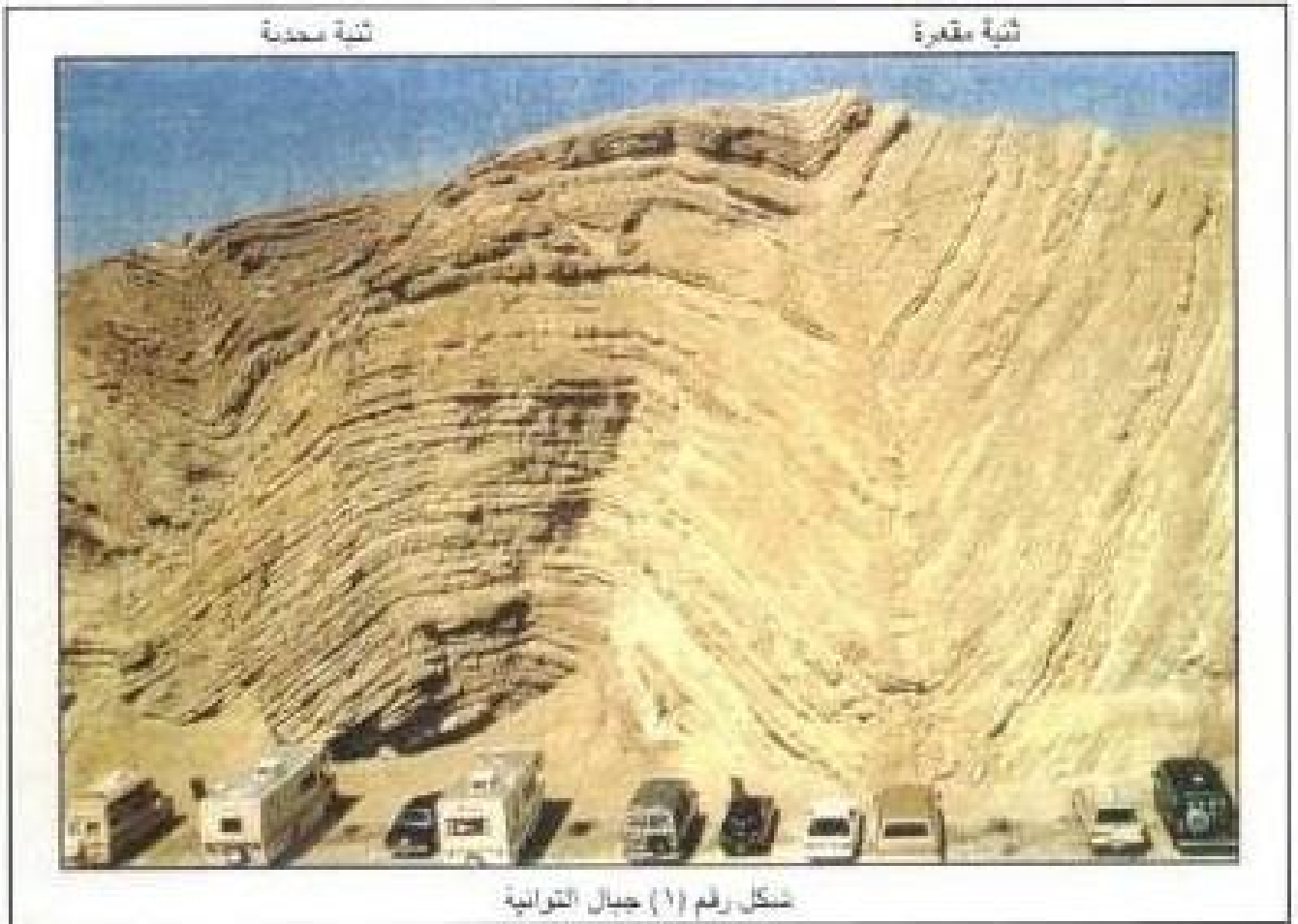
كان لموقع الوطن العربي في قلب العالم القديم وتوفر الظروف الطبيعية المناسبة أثرٌ كبيرٌ في ظهور حضارات تعد من أقدم حضارات العالم. وهناك من يرى أيضاً أن هذه المنطقة هي منشأ الإنسان لأول مرة على سطح الأرض وذلك في عصر اليبلايستوسين<sup>٤</sup>، حيث كان المناخ أقل حرارة وأكثر عطراً، ويسمح الغطاء النباتي فيها بمعيشة الإنسان والحيوان، ثم نتيجة لتغير الظروف المناخية وانتشار الجفاف تدريجياً في بعض مناطق الصحراء العربية، توجه الإنسان إلى الاستقرار قرب الأنهار فازدهرت الزراعة والصناعة والتجارة وظهرت فيها حضارات ذات سميات واضحة المعالم وازدهرت منذ أكثر من خمسة آلاف سنة ق.م.

## ج) الأهمية الروحية للوطن العربي:

يعتبر الوطن العربي مهداً للديانات السماوية الثلاث، ومقراً للاماكن المقدسة في مكة والمدينة والقدس، والتي يزورها سنوياً ملايين البشر، وساعد موقع الوطن العربي المتوسط على انتشار هذه الديانات في أماكن مختلفة من العالم، وكان للطرق البرية والمعابر البحرية التي بدأت في الظهور أثناء الحضارات القديمة في المنطقة ثم تطورت بعد ذلك أثر كبير في انتشار الحضارة الإسلامية ووصولها إلى حدود فرنسا في أوروبا وإلى جنوب شرق آسيا، وإلى المنطقة الممتدة من شمال القارة الأفريقية إلى جنوب الصحراء الكبرى.

<sup>٤</sup> أول عصور الزمن الرابع الذي بدأ منذ حوالي ٢ مليون سنة، تميز بانتشار الجليد الذي غطى مساحات كبيرة من أوروبا وأمريكا الشمالية. أما الوطن العربي فتتميز بوجود الغترات المطيرة واعتدال في درجات الحرارة.

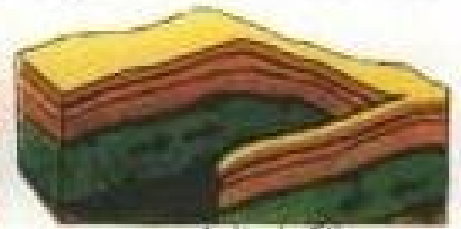
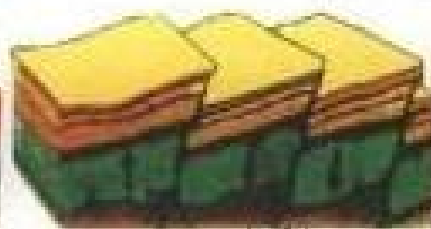
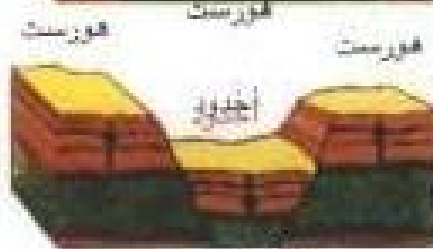
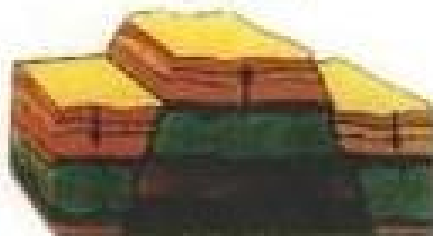
## المميزات الطبيعية في الوطن العربي



### أولاً: التضاريس:

#### ١- من حيث التكوين:

تتنوع وتتعدد التضاريس في الوطن العربي نتيجة لاتساع اليابسة فيها ولتضافر عمليات عدة طبيعية ساهمت في صبغها بعلامح تضاريسية معينة. هذه العمليات يطلق عليها العمليات الداخلية والعمليات الخارجية. فما هذه العمليات؟ وكيف عملت على تشكيل سطح الأرض في الوطن العربي؟



شكل (٢)

## ١) التضاريس المرتبطة بالعمليات الداخلية:

المقصود بالعمليات الداخلية هي العمليات الطبيعية التي مصدرها باطن الأرض، وهي إما عمليات سريعة مثل الزلازل والبراكين أو بطيئة مثل الانثناءات والانكسارات (شكل ١ - ٢) وهي عادة مسؤولة عن تشكيل الظواهر الطبوغرافية الكبرى كالجبال والقارات. لقد ساهمت هذه العمليات أو الحركات الأرضية على مر العصور في تطور طبوغرافية المنطقة وبالذات تلك الحركات التي نشطت خلال الزمن الجيولوجي الثالث الذي حدثت خلاله أهم الحركات الباطنية في العالم، لقد تميز ذلك الزمن بزحف وتحرك بعض الكتل القارية وأدى ذلك إلى تطور بعض البحار لتظهر بشكلها الحالي (مثل البحر المتوسط)، وكذلك تكوين أهم السلاسل الجبلية في العالم مثل جبال الهيمالايا وجبال الألب.

(راجع الأطلس المدرسي لمعرفة مواقعها وامتدادها)



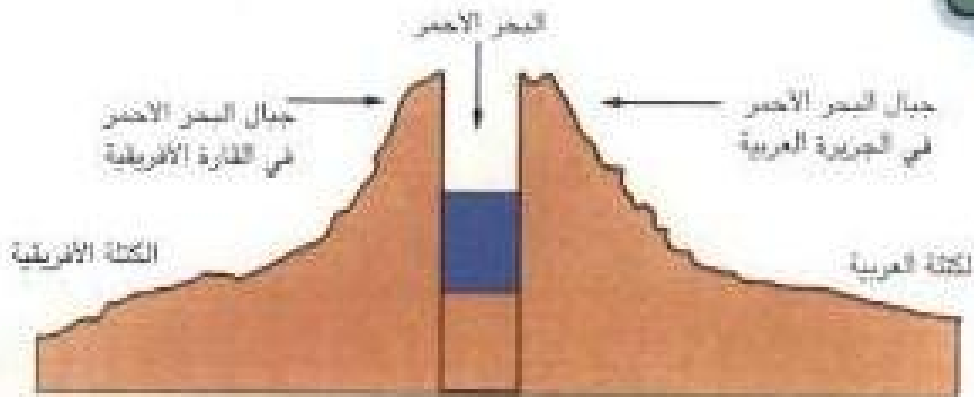
خريطة رقم (٣) وضع القارات قبل حوالي ٧٥ مليون سنة، لاحظ أن الجزيرة العربية متصلة بأفريقيا (الكتلة العربية الأفريقية)

أما في الوطن العربي، فقد كانت شبه الجزيرة العربية في ذلك الوقت متصلة بقارة أفريقيا ويطلق عليها الكتلة العربية الأفريقية (خريطة رقم ٣) ومنذ حوالي ١٥ مليون سنة تعرضت هذه الكتلة إلى ضغوط باطنية عنيفة نتج عنها تصدعات وانكسارات ثم هبوط أجزاء منها.

ومن أهم نتائجها ما يعرف الآن باسم البحر الأحمر (شكل رقم ٣)، الذي فصل شبه الجزيرة العربية عن قارة أفريقيا. هذه العملية أدت أيضاً إلى تكوين الجبال



منطقة اتصال الكتلة العربية بالكتلة الأفريقية قبل انفصالها



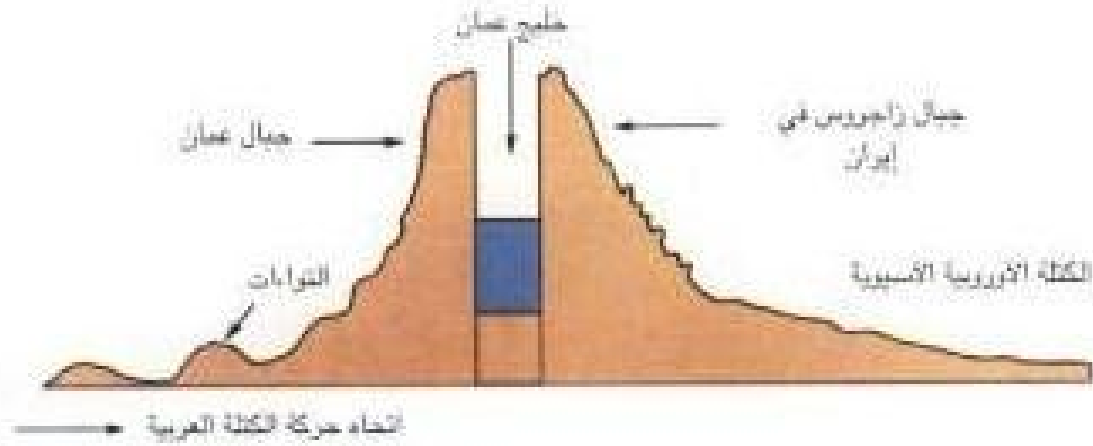
شكل رقم (٣) تكوين البحر الأحمر بانفصال الكتلة العربية عن الكتلة الأفريقية

الانكسارية التي تقع على سواحل البحر الأحمر في كل من المملكة العربية السعودية واليمن في الشرق ومصر والسودان في الغرب والتي تعتبر من أهم أنواع الطبوغرافية البارزة في الوطن العربي.

(ما الأسماء المحلية لجبال البحر الأحمر في المملكة العربية السعودية؟)

\* الطبوغرافية: الهيئة العامة لسطح الأرض الناتجة عن تدرج عمليات التحد والحركات الباطنية في المنطقة.

بعد ذلك ونتيجة لاستمرار نشاط العمليات الداخلية عملت الضغوط الجانبية على زحف وحركة كتلة شبه الجزيرة العربية باتجاه الشرق لتتصادم مع الكتلة الأوروبية الآسيوية لتكوّن معاً كتلة واحدة ضمت جبال عُمان في الجزيرة العربية وجبال زاغروس في إيران، كذلك أدى ذلك التصادم



شكل رقم (١) يوضح التصادم بين الكتلة العربية بالكتلة الأوروبية الآسيوية وتكون جبال زاغروس - عمان وكذلك خليج عمان

إلى التواء الطبقات الرسوبية في شرق شبه الجزيرة العربية مكونة طيات مقعرة وطيات محدبة، ونتيجة لاستمرار عمليات الضغط والزحف تعرضت المنطقة الجنوبية الشرقية من شبه الجزيرة العربية إلى انكسار أدى إلى هبوط المنطقة التي تحتوي الآن على خليج عمان وإلى فصل جبال عمان عن جبال زاغروس (شكل ٤ وخريطة رقم ٤).

أما في المناطق التي تحيط بالسواحل الشرقية والجنوبية للبحر المتوسط، فقد أدى نشاط العمليات الداخلية والالتواءات التي حدثت في تلك الفترة الزمنية إلى تكوين الجبال الاتقوانية في سوريا ولبنان والأردن وكذلك إلى ظهور جبال الأطلس التي تمتد على سواحل دول المغرب العربي.

## (٢) التضاريس المرتبطة بالعمليات الخارجية:

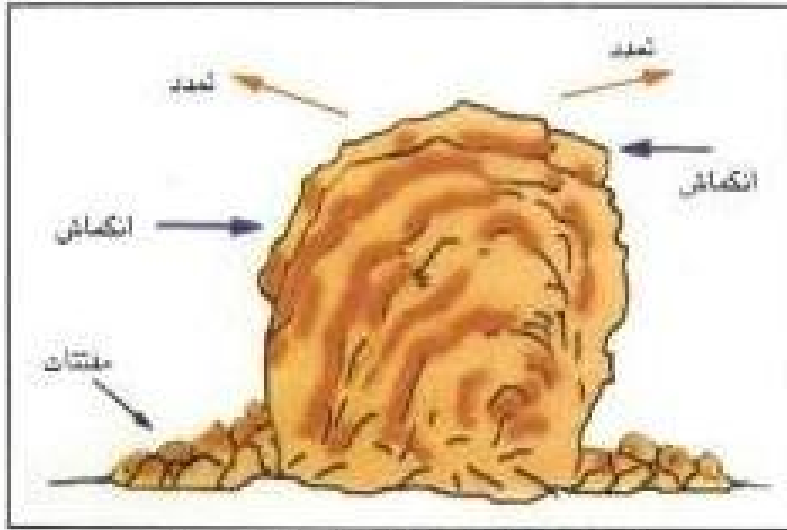
يقصد بالعمليات الخارجية الوسائل والطرق الطبيعية التي تعمل وتؤثر على سطح الأرض ولها علاقة مباشرة بنوع المناخ السائد الذي يحدد نشاطها، وهذه العمليات لها دور كبير في تشكيل طبوغرافية المنطقة وقد عملت مع العمليات الداخلية على رسم الصورة الحالية لطبوغرافية الوطن العربي. وباختصار فإن هذه



خريطة رقم (١) ويوضح القارات في العصر الحالي (لاحظ انفصال الجزيرة العربية عن قارة أفريقيا وتكوين البحر الأحمر والخليج العربي)

العمليات تشتمل على عملية:

(أ) التجوية، أي التفكك والتفتت لأسطح الصخور نتيجة للتغيرات في درجات الحرارة اليومية والفصلية التي تتعرض له معادن الصخور أو نتيجة للتغير الكيميائي الذي يصيب معادن الصخور الناتج عن التفاعل بين هذه المعادن وبين المياه وبعض غازات الغلاف الجوي، مما يؤدي في

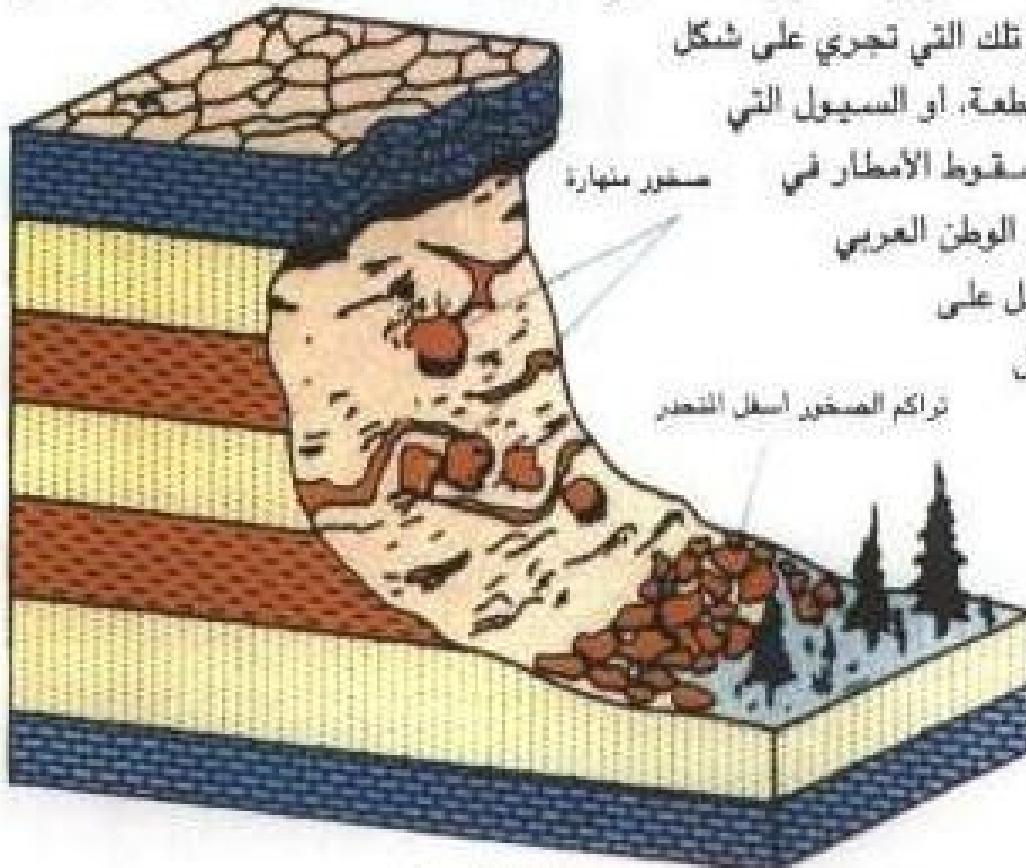


شكل رقم (٥) اثر التجوية في تفكك وتفتت الصخور

النهاية إلى ضعف مقاومة الصخور ومن ثم تحللها وتفككها (شكل ٥).

(ب) عملية الانهيارات الأرضية المرتبطة بحركة مفتتات الصخور من المناطق المرتفعة باتجاه المناطق المنخفضة، وهي بذلك تعمل على تخفيض المناطق المرتفعة والبارزة ورفع مستوى المناطق المنخفضة (شكل ٦).

(ج) وأخيراً فإن العمليات الخارجية الأخرى النشطة هي عوامل النحت المختلفة، ومنها المياه سواء في



المناطق الساحلية أو تلك التي تجري على شكل

أنهار دائمة أو متقطعة، أو السيول التي

تنشط في فترات سقوط الأمطار في

النطاقات الجافة من الوطن العربي

- هذه المياه تعمل على

نحت الصخور ونقل

مفتتاتها وترسيبها

بعد ذلك في

مناطق أخرى قد

تكون عند أسفل

المرتفعات أو في

الأحواض

المنخفضة، أو

شكل رقم (٦) أحد أنواع الانهيارات الأرضية

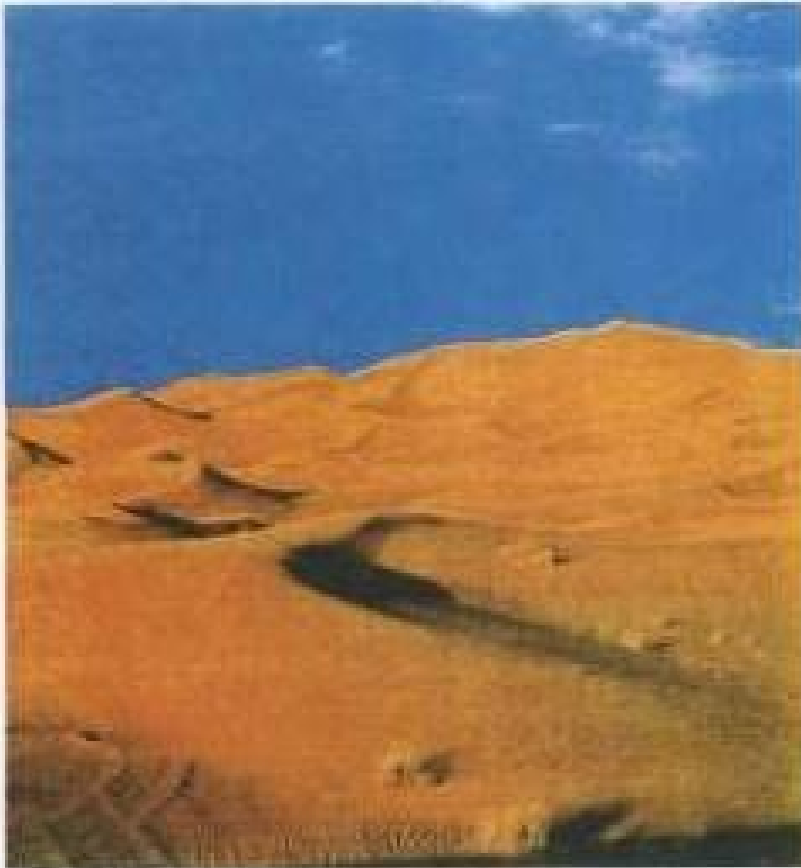


تنقلها مباشرة إلى السواحل البحرية مكونة لتقاوات ذات خصائص طبيعية معينة مثل دلتا نهر النيل ودلتا نهري دجلة والفرات.

(د) وتعتبر الرياح من العمليات الخارجية المهمة التي شكلت وتشكل سطح الأرض، وفي ظل الظروف المناخية السائدة في الوقت الحاضر واتساع رقعة الصحاري في العالم العربي، فإن الرياح وعن طريق دورها في النحت والترسيب وبمساعدة عملية التجوية، لها الدور الكبير في تشكيل طبوغرافية المنطقة.

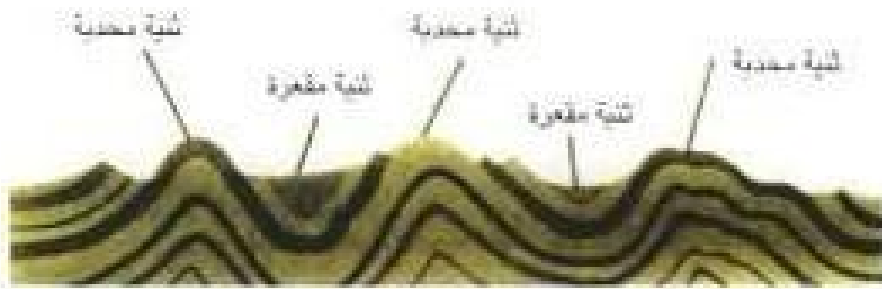
ومن أهم الأشكال المرتبطة بنشاطها ظاهرة المنخفضات الصحراوية مثل منخفض القطارة في جمهورية مصر العربية، والكثبان الرملية (شكل رقم ٧) التي يصل ارتفاعها أحياناً إلى مئات الأمتار، وتأخذ أشكالاً مختلفة مثل الكثبان الهلالية التي تنتشر في صحراء الربع الخالي والنفوذ والدهناء في شبه الجزيرة العربية - كما تنتشر أيضاً في الصحراء الكبرى في الجناح الغربي من الوطن العربي.

(ابحث في كتاب تستعيده من مكتبة المدرسة عن الأشكال الأخرى للكثبان الرملية).



شكل رقم (٧) الكثبان الرملية - لاحظ الكثيب الهلالي في مقدمة الصورة

من جهة أخرى، فإن الكثير من أنواع التضاريس المختلفة من الوطن العربي، هي حصيلة التفاعل بين العمليات الداخلية والعمليات الخارجية (شكل رقم ٨)، فالجبال التي تمتد على جانبي البحر الأحمر برزت بسبب الانكسار الأحدودي الذي حدث في الزمن الجيولوجي الثالث وهذا كما ذكرنا سابقاً مرتبط بنشاط العمليات الباطنية أو الداخلية، إلا أن ظاهرة الوديان الجافة الكثيفة التي تقطع هذه الجبال، ارتبطت بنشاط العمليات الخارجية وبالذات المياه الجارية التي نشطت في أثناء



أ - تأثير العمليات الداخلية (التواءات) على تشكيل التربة المكدبة والتربة المقعرة



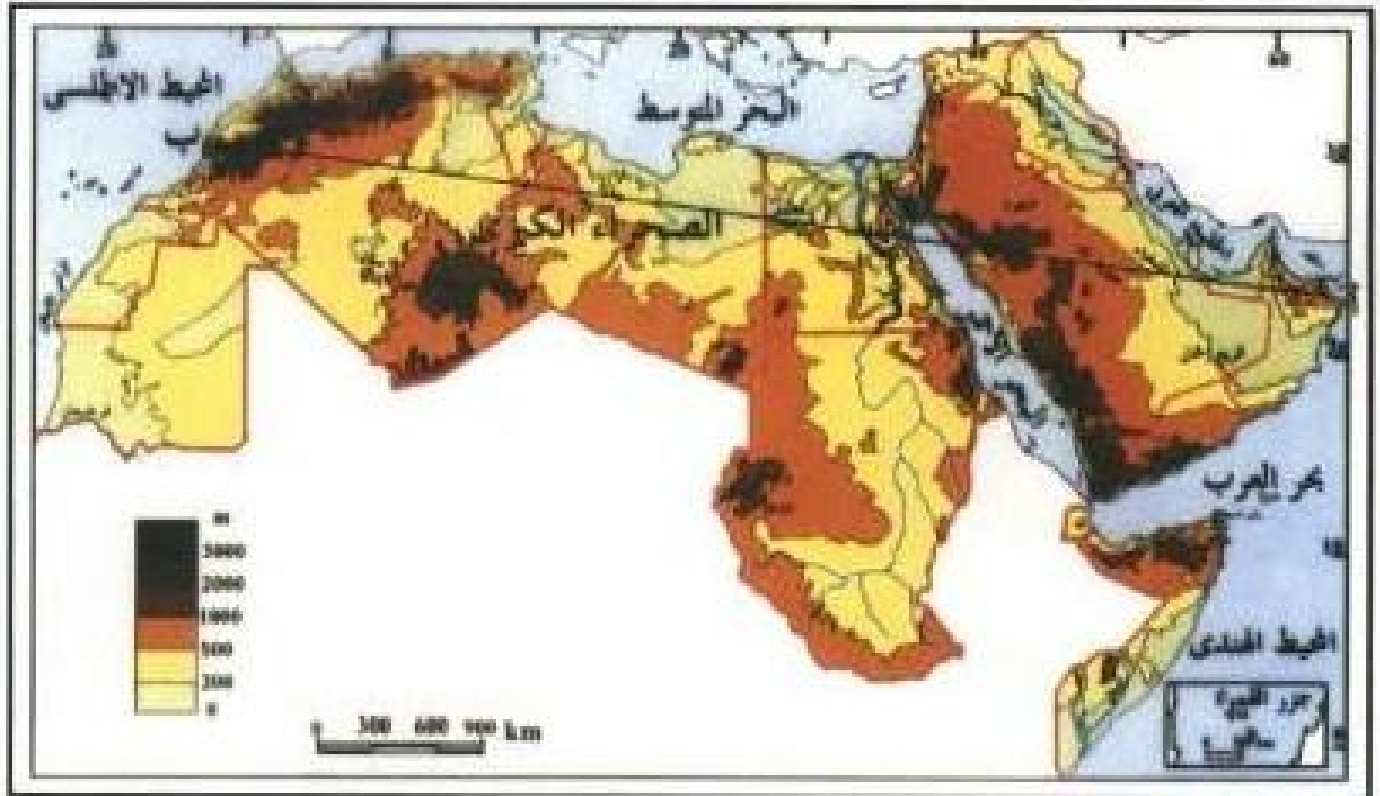
ب - تأثير العمليات الخارجية على تشكيل سطح الأرض (في المنطقة نفسها)

شكل رقم (٨) (أ - ب) اثر العمليات الداخلية والخارجية في تشكيل سطح الارض

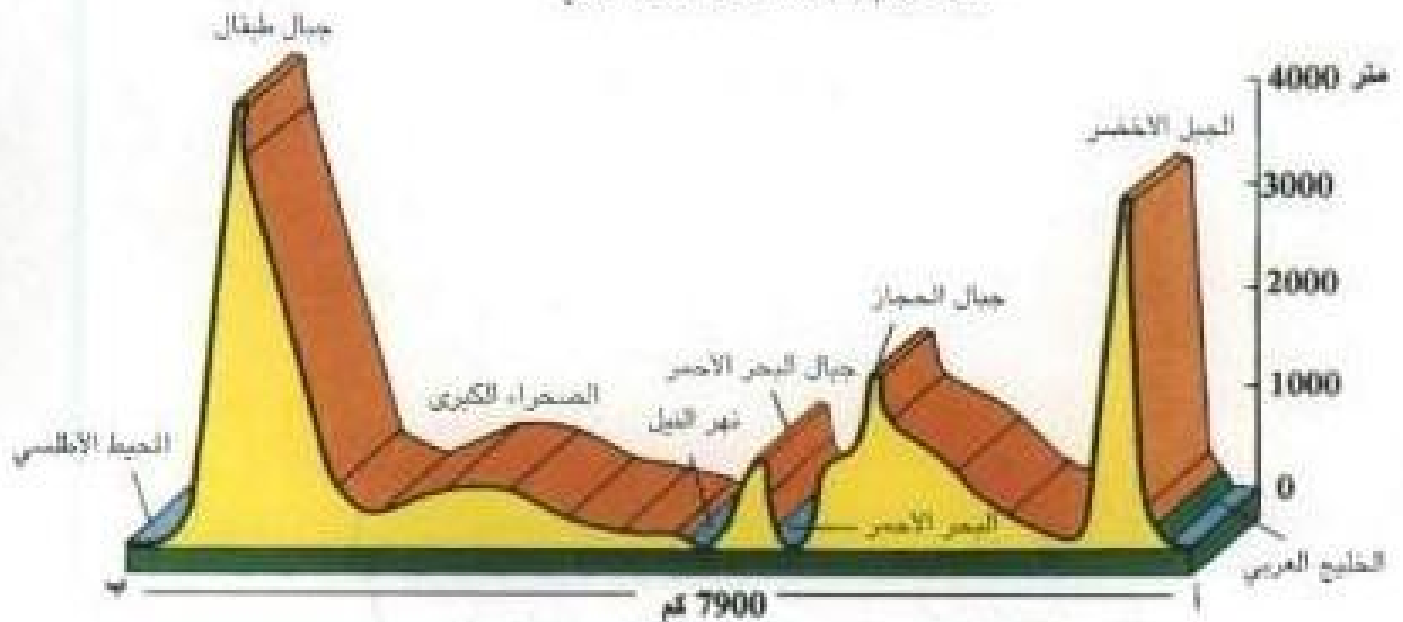
العصور المطيرة والتي تأثر بها الوطن العربي في أثناء الجزء الأول من الزمن الجيولوجي الرابع (عصر البلايستوسين) وبعد ذلك ونتيجة لتغير الظروف المناخية وسيادة الجفاف بشكل عام في (العصر الحديث) أصبحت الرياح هي العامل الأكثر نشاطاً في تشكيل طبوغرافية المنطقة (فيما عدا المناطق المطلة على البحر المتوسط وتلك التي تقع في جنوب السودان والصومال، فإن المياه الجارية وسقوط الأمطار فيها ما زال لهما دور مهم في تشكيل طبوغرافيتها).

\* العصر الحديث أي العصر الجيولوجي الحالي، وجاء عصر البلايستوسين، وانعسر فيه الجليد وتقدر الفترة الزمنية له بحوالي

## ب) مظاهر السطح في الوطن العربي:



خريطة رقم (٥) تضاريس الوطن العربي



شكل رقم (٩) قطاع طبوغرافي يوضح تنوع تضاريس الوطن العربي

توضح الخريطة التضاريسية للوطن العربي (رقم ٥) أن هناك تنوعاً واضحاً في مظاهر سطح الأرض، فهناك السهول والوديان والهضاب والجبال. وبين القطاع التضاريسي (أ-ب) المشتق من هذه الخريطة (شكل رقم ٩) هذا التنوع على خط يبدأ من شرق الوطن العربي عند سهل الباطنة في سلطنة عمان، إلى السهول الساحلية الغربية للمملكة المغربية.

## مظاهر السطح في الوطن العربي



### ١ - السهول:

وتنقسم إلى نوعين:

أ - سهول ساحلية: وتمتد بموازاة سواحل البحار، بعضها يتميز باتساعها وانبساطها ولا يزيد ارتفاعها عن حوالي ٢٠٠ متر فوق سطح البحر، كما هو الحال في السواحل المطلّة على الخليج العربي من دولة الكويت إلى سواحل دولة الإمارات العربية المتحدة جنوباً. أما النوع الآخر من هذه السهول الساحلية فيتميز بضيقه وذلك بسبب امتداد الجبال الساحلية بالقرب منها مثل سواحل جبال البحر الأحمر والسواحل المطلّة على البحر المتوسط في الجمهورية الجزائرية والمملكة المغربية (هل تستطيع أن تتعرف سهولاً ساحلية أخرى ضيقة في الوطن العربي؟).

ب - سهول فيضية: وتشكّلت هذه السهول بسبب الترسيبات النهرية وتتميز باستوائها وخصوبتها (لماذا؟) ومن أهم أنواعها السهول الفيضية لنهري دجلة والفرات في العراق وسهول أنهار الليطاني والعاصي في بلاد الشام. أما في الجناح الأفريقي، فخير مثال على ذلك السهول الفيضية لنهر النيل في مصر والسودان وسهول أنهار بعض دول المغرب العربي مثل نهر ملوية وأم الربيع في المغرب، ونهر الشليف في الجزائر ونهر مجرده في تونس ونهر السنغال في جنوب موريتانيا.

### ٢ - الهضاب:

وهي من أهم مميزات الصحاري، تشكّلت بسبب الرياح والتعرية المائية، وتنتشر الهضاب في كل أجزاء الوطن العربي وأهمها هضاب الصحراء الكبرى في أفريقيا، وتمتد هذه الهضاب على مسافة تصل حوالي ٥٠٠٠ كيلو متر بين البحر الأحمر والمحيط الأطلسي، وبعض هذه الهضاب كالمحيط بكثرة جبال الأحجار يصل ارتفاعها إلى حوالي ٢٠٠٠ متر، فوق سطح البحر، وتعتبر هضبة الشطوط من أهم معالمها التضاريسية وتقع بين المناطق الوسطى من المغرب العربي وخاصة الجزائر، وتتكون من مناطق يتراوح ارتفاعها بين ١٠٠٠-١٢٠٠ متر فوق سطح البحر، ويغلب عليه استواء السطح كما يحتوي مجموعة من البحيرات الضحلة المالحة التي يطلق عليها اسم الشطوط ولهذا أطلق الاسم على الهضبة كلها.

أما في الجناح الآسيوي للوطن العربي، فهناك أيضاً مجموعة من الهضاب التي تفصل بينها الأحواض والمنخفضات، وتتميز الهضاب هنا بأنها أقل اتساعاً من الهضاب الأفريقية وتنحدر باتجاه الشمال الشرقي نحو الخليج العربي ومن هذه الهضاب:

أ - هضبة نجد وتقع في وسط شبه الجزيرة العربية ويتراوح ارتفاعها بين ٥٠٠ إلى ١٢٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر وتوجد فيها بعض الوديان الجافة مثل وادي الرمة الذي يمتد إلى حدود دولة الكويت الغربية، وتنتشر الواحات في الهضبة وتساعد على الزراعة والاستقرار البشري.

ب - هضبة حضرموت، في جنوب شبه الجزيرة العربية، وهي من أعلى الهضاب في شبه الجزيرة العربية، إذ يصل ارتفاعها إلى حوالي ٢٠٠٠ متر فوق سطح البحر، وتخرقها أودية عدة منها وادي حضرموت، ويفصلها عن هضبة نجد منخفض الربع الخالي الذي تغطيه الرمال وتنتشر به الكثبان الرملية.

### ٣ - الجبال:

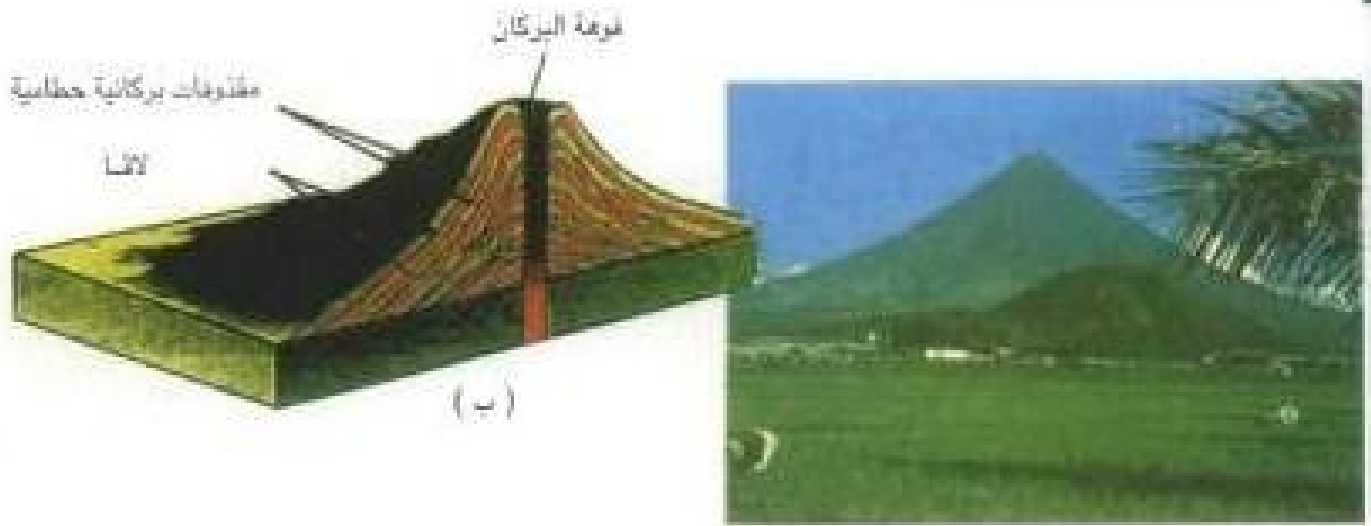
وهذه تضاريس أكثر ارتفاعاً عن سطح البحر من الهضاب وتنقسم إلى:

أ - الجبال الالتوائية، يوجد معظمها على سواحل البحر المتوسط، وأهمها جبال لبنان وسوريا، وكذلك جبال أطلس في المغرب العربي التي تتكون من سلاسل جبلية عدة متوازية تتجه من الغرب إلى الشرق وتقع فيها قمة جبل طويقال على ارتفاع ٤١٦٠ متراً فوق سطح البحر وهي أعلى القمم الجبلية في الوطن العربي. ومن الجبال الالتوائية أيضاً جبال عمان التي تصل أعلى قممها في منطقة الجبل الأخضر إلى ارتفاع ٢٠١٧ متراً فوق سطح البحر.

وقد تكونت هذه الجبال الالتوائية بسبب العمليات الداخلية التي سبقت الإشارة إليها وأدت إلى التواء طبقات الصخور في هذه الأجزاء من الوطن العربي. ويقطع هذه الجبال وديان ضيقة المجرى وعميقة.

ب - الجبال الانكسارية، مثل جبال البحر الأحمر التي تكونت نتيجة للانكسار الذي ارتبط بتكوين البحر الأحمر، ولذلك فهي جبال تتميز بشدة انحدارها في الأجزاء المطلة على البحر الأحمر ويانحدرها التدريجي باتجاه اليابس.

ج - الجبال البركانية، ارتبطت بخروج المقذوفات البركانية (شكل ١٠)، وتعتبر جبال تبستي التي تقع على حدود الصحراء الغربية في أفريقيا، في أقصى جنوب ليبيا، أعلى هذه الجبال ويصل



(١) شكل رقم (١-١٠) جبل بركاني (١٠-١٠ - ب) قطع لبعض أجزاء البركان

ارتفاعها إلى حوالي ٢٢٨٦ متراً فوق سطح البحر، كذلك توجد هذه الجبال في الجناح الآسيوي وبالذات في بعض قمم الجبال الأنكسارية في اليمن التي توجد فيها أعلى قمة جبلية في شبه الجزيرة العربية وهي قمة جبل النبي شعيب ويصل ارتفاعها حوالي ٣٦٧٠ متراً فوق سطح البحر.

## ثانياً: المناخ:

### العوامل المؤثرة في مناخ الوطن العربي:

يعتبر مناخ الوطن العربي من أشد المناطق في العالم حرارة وأكثرها جفافاً، وذلك لأن أغلب أراضيه تقع ضمن المناطق الحارة الجافة فيما عدا مناطق قليلة تقع على ساحل البحر المتوسط، ويخضع الوطن العربي لمجموعة من العوامل التي تؤثر في مناخه أهمها:

#### ١ - الموقع الفلكي:

يمتد الوطن العربي خلال ٣٩° عرضية فيما بين ٢° جنوب خط الاستواء في جنوب الصومال وخط عرض ٣٣٧° شمال العراق، وهذا يعني أن جزءاً من مساحة الوطن العربي يقع ضمن الأقاليم المدارية، ومساحة أخرى ضمن الأقاليم المعتدلة، وينتشر بينهما مساحات أخرى انتقالية تدخل ضمن المناطق الحارة الجافة الصحراوية؛ هذا التنوع ينعكس أثره على اختلاف درجات الحرارة والأمطار، وكذلك على نوع الغطاء النباتي، وأيضاً الحيواني من مكان إلى آخر.

أما امتداده من الغرب عند خط طول ١٧° غرباً إلى الشرق عند خط طول ٦٠° شرقاً بين المحيط الأطلسي والخليج العربي فيفسر كبر رقعته وانتشار الصحراء والجفاف في الوطن العربي.

## ٢ - توزيع اليابسة والماء:

يرتبط هذا باتساع رقعة اليابسة وقلة المسطحات المائية وارتفاع السلاسل الجبلية. وليس للخليج العربي والبحر الأحمر اللذين يمتدان كأذرع داخل اليابسة، تأثير كبير في تلطيف مناخ المنطقة، كما أن الجبال التي توجد على السواحل تجعل المنطقة الداخلية بعيدة عن تأثير المسطحات المائية

## ٣ - التضاريس:

ويؤثر هذا العامل عن طريق وسائل عدة منها:

١ - الارتفاع: فالمعروف أن درجة الحرارة تنخفض كلما ارتفعنا ١٥٠ متراً، وهذا يجعل المناطق الجبلية أكثر اعتدالاً في درجة حرارتها أثناء الصيف، وأكثر برودة أثناء الشتاء.

ب - اتجاه وموقع المرتفعات: فعلى الرغم من أن الجبال تحيط بأغلب المناطق الساحلية للبحر المتوسط في الوطن العربي، إلا أن جبال لبنان التي تقع في مواجهة الرياح الممطرة تتلقى أمطاراً أكثر من جبال أطلس الساحلية والتي تمتد موازية للرياح الممطرة في المغرب العربي كما أن امتداد المرتفعات على السواحل في مواجهة الرياح الممطرة، يجعل المناطق الساحلية تتلقى أمطاراً أكثر من المناطق الداخلية، وذلك لأن هذه المرتفعات تشكل حاجزاً أمام الرياح الممطرة فتؤدي إلى سقوط الأمطار في الجزء المواجه لهذه الرياح، وبالتالي فإن المناطق الداخلية والتي تقع في ظل الجبال يصلها الجزء البسيط من هذه الأمطار (شكل رقم ١١).



شكل رقم (١١) أثر المرتفعات الساحلية

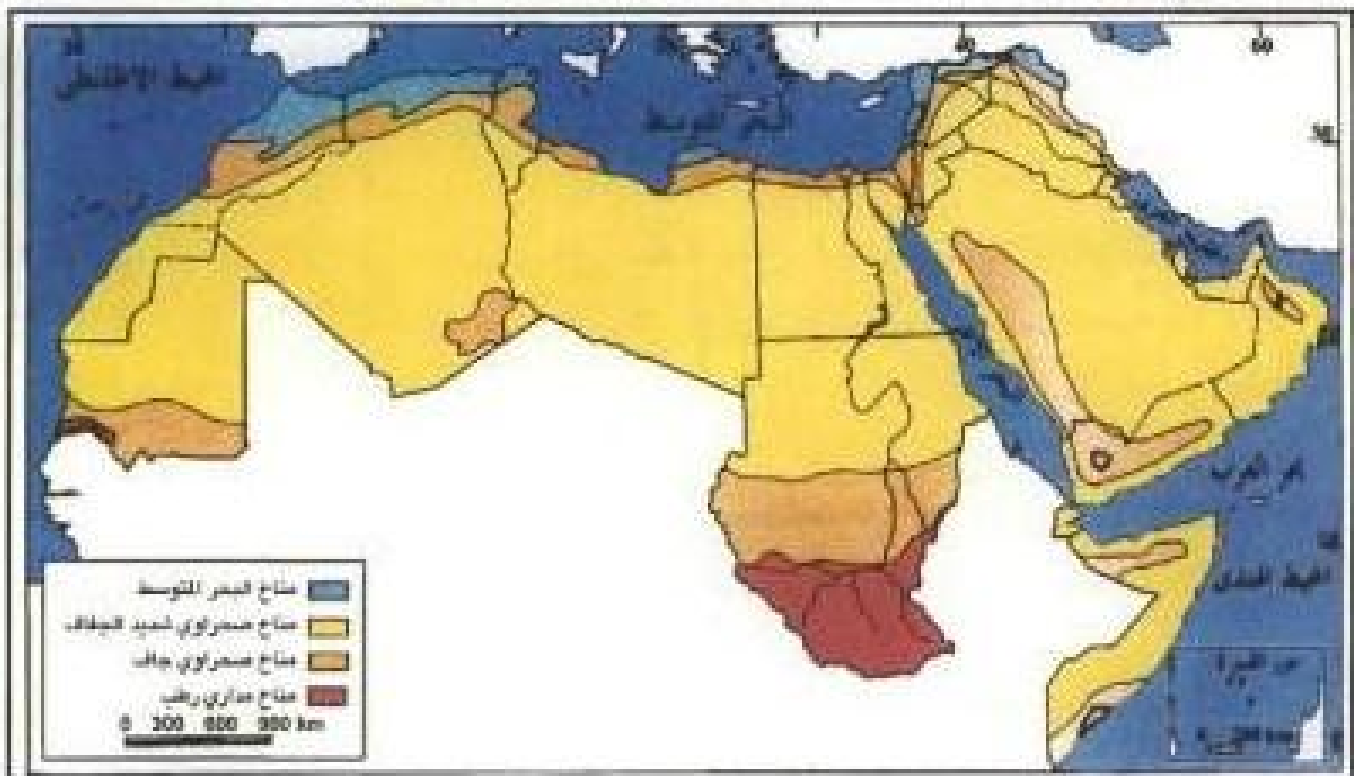
(راجع الخريطة الجيوجرافية وحدد أسماء المرتفعات التي تساعد على وجود الصحراء في الربع الخالي).

#### ٤ - الغطاء النباتي:

كلما زادت كثافة الغطاء النباتي، قلت كمية الحرارة التي تمتصها الأرض ثم تعكسها وبذلك تقل درجة الحرارة نسبياً، بينما ترتفع درجة الحرارة في المناطق التي تقل فيها الكثافة النباتية أو تكون خالية من النباتات. كذلك فإن توفر الغطاء النباتي يحد من دور الرياح الحارة الجافة التي بدون هذه النباتات ستنتشط في نقل المغتات الرملية وإثارة العواصف الترابية.

#### أهم الأقاليم المناخية في الوطن العربي:

لقد أثرت العوامل السابقة في صفة مناخ الوطن العربي، وبناء على ذلك تستطيع أن تقسم مناخ الوطن العربي (خريطة رقم ٦) بصفة عامة إلى ثلاثة أقاليم مناخية كبرى هي:



خريطة رقم (٦) الأقاليم المناخية في الوطن العربي

#### (١) إقليم مناخ البحر المتوسط:

يقع شمال درجة عرض ٣٠° شمالاً ويسود في معظم الأراضي العربية المحيطة بالبحر المتوسط ويتميز بأنه مناخ دافئ وممطر شتاءً وجاف حار صيفاً. تدل أرقام درجات الحرارة والمطر على وجود فصلين واضحين:

١ - فصل الشتاء: من أكتوبر إلى إبريل، ويوصف بأنه فصل معتدل لأنه على الرغم من أن درجات الحرارة قد تنخفض في بعض الأيام لتصل إلى الصفر، إلا أن المتوسط الشهري لدرجة الحرارة نادراً ما يتخفض عن ١٥°.



والعوامل الطبيعية تأثير على كمية المطر، وهذا يتضح كما ذكرنا سابقاً من أن جبال لبنان الواقعة في مواجهة الرياح الغربية الممطرة، تتلقى أمطاراً أكثر من تلك التي تمتد على السواحل الجنوبية للبحر المتوسط.

٢ - فصل الصيف، من مايو إلى سبتمبر، ويتميز هذا الفصل بارتفاع درجة الحرارة المقترنة بالجفاف متأثراً بهبوب الرياح التجارية الشمالية الشرقية ويلاحظ أيضاً أن هذا الإقليم يتعرض خلال الفترة الانتقالية من الشتاء إلى الصيف (مارس - مايو) إلى هبوب رياح محلية قارية من الصحراء تحمل معها الرمال والأتربة، مثل رياح الخماسين.

(هل تستطيع أن تفكر أسماء رياح أخرى نشطة تهب في هذا الوقت؟)

### ب) إقليم المناخ الصحراوي:

يمتد بين دائرتي عرض ١٨° - ٣٠° شمالاً، أي بين إقليم البحر المتوسط شمالاً وإقليم المناخ المداري الرطب جنوباً. ويغطي هذا الإقليم مساحات واسعة من الوطن العربي تصل إلى حوالي ٨٠٪ من مساحته من ضمنها الصحراء الكبرى وصحراء شبه الجزيرة العربية.

(انظر إلى الخريطة وحدد أسماء الدول العربية التي تقع ضمن هذا الإقليم).

وتعتبر الصحاري العربية من أكبر المساحات امتداداً للأقاليم الجافة في العالم. يقع هذا الإقليم ضمن مناطق الضغط المرتفع، لذلك يتميز بجفافه وندرة أمطاره، وتفوق معدلات التبخر مقدار التساقط كما يتميز بارتفاع المدى الحراري اليومي والسنوي فقد تصل درجة الحرارة في بعض المناطق صيفاً ٥٠° وأكثر ثم تنخفض لتصل إلى الصفر في فصل الشتاء.

توضح الخريطة السابقة أن الإقليم يحتوي بشكل عام على نطاقين رئيسيين هما:

١ - نطاق الصحاري شديدة الجفاف، وهذا يقع في الجزء الأوسط من الصحاري في كل من الجناح الآسيوي والجناح الأفريقي، وهو نطاق ترتفع فيه درجة الحرارة ويشد الجفاف وقد لا تسقط عليه الأمطار لسنوات عدة.

٢ - نطاق الصحاري الجافة، ويقع على الحدود الشمالية والجنوبية للنطاق السابق، وتقل فيه حدة الجفاف وتزداد كمية الأمطار الساقطة عليه، فعلى سبيل المثال، إذا كان معدل المطر السنوي في النطاق السابق الشديد الجفاف يتراوح بين ١٠ و ٥٠ ملميمتراً، فإن معدل الأمطار هنا يتراوح بين ٥٠ و ١٥٠ ملميمتراً، كما أن الأمطار تتركز في فصل واحد (لماذا؟).

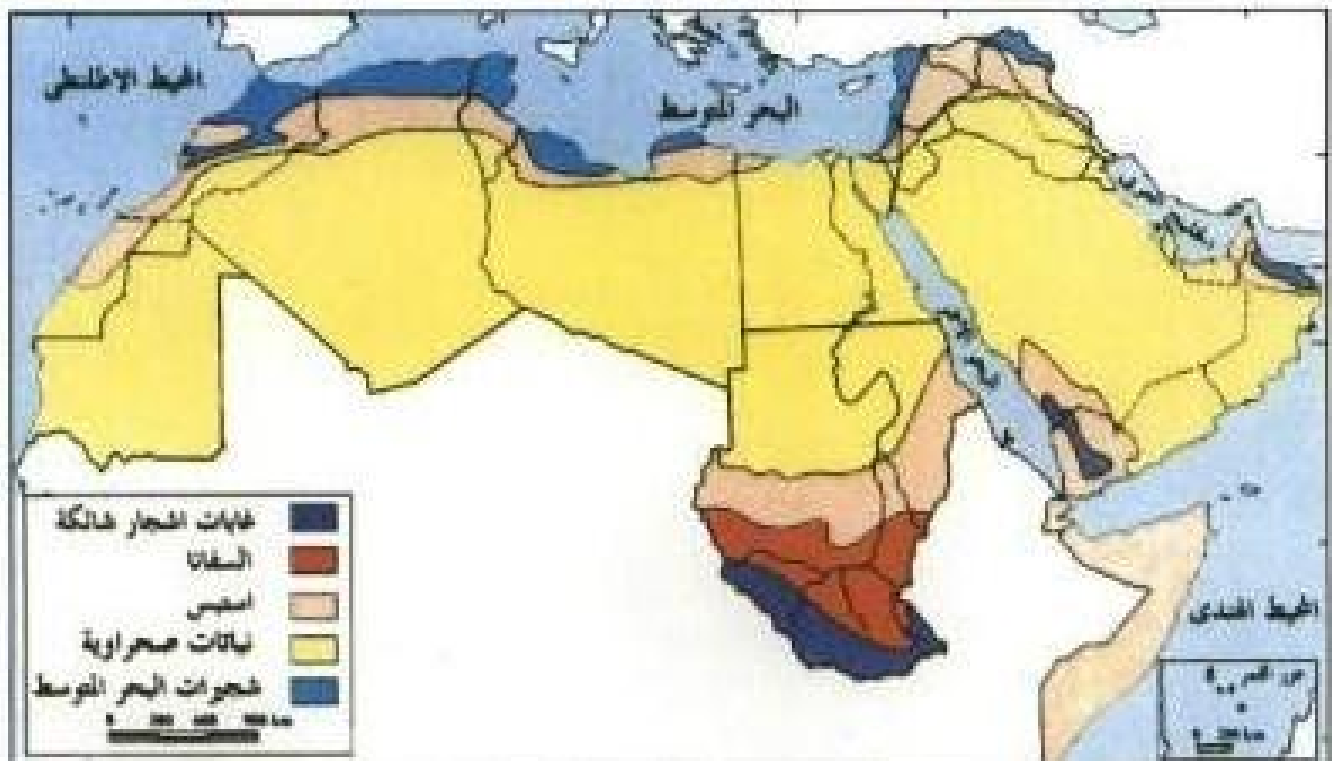
لاحظ عزيزي المتعلم أيضاً أن الأطراف الخارجية لهذا النطاق الثاني تقع على هوامش إقليم مناخ البحر المتوسط شمالاً وإقليم المناخ المداري جنوباً. ولذلك سيقبل فيها الجفاف نسبياً وتصبح شبه صحراوية أو شبه جافة، يزداد فيها معدل كمية الأمطار ويتراوح بين ١٥٠ إلى ٢٠٠ ملليمتر كما أنها تسقط خلال شهور عدة من السنة.

### جد) إقليم المناخ المداري:

يقع هذا الإقليم جنوب إقليم المناخ الصحراوي وبالذات بين درجة عرض ٨°-١٨° شمالاً، ويتأثر به وسط وجنوب السودان والصومال وموريتانيا وأجزاء من جنوب غرب الجزيرة العربية. ترتفع فيه درجة الحرارة باستمرار عن ٢٠°، ويبلغ أقصاها في الصيف، وأمطاره صيفية تتراوح كميتها بين حوالي ٢٠٠ و٥٠٠ ملليمتر سنوياً.

عزيزي المتعلم.. إن هذا الوضع يختلف قليلاً بالاتجاه جنوباً نحو خط الاستواء، وبالذات في أقصى الأطراف الجنوبية والجنوبية الغربية للسودان وكذلك في أقصى جنوب الصومال، لأنها تتأثر بمناخ الإقليم شبه الاستوائي الواقع بين دائرتي عرض ٢° جنوباً حتى ٨° شمالاً. في هذه المنطقة، تزيد كمية الأمطار عن ٥٠٠ ملليمتر وتسقط في معظم أيام السنة، أي لفترة قد تمتد من ٩ إلى ١٠ أشهر.

### ثالثاً: الغطاء النباتي:



خريطة رقم (٧) النبات الطبيعي في الوطن العربي

يتنوع الغطاء النباتي الطبيعي في الوطن العربي (خريطة رقم ٧) متنوعاً بتنوع المناخ السائد وبالذات بعنصري (الحرارة والمطر) وخصائص التربة السائدة في المنطقة وعلى الرغم من أن لكل إقليم من الأقاليم نباتات ذات ميزات معينة، إلا أن الانتقال من إقليم إلى آخر ليس فجائياً وذلك كما هو الحال على سبيل المثال في المنطقة الانتقالية بين الغابات المدارية وإقليم السفانا.



شكل رقم (١٢) شجرة الأرز في أثناء فصل الشتاء.

#### ١ - نباتات إقليم البحر المتوسط:

وتختلف النباتات التي تظهر في فصل الصيف عن تلك التي تنمو في فصل الشتاء لأنها ترتبط بكمية المياه الساقطة في فصل الشتاء، فتتوزع الغابات على منحدرات الجبال المظللة على البحر المتوسط حيث تتلقى كميات كبيرة من الأمطار والثلوج في أثناء الشتاء، يتسرب جزء منها إلى باطن الأرض عن طريق تحلل الصخور الجيرية، وأهم الأشجار التي تنمو هناك هي شجرة الأرز (شكل رقم ١٢)، والبلوط ويستفاد منه في أعمال البناء وفي أعمدة الهاتف وأشجاره توجد في المناطق الجبلية إلا أن الإنسان قد ساعد على انقراض بعضها بسبب الرعي الجائر وإزالة الغابات بغرض إقامة المشاريع أو الامتداد الزراعي

## ب) نباتات إقليم المناخ الصحراوي:

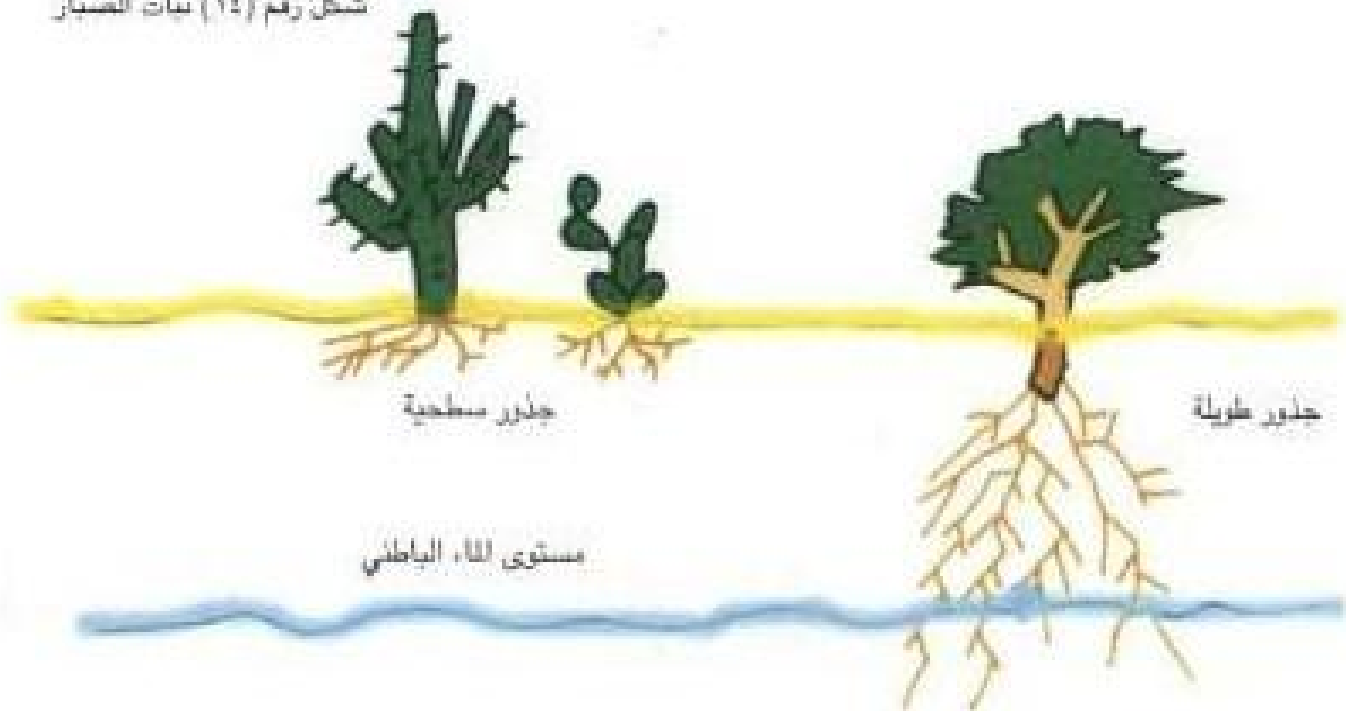
من أهم عناصر المناخ التي تؤثر على نوع الغطاء النباتي في تلك المناطق ارتفاع درجة الحرارة وارتفاع نسبة التبخر وكذلك ندرة المياه مما يؤدي إلى فقر التربة وكذلك قلة الغطاء النباتي في ذلك الإقليم، وبشكل عام فإن النباتات في ذلك الإقليم تقسم إلى نوعين هما:

### ١ - النباتات الدائمة:

وهي النباتات التي تتحمل الجفاف وارتفاع درجة الحرارة عن طريق وسائل عدة منها: أن لها جذوراً طويلة (شكل ١٣) تساعدها على الوصول إلى مستوى المياه الجوفية القريبة من سطح الأرض كشجرة النخيل، أو أن تكون جذورها سطحية تستفيد من المياه السطحية التي تتوفر أحياناً، كما هو الحال في نبات الصبار (شكل رقم ١٤) وهو من النباتات العصارية ذات الأوراق والسيقان السميكة التي تحتزن المياه، وتعمل الأشواك التي تغطيها على حمايتها من حيوانات الرعي.



شكل رقم (١٤) نبات الصبار



شكل رقم (١٣) خصائص جذور النباتات في المناطق الجافة الحارة

## ٢ - النباتات الحولية:

وهذه النباتات تظهر وتنتشر في اثناء أو مباشرة بعد فترة سقوط المطر، ولذلك فدورتها الحياتية قصيرة، تظهر سنوياً لفترة قصيرة ولكنها بعد جفافها تترك بذورها مدفونة بين الرمال أو الصخور إلى أن تسقط عليها الأمطار مرة أخرى فتعيد لها الحياة كنبات العرفج والثندة (شكل رقم ١٥).

(ابحث عن أسماء نباتات أخرى حولية)



شكل رقم (١٥) نبات العرفج بأزهاره الصفراء

## ج) نباتات إقليم المناخ المداري:

يتنوع فيها الغطاء النباتي وذلك حسب القرب أو البعد عن خط الاستواء. وكما ذكرنا سابقاً فإن هذه المناطق تتميز بارتفاع درجة الحرارة وتوفر الأمطار التي تسقط في معظم فصول السنة مما يؤدي إلى تهيئة بيئة صالحة لنمو الغابات والنباتات الكثيفة ومثال على ذلك:

### ١ - نطاق الغابات المدارية:

وهذا يقع في أقصى جنوب السودان والصومال، وأشجارها كثيفة تشبه الغابات الاستوائية. أهم الأشجار هي الأبنوس، والتيك، والتي لها أهمية في الصناعات الخشبية، أما في منطقة الأمطار

الموسمية كما هو الحال في اليمن وعمان، فهناك أشجار العرعر واليان والأتل والسدر

## ٢ - نطاق الحشائش (السفانا):

ويطلق على المناطق التي تحد الغابات المدارية وتقع بينها وبين نطاق الصحاري، وتنتشر فيها الحشائش التي تختلط مع الأشجار، ويختلف طول وكثافة هذه النباتات حسب كمية الأمطار الساقطة وطول فصل النمو، فتبدو طويلة وكثيفة في الجنوب ولكنها تتدرج في القصر وتقل كثافتها تدريجياً بالاتجاه شمالاً لتظهر نباتات إقليم الاستبس ثم نباتات إقليم المناخ الجاف. أهم نباتات إقليم السفانا: عشب القبل الذي ينمو إلى ارتفاع حوالي ٢ أمتار في موسم الصيف الرطب، ولهذا السبب يعتبر مناطق صالحة لرعي الحيوانات، كما يشتهر هذا الإقليم بإنتاج الصمغ العربي وتعتبر جمهورية السودان أولى دول العالم إنتاجاً له.



٦) وضع العلاقة بين الأنواع الرئيسة للأقاليم المناخية في الوطن العربي والغطاء النباتي السائد في كل منها.

ثانياً: أكمل العبارات التالية بكلمات مناسبة:

- ١) يقع الوطن العربي بين خطي طول ١٧° غ وخط طول ..... شرقاً.
- ٢) اتصت منطقة في الوطن العربي من الناحية الشرقية تقع في سلطنة عمان وتعرف باسم .....
- ٣) تبلغ مساحة الوطن العربي حوالي ..... مليون كم<sup>٢</sup>.
- ٤) الزلازل والبراكين من العمليات .....
- ٥) يوجد منخفض القطارة في جمهورية تسمى .....
- ٦) الكويت تقع ضمن نطاق المناخ المسمى .....
- ٧) تصنيف جبال أطلس حسب التكوين من النوع .....

ثالثاً: فسر ما يأتي:

- ١) العمليات الداخلية.
- ٢) العمليات الخارجية.
- ٣) العلاقة بين العمليات الداخلية والخارجية.

رابعاً: على خريطة صماء للجزيرة العربية، قم بالآتي:

- أ) ارسم قطاعاً طيوغرافياً يصل بين ساحل دولة الكويت على الخليج العربي وجبال الحجاز على البحر الأحمر في المملكة العربية السعودية.
- ب) اكتب على القطاع أهم أنواع التضاريس التي يوضحها.

خامساً: اختر الإجابة الصحيحة للعبارة التالية من بين الأقواس وضع تحتها

خطاً:

١) يبلغ امتداد الوطن العربي بين درجات عرض عددها حوالي:

(٢٣ - ٣٥ - ٣٧ - ٣٩).



(٢) تقع معظم أجزاء هضبة الشطوط في دولة عربية هي:  
( ليبيا - الجزائر - تونس - المغرب )

(٣) الكتلة العربية كانت جزءاً من:

( الكتلة الأوروبية الآسيوية - الكتلة العربية الأفريقية )

(٤) جبال عمان كانت جزءاً من جبال:

( زاغروس - طوروس - الأطلس - لبنان )

(٥) التفكك والتفتت لأسطح الصخور نتيجة للتغيرات في درجات الحرارة اليومية والفصلية نطلق عليه:

( الانهيارات الأرضية - عوامل النحت - التجوية - الصدوع )

(٦) يقع وادي الرمة في هضبة:

( نجد - حضرموت - الشطوط - الصحراء الكبرى )

سادساً: علل ما يأتي:

(١) تدرج حشائش السفانا في القصر كلما اتجهنا نحو الشمال.

(٢) أمطار لبنان أكثر من أمطار المغرب.

(٣) تلعب الرياح دوراً نشطاً في تشكيل طوبوغرافية المنطقة العربية.

(٤) توزيع اليابسة والماء له أثر في مناخ الوطن العربي.

سابعاً: اكتب فيما يلي:

(١) السهول الفيضية في الوطن العربي.

(٢) النباتات الدائمة والحولية مع أمثلة لهما.

(٣) اثر الموقع الفلكي في مناخ الوطن العربي.

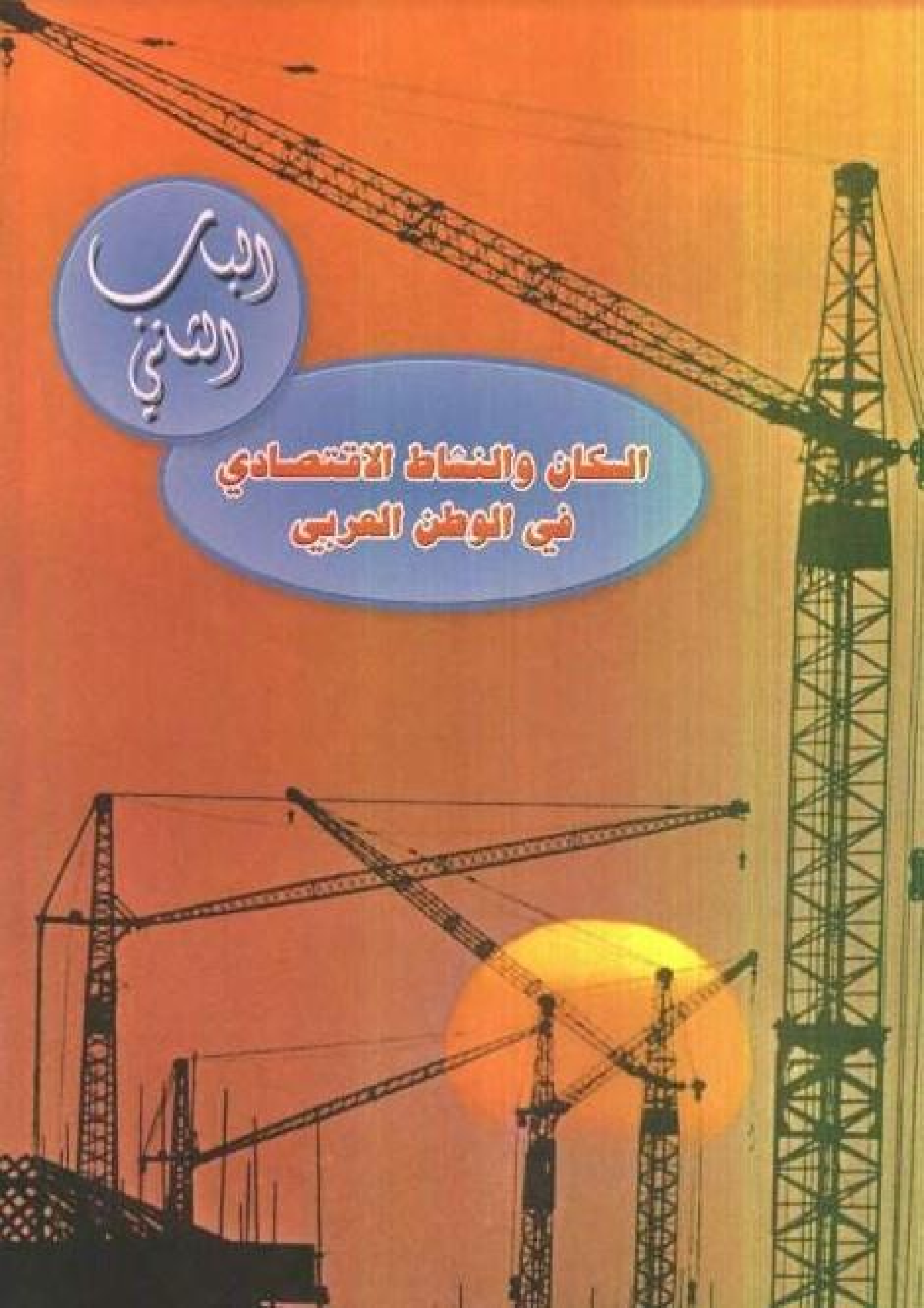
(٤) أنواع الجبال في الوطن العربي مع الاستشهاد بالأمثلة على كل منها.

## مراجع الباب الأول

- ١ - جان خوري وعبدالله الدروبي (١٩٨٨) الموارد المائية في الوطن العربي (المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة «أكساد» - دمشق).
- ٢ - جودة حسنين جودة (١٩٩٩) العالم العربي: دراسة في الجغرافيا الإقليمية (دار المعرفة الجامعية - الاسكندرية).
- ٣ - سامي مخيمر وخالد حجازي (١٩٩٦) أزمة المياه في المنطقة العربية (سلسلة عالم المعرفة العدد ٢٠٩، الكويت).
- ٤ - صبري فارس وحسن أبو سمور (١٩٩٩) جغرافية الوطن العربي (دار الصفا للنشر والتوزيع - عمان).
- ٥ - صلاح الدين الشامي وفؤاد الصقار (١٩٩٠) جغرافية الوطن العربي الكبير (منشأة المعارف - الاسكندرية).
- ٦ - مصطفى النحاس عبدالعزيز (١٩٩٢) تحلية المياه في منطقة الخليج: الواقع والمستقبل (مؤتمر الخليج الأول للمياه - دبي).

البيد  
الثاني

السكان والنشاط الاقتصادي  
في الوطن العربي





عزيزي المتعلم.. تعال معنا لتتعرف سكان وطنك العربي الذي تنتمي إليه، فالعرب كلمة صغيرة بحروفها كبيرة في طياتها ومعانيها، فهنا سنتدرس في الباب الثاني (السكان والموارد الطبيعية والنشاط البشري في الوطن العربي) العديد من الموضوعات وهي:



فاعلم عزيزي المتعلم أنك ستتمارس العديد من الأنشطة من خلال تحليل الجداول الإحصائية والعمليات الحسابية استخراج الكثافة السكانية ومعدلات النمو السكاني، فعليك الانتباه الجيد والتفكير العلمي لحل المشكلات التي ستواجه سكان وطنك العربي في القرن الحادي والعشرين.



## الهجرات وأثرها على التركيبة العرقية

وقد تتساءل عزيزي المتعلم: هل ظلت التركيبة العرقية للسكان في الوطن العربي دون تغيير أم شهدت هجرات وتأثيرات داخلية وخارجية أثرت في هذه التركيبة العرقية للسكان؟ افحص الخريطة (رقم ٨) مرة ثانية وأجب عن هذا التساؤل.

وسوف نناقش بإيجاز هذه الهجرات الداخلية والخارجية وأثرها في التركيبة العرقية للسكان في الوطن العربي.

### (١) الهجرات الداخلية:

شهد وطننا العربي عبر عصوره التاريخية المتعاقبة هجرات داخلية متبادلة بين المجموعتين العرقيتين الفرعيتين مما أدى إلى حدوث تداخل بين هاتين المجموعتين. فقد هاجرت بعض الجماعات السكانية الحامية من الجناح الأفريقي إلى القطاع الجنوبي من الجناح الآسيوي حيث تظهر المؤشرات الحامية الأفريقية واضحة في كل من جنوب المملكة العربية السعودية واليمن وسلطنة عمان.

كما هاجرت بعض الجماعات السكانية السامية إلى السودان مباشرة عبر البحر الأحمر، أو عن طريق وادي النيل من مصر التي وصلتها الهجرات السامية عن طريق شبه جزيرة سيناء. حيث وفدت مجموعة من القبائل العربية إلى المغرب العربي واستقرت فيه واختلطوا بجماعات البربر<sup>(١)</sup> المتواجدة في هذه المنطقة. كما وفدت مجموعة أخرى من القبائل العربية في القرن الحادي عشر الميلادي، وهي القبائل الهلالية التي نزحت بأعداد كبيرة من المشرق إلى المغرب العربي، ومن هذه القبائل بنو هلال وبنو سليم وجهينة وبنو خزام.

### (٢) الهجرات الخارجية:

كما شهد الوطن العربي هجرات سكانية خارجية أثرت في تركيبته العرقية خاصة في هوامشه الشمالية والجنوبية بحكم موقعه الجغرافي بين أصول عرقية مختلفة.

فقد شهدت الهوامش الشمالية هجرات أرمينية قادمة من منطقة القوقاز، وهي مجموعة سكانية تنتمي إلى السلالة القوقازية تتسم بالراس العريضة والمبططة من الخلف والأنف المرتفع الحديب، ويتركز هذا التأثير في المناطق الجبلية بصفة خاصة في كل من سوريا ولبنان والأردن وفلسطين. هذا بالإضافة إلى التأثيرات الكردية في شمال العراق حيث تتواجد مجموعة الأكراد. أما الهوامش الجنوبية فقد شهدت هجرات وتأثيرات زنجية تتسم بالبشرة السوداء والشعر المفلقل والأنف الأفطس وتتركز هذه التأثيرات الزنجية في جنوبي السودان حيث تكوّنت مجموعة سكانية مختلطة بين الزنوج

(١) يختلف علماء الأنثروبولوجيا حول الأصل العرقي للبربر، فهناك من يرى أنهم أتوا من آسيا في عصور ما قبل التاريخ وهناك من يرى أن شدة قرابة عرقية بين البربر والساميين اعتماداً على تشابه الصفات الجسمانية.

والحاميين - ومن أشهر القبائل الزنوجية الحامية في جنوب السودان قبيلة الشلك وقبيلة النوير وقبيلة الدنكا. كما امتدت التأثيرات الزنوجية إلى جنوبي شبه الجزيرة العربية.

## • النمو السكاني في الوطن العربي

### ١ - ماذا يقصد بالنمو السكاني:

يقصد بالنمو السكاني حركة السكان عددياً نحو الزيادة أو النقصان، ويتحكم في حركة النمو السكاني في أي قطر من الأقطار عاملان أساسيان هما:

١ - **معدل النمو الطبيعي:** وهو معدل النمو الأساسي الذي يتحكم في حركة السكان. ويقاس هذا المعدل بحساب الفرق بين معدل المواليد ومعدل الوفيات<sup>(١)</sup>. فإذا أخذنا دولة الكويت كمثال نجد أن معدل المواليد للكويتيين عام (٢٠٠١م) قد بلغ ١٨ في الألف أي ١.٨٪ ومعدل الوفيات بلغ ٣.٠ في الألف أي ٣.٠٪ سنوياً، وهو من أقل معدلات الوفيات في العالم (لماذا؟) ومن ثم يكون معدل النمو الطبيعي للكويتيين ١.٨ - ٣.٠ = - ١.٢٪ سنوياً، وهو من معدلات النمو السكاني الطبيعي المرتفعة جداً على مستوى الوطن العربي بل والعالم.

ونستطيع أن نتبين من الجدول التالي معدلات النمو الطبيعي للسكان في الأقطار العربية، وهي معدلات متفاوتة نظراً لاختلاف ظروف كل قطر.

جدول رقم (٢) معدل النمو الطبيعي للسكان في الأقطار العربية (٢٠٠١م)

معدل النمو الطبيعي (نسبة مئوية)	معدل الوفيات (لكل ألف)	معدل المواليد (لكل ألف)	القطر	معدل النمو الطبيعي (نسبة مئوية)	معدل الوفيات (لكل ألف)	معدل المواليد (لكل ألف)	القطر
٢.٧٪	٨.٠	٣٥	العراق	٢.٨٧٪	٤.٢	٢٣	الأردن
٩٩٩	٤.٠	٢٨	عمان	١.٤٪	٤.٠	١٦	الإمارات
٣.٦٪	٤.٠	٤٠	فلسطين	١.٤٪	٤.٠	١٦	البحرين
١.٤٪	٤.٠	١٨	قطر	١.٢٥٪	٥.٥	١٨	تونس
٩٩٩	٢.٠	١٨	الكويت	٩٩٩	٥.٠٠	٢٤	الجزائر
٩٩٩	٥.٠	١٩	لبنان	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة	جزر القمر
٢.٢٪	٥.٠٠	٢٧	ليبيا	١.٨٪	٢.٠٠	٢٨	جيبوتي
١.٨٪	٦.٠	٢٤	مصر	٢.٥٣٪	٢.٥	٢٧.٨	السعودية
١.٩٪	٦.٠	٢٥	المغرب	٩٩٩	١١.٠	٣٥	السودان
٢.٩٪	١٥.٠	٤٤	موريتانيا	٢.٦٪	٤.٠	٣٠	سوريا
٩٩٩٩	٩.٠	٥٠	اليمن	٩٩٩	١٧.٠	٥٢	الصومال

(١) تحسب معدلات المواليد ومعدلات الوفيات بالنسبة لكل ١٠٠٠ من السكان (نسبة ألفية) أو لكل ١٠٠ (نسبة مئوية).  
\* المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد - سبتمبر ٢٠٠٤م



## من الجدول اجب عن الاتي:

- ١- اذكر أكبر وأصغر دولة في معدل المواليد ومعدل الوفيات.
- ب- اذكر سبب انخفاض معدل المواليد في كل من الكويت وقطر والإمارات والبحرين عن باقي دول مجلس التعاون الخليجي
- ج- اذكر اسم اعلى دولة في معدل النمو الطبيعي للسكان
- د- احسب معدل النمو الطبيعي في كل من الجزائر والسودان والصومال وعمان والكويت ولبنان واليمن.
- ٢- معدل النمو السكاني غير الطبيعي: يقصد بمعدل النمو السكاني غير الطبيعي «الفرق بين اعداد الهجرات الوافدة (القادمة) واعداد الهجرات النازحة (المغادرة)». وعادة ما تؤدي الهجرة الوافدة إلى نمو ايجابي غير طبيعي (زيادة) إذا ما زاد عدد الوافدين عن عدد النازحين. ويكون النمو غير الطبيعي سلبياً (نقصان) إذا ما زادت أعداد النازحين عن أعداد الوافدين كما حدث في دولة الكويت منذ عام ١٩٩٠ نتيجة الغزو العراقي الغادر حيث غادرها أعداد كبيرة من الوافدين ولم يعودوا إليها ثانية بعد التحرير، ومن ثم كان معدل النمو السكاني العام خلال الفترة (١٩٩٠ - ١٩٩٥) سلبياً - (٤,٧٪).

ومن خلال حساب صافي الزيادة أو النقصان في أعداد السكان خلال فترة محددة (سنة أو مجموعة سنوات) ومن نتيجة المعدلين السابقين نستطيع أن نحدد «معدل النمو السكاني الفعلي (العام)»، وهو المعدل الذي نستطيع أن نقيس به حركة نمو السكان الفعلية في أي قطر من الأقطار.

### جدول رقم (٣) معدل النمو السكاني العام لأقطار الوطن العربي (٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ م)

معدل النمو العام	القطر	معدل النمو العام	القطر	معدل النمو العام	القطر	معدل النمو العام	القطر
٢,٠١	مصر	٨,٨٨	عمان	٢,٠٧	جيبوتي	٢,٨٤	الأردن
١,٦٠	المغرب	غير متوفرة	فلسطين	٢,٨٤	السعودية	٧,٥٢	الإمارات
٢,٠٦	موريتانيا	٢,٨٤	قطر	١,٠٩٤	السودان	٢,٦٣	البحرين
٢,٤٢	اليمن	٥,٢٥	الكويت	٢,٥١	سوريا	١,١٣	تونس
٢,١٧	الإجمالي	٥,٦٩	لبنان	٥,٩٩	الصومال	٢,١٨	الجزائر
		٣,٢٢	ليبيا	٢,٣٠	العراق	غير متوفرة	جزر القمر

باستقراء هذا الجدول نتبين أن معدلات النمو السكاني العام متباينة بين الأقطار العربية لاختلاف العوامل المؤثرة في هذا المعدل في كل قطر. وبحساب معدل النمو السكاني العام على مستوى الوطن العربي خلال الفترة نفسها (٢٠٠٢ - ٢٠٠٣م) نتبين أنه يبلغ ١٧.١٧٪ سنوياً، وهو معدل نمو سكاني سريع جداً حيث يعمل على مضاعفة عدد السكان مرة كل ٢٥ سنة فقط، وهي فترة زمنية قصيرة جداً مما يجعل من الزيادة السكانية السريعة في الوطن العربي مشكلة طحة تفرض نفسها على جميع الأقطار العربية. وهي قضية ينبغي مواجهتها بحزم وبدون تباطؤ تفاقياً لمخاطرها البيئية والاقتصادية والاجتماعية المتوقعة إذا ما استمر هذا المعدل المرتفع قائماً خلال القرن الحادي والعشرين.

### ب) تطور نمو السكان في أقطار الوطن العربي:

لقد شهدت أعداد السكان في وطننا العربي نمواً سريعاً خلال السنوات العشر الماضية (١٩٩٠ - ٢٠٠٣م) نتيجة ارتفاع معدلات النمو السكاني. فقد زاد عدد السكان من ٢٤٦.٢ مليون نسمة عام ١٩٩٠ إلى ٣٠٠ مليون نسمة عام ٢٠٠٣ (١) أي بزيادة سكانية مقدارها ٥٣.٧ مليون نسمة، بمتوسط زيادة سنوية تبلغ ٢.٢٨ مليون نسمة. ولكي تكون صورة النمو السكاني السريع في وطننا العربي واضحة أكثر فقد كان مجموع السكان في عام ١٩٥٠ حوالي ٨٣ مليون نسمة فقط، أي تزايد عدد السكان بما يعادل ثلاثة أضعاف ونصف خلال ٥٣ سنة فقط. ونستطيع أن نتبين من الجدول التالي تطور نمو أعداد السكان في أقطار الوطن العربي خلال الفترة من (١٩٩٠ - ٢٠٠٣م).

#### جدول رقم (٤) تطور أعداد السكان في الأقطار العربية (١٩٩٠ - ٢٠٠٣م) (الف نسمة)

القطر	١٩٩٠م	١٩٩٥م	٢٠٠٠م	٢٠٠٣م	القطر	١٩٩٠م	١٩٩٥م	٢٠٠٠م	٢٠٠٣م
عمان	١٦٢٥	٢١٢١	٢٤٠٢	٢٣٢١	الأردن	٢٤٦٨	٤٢٩١	٥٠٣٩	٥٤٨٠
فلسطين	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة	الإمارات	١٧٧٣	٢٤١١	٣٢٤٧	٤٠٣٦
قطر	٤١٨	٤٨٩	٨٧١	٦٣٦	البحرين	٥٠٣	٥٨٧	٦٢٨	٦٩٠
الكويت	٢١٢٠	١٩٥٩	٢٢١٧	٢٥٤٧	تونس	٨٠٧٤	٨٩٥٨	٩٥٦٤	٩٨٩١
لبنان	٢٥٥٠	٢٥٠٠	٢٧٦٥	٢٨٤٤	الجزائر	٢٥٠٢٢	٢٨٣٢٥	٣٢٢٤٩	٣٤٤٠٠
ليبيا	٤٢٢٩	٤٨١٢	٥٦٤٠	٦٢٢١	جزر القمر	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة
مصر	٥١٩١١	٥٧١٠٠	٦٣٣٠٥	٦٧٣١٢	جيبوتي	٥٢٠	٥٨٠	٦٨٠	٧٤٥
المغرب	٢٤١٧٧	٢٦٢٨٦	٢٨٧٠٥	٣٠١٠٥	السعودية	١٥٧١٢	١٨١٢٣	٢٠٨٤٧	٢٢٦٧٠
موريتانيا	١٩٨٠	٢٢٨٣	٢٦٤٥	٢٨٩٦	السودان	٢٣٤٢٦	٢٧١٧٥	٣١٠٨١	٣٢٩٢٦
اليمن	١٢٨٦٠	١٥٤٢١	١٨٢٦١	٢٠١٩٨	سوريا	١٢١١٦	١٤١٥٣	١٦٣٢٠	١٧٥٨٢
الإجمالي	٩٩٢	٢٤٨٣٥٠	٩٩٩	٣٠٠٠٠٠٣	الصومال	٨٦٨٠	٩١٣٠	٩٥٩٦	٩٨٨٥
					العراق	١٨٠٨٠	٢٠٥٣٦	٢٣٩٢٠	٢٥٦٠٩

(١) بلغ معدل النمو السكاني العام على مستوى العالم خلال الفترة نفسها حوالي ١٧.٥٧٪ سنوياً.  
 المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد - سبتمبر ٢٠٠٤م

من الجدول أدب عن الآتي:

- ١ - اذكر أكبر وأصغر دولة في عدد السكان عام ٢٠٠٢م.
- ب - احسب إجمالي عدد سكان الدولة العربية في عام ١٩٩٠ و ٢٠٠٠م.
- ج - حول البيانات والأرقام الواردة في عامي ١٩٩٥ و ٢٠٠٢م إلى أعمدة بيانية.

وإذا أخذنا تطور أعداد السكان خلال الفترة نفسها بين جناحي الوطن العربي، نتبين أن الجناح الآسيوي قد زاد من ٩٨.٣ مليون نسمة عام ١٩٩٠ إلى ١٠٥.٦ مليون نسمة عام ٢٠٠٢، والجناح الأفريقي قد زاد من ١٤٨ مليون نسمة عام ١٩٩٠ إلى ١٩٤.٤ مليون نسمة عام ٢٠٠٢. ونستطيع أن نتبين من الشكل (١٦) نسبة حجم السكان بين جناحي الوطن العربي عام ٢٠٠٢.

### التوزيع النسبي للسكان بين جناحي الوطن العربي (عام ٢٠٠٢م)



شكل رقم (١٦) توزيع نسبة حجم السكان بين جناحي الوطن العربي (٢٠٠٢م)

ولنا أن نتساءل: ماذا يحدث إذا افترضنا أن استمرار معدل النمو السكاني العام الحالي قائم في وطننا العربي خلال القرن الحادي والعشرين؟ إن معدل نمو السكان في الوطن العربي العام والذي يبلغ ٢.٨٪ سنوياً، يعطيه القدرة على مضاعفة عدد سكانه مرة كل ٢٥ سنة فقط. ومن ثم نتوقع أن يصل إجمالي سكان الوطن العربي عام ٢٠٢٠، إذا ما استمر هذا المعدل قائماً إلى نحو ٨.٥٥٥ مليون نسمة، وهو رقم يعتبر - ولا شك - كبيراً جداً. وهنا نتساءل مرة أخرى: هل يستطيع وطننا العربي أن يلبى احتياجات هذا العدد الضخم من غذاء وكساء وإسكان ومدارس ومستشفيات وغيرها من الخدمات خلال هذه الفترة؟ وماذا يحدث إذا ما استمر هذا المعدل المرتفع قائماً خلال القرن الحادي والعشرين؟ إن الإجابة عن هذا التساؤل تعتبر - بحق صعبة جداً خاصة وأن معظم أقطار الوطن العربي تعاني حالياً من مشكلات كثيرة في توفير هذه الاحتياجات الأساسية للسكان فمماذا سنفعل عندما يتضاعف عدد السكان مرات عدة؟ هذا الحجم السكاني المستقبلي غير المقبول ماذا يفرض على الأقطار العربية؟ هل تستمر في سياسة تشجيع النمو السكاني غير المقنن وغير المدروس بإبعاده الخطيرة أو لا تبالى بهذه القضية، أم ينبغي عليها أن تبادر من الآن في وضع

سياسة سكانية وطنية لترشيد النمو السكاني بهدف الوصول إلى النمو السكاني المقبول (أقل من ١٪) في مرحلة، والوصول إلى صفر النمو السكاني في مرحلة تالية.

وتتساءل عزيزي المتعلم: ماذا يقصد بصفر النمو السكاني؟ يقصد بصفر النمو السكاني «تساوي معدلات المواليد مع معدلات الوفيات» ويتحقق صفر النمو السكاني في أي قطر من الأقطار إذا بلغ متوسط عدد أفراد الأسرة الواحدة في القطر أربعة أفراد فقط (الأب والأم وطفلان)، وهو حجم أسرة مقبول جداً.

وليس ثمة شك أن الوصول إلى صفر النمو السكاني هدف استراتيجي ينبغي أن تتبناه كل الأقطار العربية من أجل العمل على تثبيت حجم السكان عند رقم معين.

**أذكر بعض الفوائد التي تعود على وطننا العربي في حالة ترشيد النمو السكاني وتثبيته**

فهل نبداً من الآن المسيرة بضبط النمو السكاني وترشيده ونتجنب المشكلات المترتبة على النمو السكاني السريع أم نترك الأجيال القادمة تواجه مصيرها المفروش بالمشكلات؟ إن أمانة المسؤولية تفرض علينا أن نبداً من الآن مسيرة ضبط النمو السكاني وترشيده من أجل أبنائنا وأحفادنا.

### ج) التوزيع الجغرافي للسكان في الوطن العربي:

يتباين التوزيع الجغرافي للسكان في الوطن العربي من منطقة إلى أخرى سواء داخل القطر الواحد أو على مستوى الوطن العربي ككل، تبعاً لاختلاف الظروف الجغرافية الطبيعية والبشرية التي تتباين بين عناصر جاذبة للتوطن السكاني خاصة درجات الحرارة المعتدلة وتوفر موارد المياه إضافة إلى غنى المنطقة بثرواتها الطبيعية الأخرى، وبين عناصر طاردة للسكان خاصة الظروف المناخية الصحراوية التي تندر فيها موارد المياه. ومما يجدر ذكره أن المناخ الصحراوي شديد الجفاف يسيطر على نحو ٨٠٪ من مساحة الوطن العربي.

ونستطيع أن نشهد أربع مناطق رئيسة يتركز فيها السكان بدرجات متباينة هي:

١ - منطقة حوض النيل والقرن الأفريقي: تضم كلاً من مصر والسودان والصومال وجيبوتي إضافة إلى جزر القمر<sup>(١)</sup>، وهي من أكثر المناطق سكاناً حيث يقطنها ١١٠.٩ مليون نسمة (٢٠٠٣م) أي ما يقرب من ٢٧٪ من مجموع سكان الوطن العربي، ويخص مصر وحدها، أكبر الأقطار العربية سكاناً ٤٠٪/٢٢. ويتركز غالبية السكان في هذه المنطقة حول نهر النيل في كل من مصر والسودان ونهر جوبا بالصومال ومناطق الأنهار التي تسمح بالزراعة في كل من الصومال وجيبوتي وجزر القمر.

(١) غير متوفرة

٢ - منطقة المغرب العربي: تضم كلاً من ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا، ويقطنها ٨٣.٥ مليون نسمة أي حوالي ٢٧.٨٪ من مجموع سكان الوطن العربي. ويتركز غالبية السكان في المناطق الساحلية المطلة على كل من البحر المتوسط والمحيط الأطلنطي، بينما باقي مناطق هذه الأقطار في معظمها فقيرة بالسكان (لماذا؟).

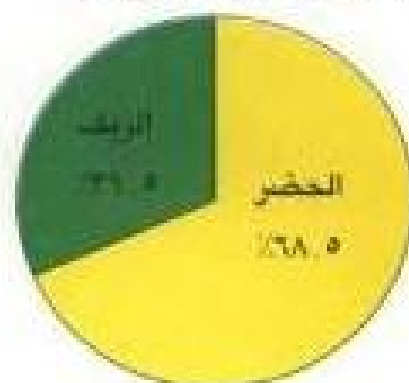
٣ - منطقة الهلال الخصيب: تضم كلاً من الأردن وسوريا والعراق ولبنان وفلسطين<sup>(١)</sup>، ويقطنها ٥٢.٥ مليون نسمة (بدون فلسطين) بنسبة تبلغ ١٧.٥٪ ويتركز غالبية السكان في المناطق الساحلية المطلة على البحر المتوسط وحول المجاري المائية خاصة أنهار دجلة والفرات وبردی بقوطة دمشق ومناطق الواحات في بادية الشام.

٤ - منطقة شبه الجزيرة العربية: تضم كلاً من دول مجلس التعاون الخليجي الست إضافة إلى اليمن، ويقطنها ٥٠.٨ مليون نسمة بنسبة ١٦.٩٪. ويتركز غالبية السكان في مناطق الواحات وهضبة اليمن ومراكز العمران الحضرية.

وإذا نظرنا إلى توزيع السكان في الوطن العربي بين الريف والحضر نتبين أن النمو الحضري يزداد بصفة عامة على حساب النمو الريفي، فبينما كانت نسبة سكان الحضر في عام ١٩٦٠ تبلغ ٢٦٪، ارتفعت النسبة في عام ٢٠٠٢ إلى نحو ٦٨.٥٪، ولكن نجد أن نسبة سكان الحضر تختلف من قطر لآخر (لماذا؟). إذ بينما ترتفع نسبة سكان الحضر في بعض الأقطار العربية إلى أكثر من ٥٠٪، نذكر على سبيل المثال الكويت (٩٦٪)، قطر (٩٢٪)، البحرين (٩٢٪)، الإمارات (٨٨٪)، السعودية (٨٧٪)، فإنها تنخفض إلى أقل من ٥٠٪ في أقطار أخرى، نذكر على سبيل المثال الصومال (٢٨٪)، اليمن (٢٥٪)، السودان (٢٨٪).

ونستطيع أن نتبين من الشكل (١٧) نسبة سكان الحضر إلى مجموع سكان الريف في الأقطار العربية حسب تقديرات عام ٢٠٠٢.

التوزيع النسبي للسكان في الوطن العربي من الحضر والريف (عام ٢٠٠٢م)



شكل رقم (١٧) التوزيع النسبي للسكان في الوطن العربي

#### د) كثافة السكان في الوطن العربي:

يقصد بكثافة السكان «درجة تركيز السكان في وحدة مساحية معينة في زمن معين»، وعادة ما تحسب كثافة السكان من خلال نوعين من الكثافة هما:

١ - الكثافة السكانية المطلقة «الحسابية»: ويتم حسابها بقسمة عدد سكان قطر ما، في سنة ما، على المساحة الكلية لذلك القطر.

$$\text{الكثافة السكانية المطلقة} = \frac{\text{عدد السكان في قطر ما في سنة ما}}{\text{المساحة الكلية (ميل ٢ أو كم ٢)}}$$

فإذا أخذنا دولة الكويت كمثال نستطيع حساب الكثافة السكانية المطلقة «الحسابية» عام ٢٠٠٢م كما يلي:

٢,٥٤٧,٠٠٠ «عدد السكان - ١٧,١٨ (المساحة كم<sup>٢</sup>) = ١٤٢ نسمة / كم<sup>٢</sup>، وتطبيق المعادلة نفسها على الوطن العربي تبلغ الكثافة السكانية المطلقة عام (٢٠٠٢م) ٢١ نسمة / كم<sup>٢</sup>، وهي كثافة سكانية منخفضة جداً (علل ذلك).

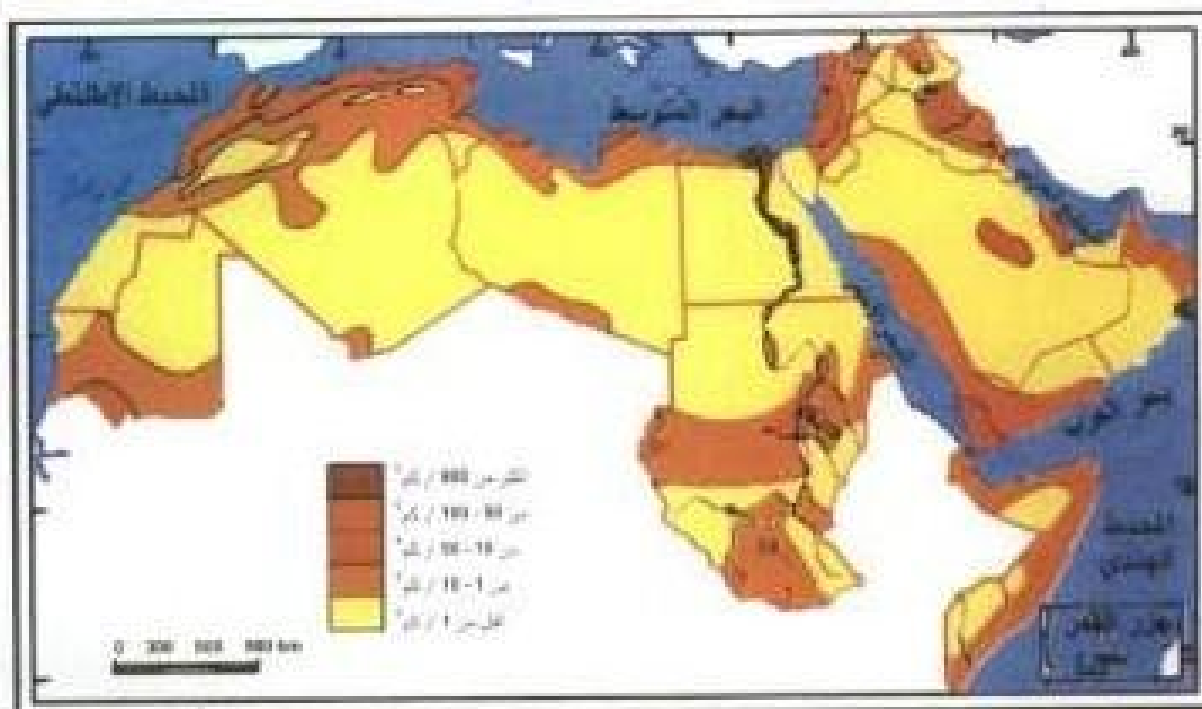
٢ - الكثافة السكانية الفسيولوجية «الفعلية»: ويتم حسابها بقسمة عدد سكان المنطقة العمورة في أي قطر على مساحة هذه المنطقة. ومن ثم فهي تعطي صورة حقيقية عن الكثافة السكانية الفعلية في مناطق القطر المختلفة.

$$\text{الكثافة السكانية الفسيولوجية} = \frac{\text{عدد السكان في منطقة ما في سنة ما}}{\text{مساحة المنطقة (ميل ٢ أو كم ٢)}}$$

فإذا أخذنا (مصر) كمثال نجد أن الكثافة السكانية المطلقة تبلغ ٦٧ نسمة / كم<sup>٢</sup>، بينما الكثافة السكانية الفسيولوجية كما هو الحال في منطقة الوادي والدلتا، التي تبلغ مساحتها ٤/١ من المساحة الكلية لمصر ويقطنها ٩٧/١ من مجموع السكان، ترتفع إلى ١٤٢٠ نسمة / كم<sup>٢</sup>.

ونستطيع أن نتبين من الخريطة رقم (٩) توزيع الكثافة السكانية الفسيولوجية في الوطن العربي التي تتباين بشكل واضح من منطقة لأخرى بسبب تباين العوامل الجاذبة والطاردة للسكان التي سبق ذكرها. كما نستطيع أن نتبين من الجدول (٥) تباين الكثافة السكانية المطلقة في الاقطار العربية (٢٠٠٢م).

(٩) بلغت الكثافة السكانية المطلقة على مستوى العالم حوالي ٢٩.٧ نسمة - كم<sup>٢</sup> (٢٠٠٢م)



خريطة رقم (٩) كثافة السكان الفسيولوجية في الوطن العربي

جدول رقم (٥) الكثافة السكانية المطلقة في الأقطار العربية (نسمة / كم<sup>٢</sup>) عام (٢٠٠٣م)

القطر	الكثافة	القطر	الكثافة	القطر	الكثافة	القطر	الكثافة
الأردن	٦١	جيبوتي	٣٣	عمان	٨	مصر	٩٩٩
الإمارات	٤٨	السعودية	٩٩٩	فلسطين	غير متوفرة	المغرب	٤٢
البحرين	٩٧٥	السودان	١٣	قطر	٩٩٩	موريتانيا	٣
تونس	٦٤	سوريا	٩٩٩	الكويت	١٤٣	اليمن	٣٦
الجزائر	٩٩٩	الصومال	١٦	لبنان	٣٦٨		
جزر القمر	غير متوفرة	العراق	٥٩	ليبيا	٤		

\* استكمال الجدول بحساب الكثافة السكانية المطلقة لكل من الجزائر والسعودية وسوريا وقطر ومصر. وذلك بالاستعانة بالجدول رقم (١) والجدول رقم (٤) من الكتاب المدرسي

## • قوة العمل في الوطن العربي

ماذا يقصد بقوة العمل؟ يقصد بقوة العمل عدد الافراد القادرين على العمل ذكورا وإناثا وتبلغ نسبة القوى العاملة في وطننا العربي حوالي ٢٧.٢٪ من مجموع السكان (٢٠٠٢م)، وهي نسبة منخفضة إذا ما قورنت بنسبة القوى العاملة على مستوى العالم التي تبلغ حوالي ٤٢٪. ولا شك أن حجم قوة العمل يتأثر بعوامل عدة نوجزها فيما يلي:

١ - طبيعة التركيب العمري للسكان (فئات السن) خاصة الفئة من ١٥ - ٦٠ سنة، وهي الفئة العمرية المتفق عليها لتحديد حجم قوة العمل.

٢ - مدى إقبال المرأة على العمل من منطلق أنها تعمل نصف عدد السكان.

٣ - مدى اعتماد القطر على العمالة الوافدة، وهو عامل يتعاظم دوره بصفة خاصة في دول مجلس التعاون الخليجي وليبيا.

وإذا ما طبقنا هذه العوامل المؤثرة في حجم قوة العمل على وطننا العربي لتحديد حجم قوة العمل، نجد أن معظم الأقطار العربية يتدنى فيها حجم قوة العمل الوطنية لتتراوح نسبها ما بين ١٥ - ٣٥٪ وذلك للأسباب التالية:

١ - من دراسة التركيب العمري للسكان لهذه الأقطار نجد أن نصف السكان تقريباً خارج فئات العمر لقوة العمل، إما لصغر السن (أقل من ١٥ سنة) وهم يمثلون نسبة كبيرة جداً تبلغ ٤٢٪ من مجموع السكان، أو لكبر السن (أكثر من ٦٠ سنة) وهم يمثلون حوالي ٧٪.

٢ - تمثل النساء حوالي ٥٠٪ من حجم السكان في فئة سن العمل (١٥ - ٦٠ سنة)، ونسبة كبيرة منهن تبلغ حوالي ٨٧٪ على مستوى الوطن العربي لا يعملن لأسباب كثيرة (انكراها) فقد بلغت حصة المرأة في حجم قوة العمل حوالي ٢٩.٢٪ فقط عام ٢٠٠٢م.

ولكن في المقابل يتعاظم حجم قوة العمل في بعض الأقطار العربية النفطية التي تعتمد على نسبة كبيرة من العمالة الوافدة في تحريك اقتصادها وخدماتها مثل دولة الكويت والإمارات وقطر وليبيا حيث ترتفع نسبة حجم قوة العمل لتتراوح ما بين ٤٥ - ٦٠٪ من إجمالي السكان.

ونستطيع أن نتبين من الجدول التالي رقم (٦) حجم قوة العمل في بعض الأقطار العربية عام



جدول رقم (٦) حجم قوة العمل في الأقطار العربية (عام ٢٠٠٢م)

القطر	النسبة المئوية للقوى العاملة		
	الخدمات	الصناعة	الزراعة
الأردن	٧٤,٧	٢١,٦	٢,٩
الإمارات	٨٠,٦	١٥,٠	٤,٤
البحرين	٧٣,٤	٢٥,٧	٠,٩
تونس	٤٨,١	٢٨,٠	٢٣,٩
الجزائر	٥٦,٩	١٩,٣	٢٣,٨
جزر القمر	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة
جيبوتي	١٦,٥	٥,٦	٧٧,٩
السعودية	٨٣,٠	٨,٥	٨,٥
السودان	٢٢,٣	٨,٤	٥٩,٣
سوريا	٤٧,٥	٢٥,٤	٢٧,١
الصومال	غير متوفرة	غير متوفرة	٧٠,٣
العراق	٦٩,٧	٢١,١	٩,٢
عمان	٥٦,٥	٨,٣	٣٥,٠٢
فلسطين	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة
قطر	٨٨,٤	١٠,٤	١,٢
الكويت	٧٩,٠	١٩,٩	١,١
لبنان	٦٦,٠	٢٠,٨	٣,٢
ليبيا	٧٥,٣	١٩,٥	٥,٢
مصر	٤٥,٥	٢٢,٣	٢٢,٢
المغرب	٤٥,٣	٢٠,١	٣٤,٦
موريتانيا	٤٢,٦	٥,٠	٥٢,٤
اليمن	٤٢,٩	٨,٧	٤٨,٤
الإجمالي	٥٠,٦	١٧,٧	٣١,٧

وتتوزع قوة العمل في الوطن العربي على الأنشطة الاقتصادية والخدماتية (٢٠٠٣م) كما يلي:

٣١,٧ / تعمل في النشاط الزراعي بقطاعاته المختلفة، ١٧,٧ / تعمل في النشاط الصناعي  
التعديني والتحويلي ٥٠,٦ / في الخدمات المختلفة.

وقد شهدت العمالة العربية في العقدين الأخيرين من القرن العشرين تطوراً نوعياً واضحاً من خلال الاهتمام بتطوير التعليم وخاصة التعليم الفني والتقني والتوسع في مراكز التدريب المتخصصة والمتطورة لمواكبة المتغيرات والتطورات العالمية في المجال الفني والتقني. وما زال وطننا العربي في حاجة إلى المزيد من التطوير التعليمي والتدريسي للارتقاء بالعمالة العربية الوطنية فنياً وتقنياً لتطوير وتنمية الإنتاج والخدمات بما ينعكس إيجاباً على المواطنين من منطلق أن العمالة تعتبر مرتكزاً استراتيجياً في مجال التنمية الشاملة. وما يزيد من أهمية تطوير العمالة العربية أننا مقبلون في القرن الواحد والعشرين على منافسة قوية للسلع والمنتجات الصناعية في ظل اتطافية (الجات) العالمية التي تهدف إلى تحرير التجارة العالمية. ومن ثم تلعب العمالة العربية المتطورة دوراً فاعلاً في تطوير الإنتاج العربي وترقيته لمواجهة المنافسة القوية للمنتجات غير العربية.

## ثانياً: الموارد الطبيعية والنشاط السكاني

### \* الموارد الطبيعية:

تعتبر الموارد الطبيعية من مصادر الثروة الأساسية لأي قطر من الأقطار، وهنا نتساءل: ماذا يقصد بالموارد الطبيعية؟

الموارد الطبيعية هي كل عناصر أو مكونات البيئة الطبيعية من ماء وهواء وتربة وصخور ومعادن ومصادر طاقة، وأحياء فطرية نباتية وحيوانية سواء تعيش فوق اليابسة أو في المسطحات المائية. يشتمع الوطن العربي بموارد طبيعية كثيرة ومتنوعة، بعضها موارد ذات قيمة استراتيجية حيث تلعب دوراً مؤثراً في اقتصاديات الكثير من أقطار العالم، ما هي هذه الموارد الاستراتيجية وقد حاول السكان في الوطن العربي على مر العصور المختلفة أن يستغلوا موارد بيئتهم الطبيعية وفق قدراتهم وإمكاناتهم المتاحة بما يحقق لهم توفير احتياجاتهم من غذاء ومسكن وكساء، إضافة إلى الاستفادة منها كمصدر من مصادر الثروة.

ولقد لعب النمو السكاني السريع وما شهده الوطن العربي من تطور علمي وتقني خاصة في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين دوراً فاعلاً في تطوير النشاط السكاني وتنميته وتنويعه. وقد انعكس هذا التطور العلمي والتقني إيجاباً على كل من النشاط الزراعي بمجالاته المختلفة والنشاط التعدين والصناعي والتجاري والسياحي وغيرها من الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية. وسوف نعالج فيما يلي معظم هذه الأنشطة لننتعرف مواردها الاقتصادية وأثرها في حياة السكان. وتستهلها بدراسة سريعة لمقومات الإنتاج والتعريف بالموارد الاقتصادية التي هي نتاج هذه الأنشطة السكانية المختلفة.

### \* مقومات الإنتاج في الوطن العربي:

يعتمد الإنتاج في أي قطر من الأقطار على مجموعة من المقومات أو الأسس التي يمكن أن نقسمها بصفة عامة إلى مجموعتين أساسيتين هما:

أ - مجموعة المقومات الطبيعية.

ب - مجموعة المقومات البشرية.

أ - المقومات الطبيعية: تتمثل أساساً في الموارد الطبيعية الحية وغير الحية، ومدى توفرها كما ونوعاً بالقدر الذي يسمح ويشجع على استغلالها كمقومات أساسية للأنشطة السكانية في تحقيق الإنتاج والتنمية الاقتصادية والاجتماعية. وقد رأينا من دراستنا للخصائص الجغرافية الطبيعية أن

وطننا العربي يملك رصيذاً جيداً ومتنووعاً من الموارد الطبيعية ممثلة في درجة الحرارة المناسبة والأمطار والمجري المائية والتربة الخصبة، كما يملك مصادر الطاقة والمعادن التي تمثل بصورة مباشرة أو غير مباشرة - إذا ما أحسن استغلالها - رصيذاً استراتيجياً للإنتاج والتنمية المستدامة أو المستمرة.

ب - المقومات البشرية: تتمثل في مجموعة من المقومات نوجزها فيما يلي:

أ - السكان الذين يعتبرون الدعامة الأساسية للإنتاج والتنمية من حيث أعدادهم ومعدلات نموهم وقدراتهم العلمية والتقنية، إذ يمثل السكان قوة عاملة منتجة ومستهلكة في الوقت نفسه، وهو مقوم متوفر في وطننا العربي وإن كان يحتاج إلى مزيد من التطوير العلمي والتقني.

ب - توفر شبكة جيدة ومتكاملة من طرق النقل والمواصلات بما يخدم الإنتاج وتسويقه.

ج - توفر رأس المال الذي يسهم في تحريك الإنتاج وتنميته وتطويره، وهو مقوم متوفر في معظم الأقطار العربية.

د - السياسة الاقتصادية للحكومة حيث تلعب هذه السياسة دوراً مهماً في دعم الإنتاج وتنويعه وتطويره إذ تسعى معظم الحكومات العربية إلى تبني سياسة اقتصادية متطورة لمواكبة المتغيرات العالمية.

## • الموارد الاقتصادية في الوطن العربي

تعرفنا من قبل الموارد الطبيعية، وهنا نتساءل: ما الموارد الاقتصادية؟

الموارد الاقتصادية هي «الموارد الطبيعية المستغلة» أو بمعنى آخر: إن الموارد الطبيعية عندما تستغلها وتستفيد منها تصبح موارد اقتصادية.

فإذا أخذنا النفط كمثال يمكن القول إن النفط في باطن الأرض قبل أن يستغل يعتبر مورداً طبيعياً، وإذا ما تم استخراج واستغلاله تحول من مورد طبيعي إلى مورد اقتصادي.

وليس ثمة شك أن الموارد الاقتصادية تتنوع بتنوع الموارد الطبيعية من ناحية، وبأسلوب ونمط استغلالها من ناحية أخرى. وسوف نناقش الموارد الاقتصادية المتنوعة في الوطن العربي من خلال دراسة الأنشطة السكانية المختلفة.



شكل رقم (١٨) مخطط هيكلي لتصنيف الموارد الاقتصادية

## ١ - الموارد الزراعية:

تتمثل الموارد الزراعية في مجموعة المحاصيل الزراعية المختلفة من حبوب غذائية وعلات نقدية وفاكهة وخضراوات، إلى جانب الثروة الحيوانية من لحوم واليان وجلود وأصواف، والثروة الغابية من أخشاب وثمار وعصاريات، والثروة السمكية من أسماك وقشريات ومخارات. وتعتبر موارد الثروة الزراعية من الموارد الاقتصادية الاستراتيجية في الوطن العربي (المذاوي) ومن ثم ينبغي أن تحظى هذه الموارد باهتمام المسؤولين والمخططين نظراً للحاجة المتزايدة بصورة مطردة لهذه الموارد.

وإذا ما قيمنا وسائل إنتاج مواردنا الزراعية يمكن القول إنها تجمع بين الأساليب التقليدية المتوارثة سواء في زراعة المحاصيل أو رعي الحيوانات أو صيد الأسماك، وبين الأساليب العلمية المتطورة حيث تستخدم الآلات والتقنيات الحديثة المتطورة، والإدارة العلمية في مجال الإنتاج والتسويق. وسوف نناقش بإيجاز الموارد الزراعية لتعرف أنواعها ومدى توفرها وكفايتها للاستهلاك المحلي، والجهود التي تبذل لتطويرها وتنميتها في الأقطار العربية المختلفة.

### (١) المحاصيل الزراعية:

تتوفر الكثير من مقومات إنتاج المحاصيل الزراعية خاصة الظروف المناخية الحرارية، كما تتوفر مساحات كبيرة من التربة القابلة للزراعة تبلغ حوالي ١٩٨ مليون هكتار، أي ما يقرب من ١٣٪ من جملة مساحة الوطن العربي، ولكن نجد أن ٧٠٪ من هذه المساحة القابلة للزراعة ومعظمها في كل من السودان ودول المغرب العربي وسوريا والعراق غير مستغلة، بينما المساحة المزروعة تبلغ حوالي ٥٧ مليون هكتار أي حوالي ٣٠٪



الري بالرش وسيلة للاقتصاد في استخدام المياه

فقط من المساحة القابلة للزراعة. وهذا يعني أن وطننا العربي يمتلك رصيداً ضخماً من التربة القابلة للزراعة يمكن استثمارها إذا ما توفرت لها باقي مقومات الإنتاج.

وتعتمد حوالي ٨٢٪ من المساحات المزروعة على مياه الأمطار كمصدر أساسي للري، ومن ثم يتسم إنتاجها - عادة - بالتذبذب من سنة لأخرى (لماذا؟)، ١٨٪ تعتمد على مياه الري سواء من خلال مياه الأنهار التي تتم الاستفادة منها بدرجة كبيرة من خلال بناء العديد من السدود

### أذكر أسماء بعض هذه السدود في الوطن العربي

أو الري بالمياه الجوفية قليلة الملوحة، وأخيراً المياه الحلاة كما هو الحال في بعض دول مجلس التعاون الخليجي.

كما بدأ تطوير وسائل الري باستخدام وسائل ري اقتصادية في استهلاك المياه مثل الري بالرش والري بالتنقيط حيث يوفران على التوالي ما بين ٥٠٪ - ٧٠٪ من المياه إذا ما قورنا بالري التقليدي «الري بالغمر» اذكر فوائد أخرى لاستخدام الري بالرش والتنقيط»

### • أنواع المحاصيل الزراعية:

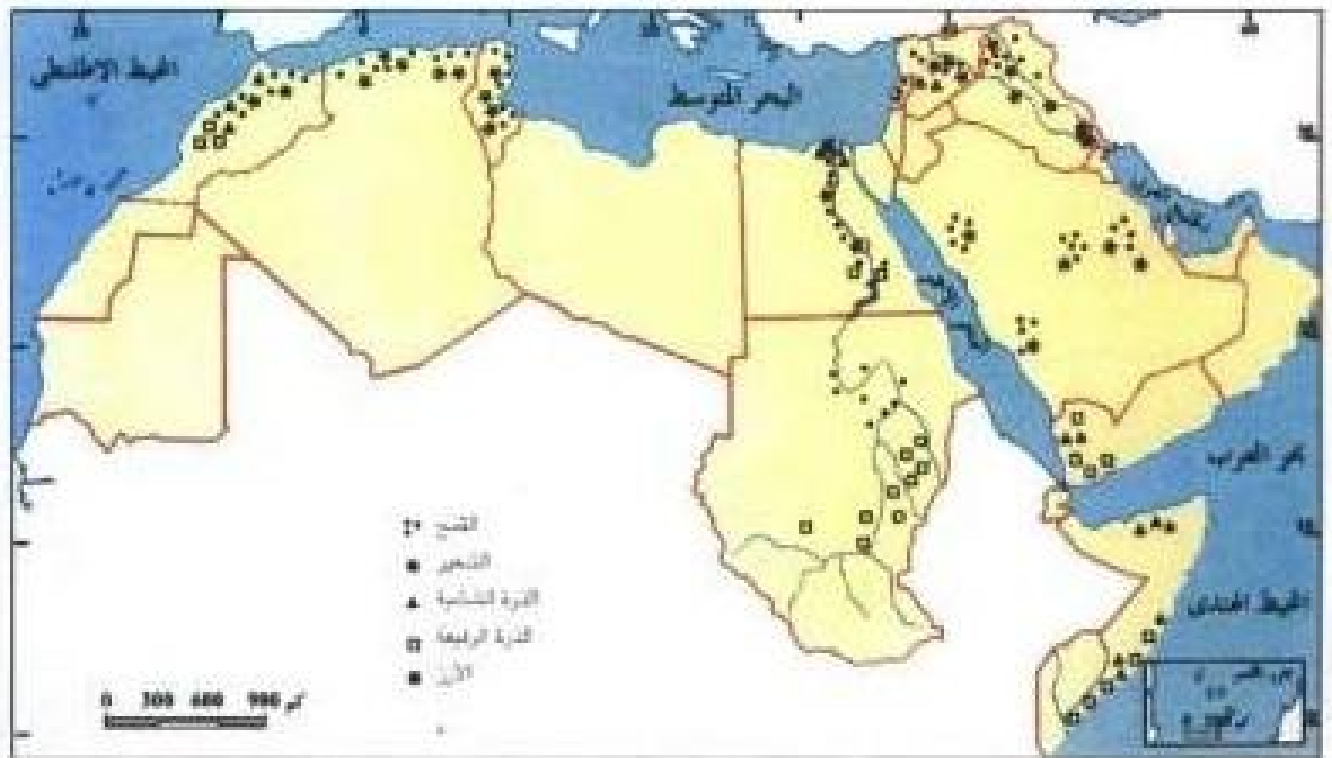
تتنوع المحاصيل الزراعية في الوطن العربي تبعاً لتنوع الظروف المناخية وموارد المياه حيث تجمع بين المحاصيل المدارية، والمحاصيل المعتدلة الدفينة من ناحية، والمحاصيل الحولية والمحاصيل الدائمة أو الشجرية من ناحية أخرى. ونستطيع أن نقسم أنواع المحاصيل الزراعية في وطننا العربي إلى ثلاث مجموعات رئيسية هي:

١ - مجموعة الحبوب الغذائية: تمثل مجموعة الحبوب الغذائية أهمية استراتيجية لأنها توفر للسكان مصدر الغذاء الأساسي، ومن ثم تشغل أكبر مساحة من الأراضي المزروعة (٦٥٪). ويأتي في مقدمة هذه الحبوب القمح فهو أكثرها انتشاراً وإنتاجاً حيث يحتل وحده ٣٥٪ من مساحة الحبوب الغذائية، وينتج حوالي ٤٠٪ من مجموع إنتاج هذه الحبوب (علل ذلك؟). هذا إلى جانب الشعير، وهو غلة شتوية مثل القمح ولكنه أقل أهمية منه لأنه لا يعتبر غذاء رئيساً للسكان.

كما تتضمن هذه المجموعة الذرة بنوعيها: الذرة الشامية «البيضاء» والذرة الرفيعة «السرغم» وهما من المحاصيل الصيفية. هذا إلى جانب الأرز الذي يكاد يتركز في كل من مصر والعراق، والدخن<sup>(١)</sup> الذي يتركز في السودان والصومال، وهي أيضاً محاصيل صيفية تحتاج إلى درجة حرارة عالية نسبياً. ونستطيع أن نتبين من الخريطة شكل رقم (١٠) والرسم البياني شكل رقم (١١) أهم مناطق زراعة الحبوب الغذائية وإنتاجها في الوطن العربي عام ١٩٩٦م

وهنا نتساءل: هل يكفي إنتاج الحبوب الغذائية لسد احتياجات السكان في الوطن العربي؟

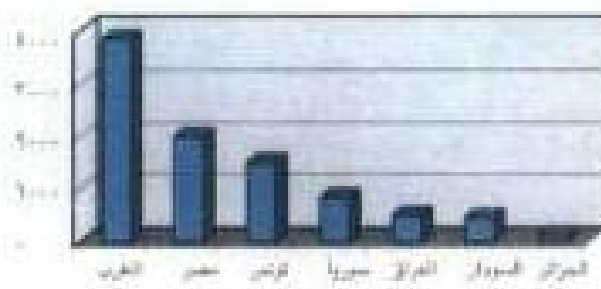
(١) نوع من الحبوب الغذائية صغيرة الحجم يزرع في المناطق المدارية شبه الجافة في أفريقيا.



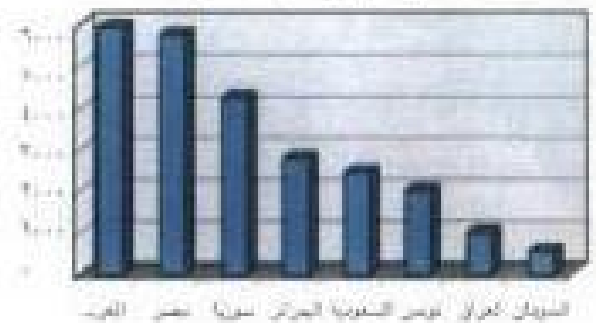
خريطة رقم (١٠) التوزيع الجغرافي لأهم مناطق الحبوب الغذائية

**أهم الأقطار العربية المنتجة للحبوب الغذائية ١٩٩٦ (الف طن متري)**

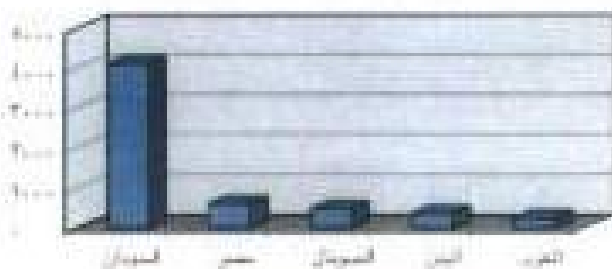
أهم الأقطار العربية المنتجة للشعير ١٩٩٦



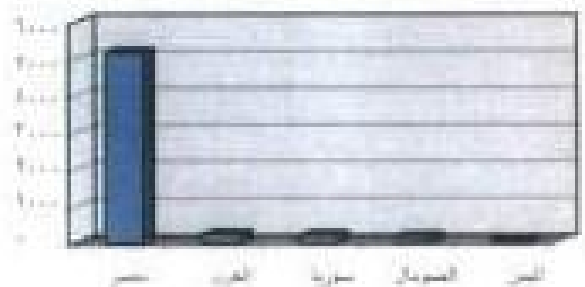
أهم الأقطار العربية المنتجة للقمح ١٩٩٦



أهم الأقطار العربية المنتجة للذرة الرفيعة ١٩٩٦



أهم الأقطار العربية المنتجة للذرة الشامية ١٩٩٦



شكل رقم (١٩)

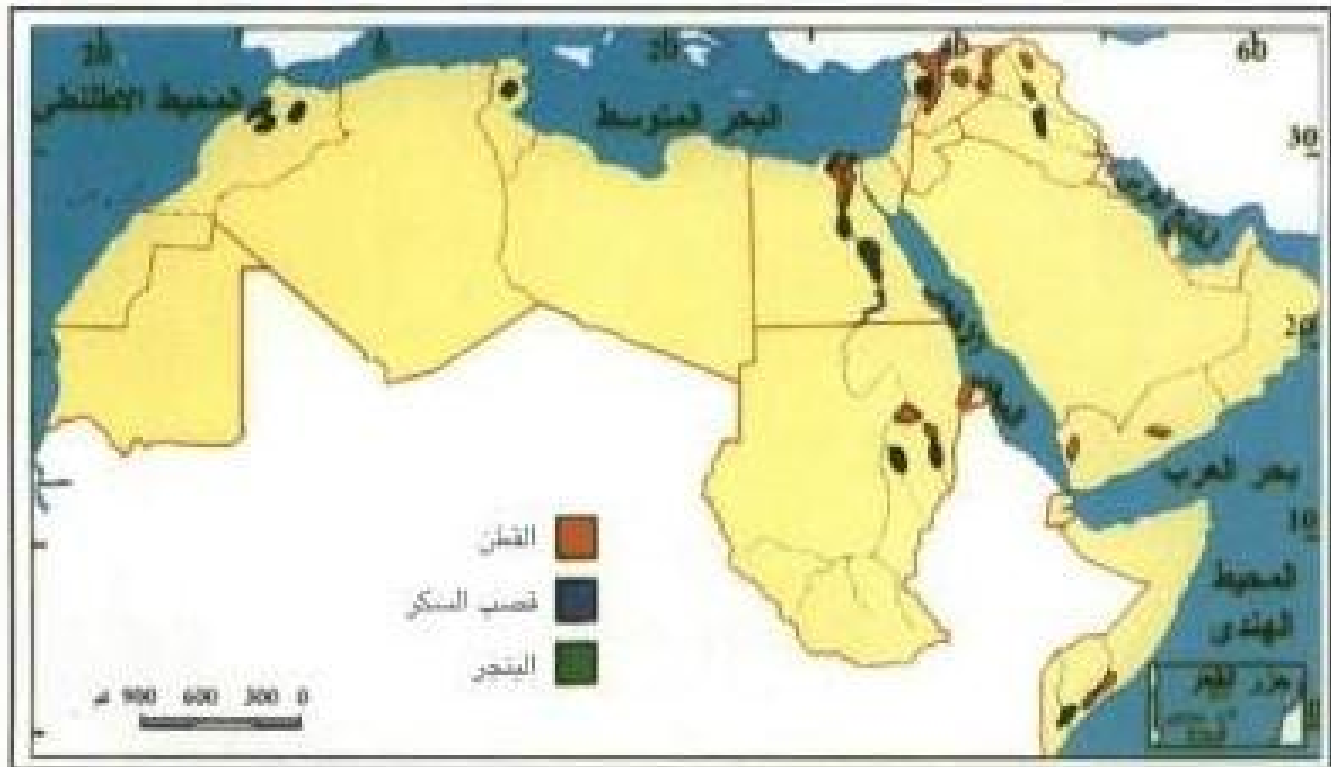
الواقع أن الإنتاج رغم كمياته الكبيرة إلا أنه لا يكفي سوى ٥٠٪ من احتياجاتنا (١٩٩٥) وخاصة بالنسبة للمقح، وكانت نسبة الاكتفاء الذاتي عام ١٩٧٠ تبلغ حوالي ٨٤٪.

### علل تراجع نسبة الاكتفاء الذاتي؟

وقد بلغت قيمة واردات الحبوب الغذائية وحدها عام ١٩٩٥ حوالي ٧.٨ مليار دولار بينما حصتها عام ١٩٧٠ لا تتعدى مليار دولار مما يشير إلى أن الفجوة الغذائية تزداد بصورة مطردة. وإلى جانب الحبوب الغذائية السابقة، فإن هذه المجموعة تضم أيضاً الحبوب البقولية مثل الفول الذي يشكل إنتاجه ٥٥٪ من إنتاج البقوليات والذي يتركز معظم إنتاجه في كل من مصر وسوريا والمغرب وتونس، هذا بالإضافة إلى اللوبياء، والفاصولياء، والباذلاء.

٢ - مجموعة المحاصيل النقدية: تتضمن المحاصيل التي تزرع من أجل التصدير بالدرجة الأولى، أو من أجل استخدامها كمواد خام زراعية، وتتعمل أساساً في القطن ومعظمه من الأقطان طويلة التيلة والكتان وقصب السكر والبنجر «الشمندر السكري» والفول السوداني والسمسم والبن الذي يتركز في اليمن، وجوز الهند الذي يتركز في جزر القمر التي تنتج منه حوالي ٦٠ ألف طن (١٩٩٦).

ونستطيع أن نتيين من الخريطة رقم (١١) أهم مناطق زراعة المحاصيل النقدية، ومن الجدول (٧) كمية الإنتاج لكل محصول في الأقطار العربية المنتجة عام ١٩٩٦ م.



خريطة رقم (١١) مناطق زراعة أهم المحاصيل النقدية في الوطن العربي



## جدول رقم (٧) أهم الأقطار العربية المنتجة للمحاصيل النقدية (١٩٩٦)

(الوحدة: ألف طن متري)

القطر	القطن	تصبي السكر	البنجر	الفول السوداني
سوريا	٧٦٠	-	١٢٣٧	٣٠
العراق	٢٧	-	-	-
اليمن	١٦	-	-	-
المغرب	٤٩	٨٩٩	٢٧١٧	-
تونس	٥	-	٣٠٠	-
مصر	٩٠٠	١٤٠١٠٥	٨٤٢	١٢٥
السودان	٣٢٥	٤٠٩٠٠	-	٤٣٠
الصومال	٦	٢١٠	-	-

٣ - مجموعة أشجار الفاكهة والخضراوات: من المحاصيل الزراعية واسعة الانتشار لتوفير احتياجات السكان اليومية من الفواكه والخضراوات الطازجة. وتمثل أشجار الفاكهة أساساً في الحمضيات «الموالح» والكروم «العنب» والتفاح والموز والمانجو إضافة إلى التفاح والبرقوق والمشمش والكمثرى «الإجاص» والزيتون. وهي كلها باستثناء التمر والموز أشجار فاكهة إقليم البحر المتوسط «مناخ معتدل دافئ». أما التمر فهي أشجار مدارية جافة بالدرجة الأولى، أما الموز فهو شجرة مدارية رطبة نسبياً لأنه يحتاج إلى مياه كثيرة. وتعتبر الصومال أكبر الأقطار العربية إنتاجاً له. فقد بلغ الإنتاج عام ١٩٩٦ حوالي ٢٠ ألف طن.

أما الخضراوات فهي قاسم مشترك في كل الأقطار العربية ومنها الطماطم والدرنيات خاصة البطاطس التي يمثل إنتاجها حوالي ٨٨٪ من إنتاج الدرنيات، إضافة إلى الورقيات والبصل والبطيخ وغيرها من الخضراوات الشائعة في الوطن العربي «أذكر أسماء بعض الخضراوات»: وعادة ما تتركز زراعة الخضراوات حول المدن أو بالقرب منها (لماذا؟)

وستطيع أن تتبين من الخريطة رقم (١٢) أهم مناطق زراعة أشجار الفاكهة الرئيسية، ومن الجدول (٨) إنتاجها عام ١٩٩٦.



خريطة رقم (١٢) التوزيع الجغرافي لأشجار الفاكهة في الأقطار العربية

جدول رقم (٨) أهم الأقطار العربية المنتجة لأشجار الفاكهة (١٩٩٦) (الوحدة: ألف طن متري)

القطر	الموالح	الكروم	التمور	الزيتون
الإمارات	-	-	٢٤٠	-
السعودية	-	١٢٧	٥٩٧	-
عمان	-	-	١٢٣	-
اليمن	-	٩٨	٣٤	-
سوريا	٥٤	٤٥٦	-	٦٠٠
العراق	١٦	٣٠٠	٥٥٠	-
الأردن	٤٤	٨٤	-	٨٢
فلسطين	٩	-	-	-
لبنان	١٠٠	٣٥٠	-	٨٥
موريتانيا	-	-	٣٨	-
المغرب	٢٠	٢٧٠	٨٦	٨٠٠
الجزائر	١٥	١٢٢	٢١٦	٢١٢
تونس	١٥	١٠٧	٨٦	١٠٥٠
ليبيا	-	٣٠	٦٨	٥٢
مصر	٣٣٠	٧٤٠	٦٨٠	٢١٠
السودان	٥٨	-	١٤٥	-

- ١ - ارسم رسماً بيانياً لأهم الأقطار العربية المنتجة للموايح وآخر للتمور مرتبة ترتيباً تنازلياً.  
ب - علل اختفاء زراعة الزيتون في دول مجلس التعاون الخليجي.

### ب - الثروة الحيوانية:

تتضمن كلاً من الثروة الحيوانية البرية، التي تعيش على اليابسة، ممثلة في الأغنام والماعز والماشية والأبل وحيوانات الركوب، الخيول والحمير، والثروة الحيوانية الداجنة، والثروة الحيوانية المائية ممثلة في الأسماك والقشريات والمحارات. وتعتبر الثروة الحيوانية من مصادر الغذاء المهمة جداً (لماذا؟).

وسوف نناقش توزيع هذه الثروة على الأقطار العربية وأعدادها وإلى أي حد تغطي احتياجات السكان في وطننا العربي.

١ - الثروة الحيوانية البرية: وهي ثروة تعتمد أساساً على الرعي التقليدي الذي يمارسه البدو عادة في معظم الأقطار العربية معتمداً على المراعي الطبيعية، هذا بالإضافة إلى بعض مزارع تربية الحيوانات وفق التقنيات الحديثة وخاصة في مجال إنتاج الألبان، ومزارع الدواجن لإنتاج اللحوم والبيض.

ويضم الوطن العربي أعداداً كبيرة من الحيوانات كما يتضح من الجدول التالي:

جدول رقم (٩) تطور الإنتاج الحيواني في الوطن العربي خلال العامين (١٩٩٥ - ٢٠٠٣م)  
(الكمية: الف طن)

الثروة الحيوانية	١٩٩٥م	٢٠٠٣م
الأبقار والجاموس <sup>(١)</sup>	٤٨,٨٦٦	٦٥,٧٩٩
الأغنام والماعز <sup>(١)</sup>	٢٢١,٣٥٥	٢٦٦,٢٣٩
الأبل <sup>(١)</sup>	١٢,٠٦٩	١٣,٨٢٧
اللحوم	٤,٦٢٦	٧,١٩٦
(لحوم حمراء)	٢,٩٠٨	٤,٠٨٠
(لحوم بيضاء)	١,٧١٨	٣,١١٦
الألبان	١٥,٩٠٧	٢١,٥٧٨
البيض	٨٤١	١,٤٢٩

(١) بالالف رأس

المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد - سبتمبر ٢٠٠٤م

المصدر: FAO PRODUCTION YEARBOOK, VOL. 50 - 1996 ROME 1997

وتتضمن كلاً من الماشية، الأبقار والجاموس<sup>(١)</sup> والأغنام والماعز والأيل وهي أكثر الحيوانات انتشاراً في الوطن العربي (لماذا؟) إضافة إلى أعداد قليلة من الخنازير والخيول والحمير.

وعلى الرغم من أن الوطن العربي يمتلك أعداداً كبيرة من الحيوانات إلا أن إنتاجها من اللحوم والألبان لا يحقق الاكتفاء الذاتي حيث تستورد كميات كبيرة من اللحوم ومنتجات الألبان من الأسواق الخارجية (لماذا؟) ولا يستثنى من ذلك سوى الثروة الداجنة التي تغطي نسبة كبيرة من الاستهلاك المحلي، بل حققت بعض الأقطار العربية الاكتفاء الذاتي.

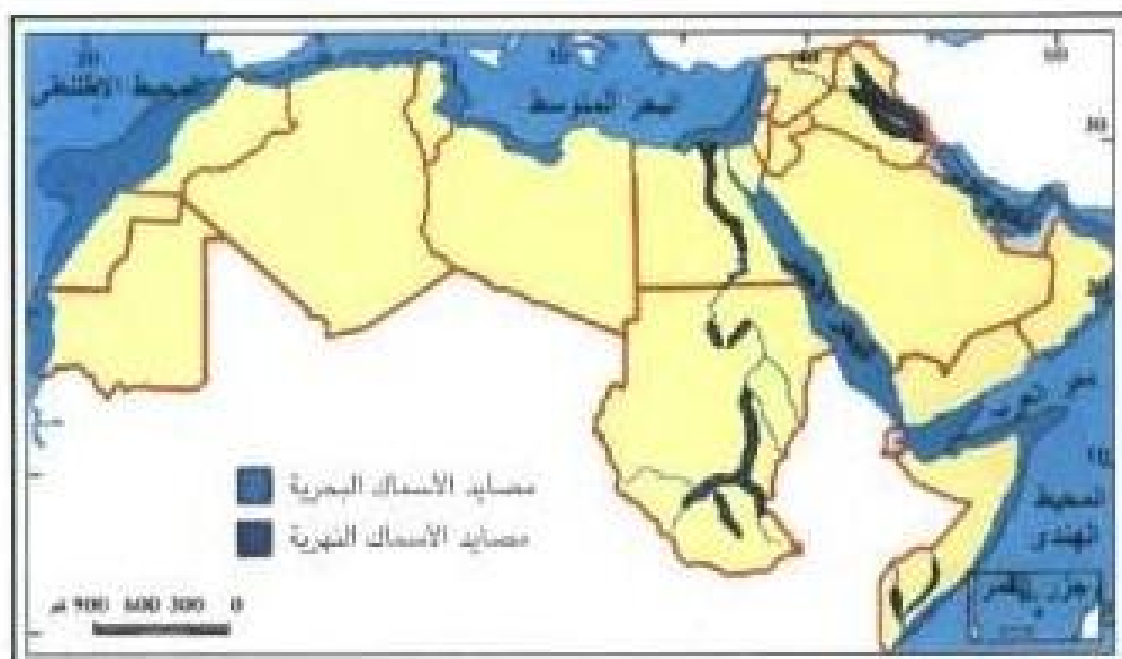
٢ - الثروة الحيوانية البحرية: تتمثل في الأسماك والقشريات والمحار. وتتركز هذه الثروة في المصايد البحرية المتمثلة في مياه المحيطات والبحار والخلجان التي يطل عليها وطننا العربي حيث تبلغ أطوال السواحل العربية حوالي ٢٠ ألف كيلومتر. هذا إلى جانب المصايد الداخلية ممثلة في مصادر المياه العذبة كالأنهار مثل نهر النيل ودجلة والفرات ونهر الأردن والبحيرات ممثلة في بحيرة السد العالي في مصر.

ويقدر إنتاج الوطن العربي من الثروة السمكية بنحو ٤.٤ مليون طن (٢٠٠٣م)، وهي كمية تبلغ نسبتها حوالي ١.٧٪ من مجموع الإنتاج العالمي الذي يبلغ ١١٣ مليون طن. ولا شك أن إنتاج الأسماك في الوطن العربي قليل على الرغم من طول سواحله (علل ذلك؟). وتعتبر المملكة المغربية أكبر الأقطار العربية إنتاجاً للأسماك (علل ذلك؟) يليها مصر وسلطنة عمان والجزائر واليمن.

ولكن على الرغم من قلة الإنتاج السمكي في الوطن العربي إلا أنه يغطي حوالي ٩٠٪ من الاحتياجات المحلية، وهذا معناه أن أية جهود لتطوير تقنية الصيد والاهتمام بتربية الأسماك كافية لكي يستطيع الوطن العربي أن يحقق الاكتفاء الذاتي بل ويستطيع تصدير فائض الإنتاج.

وتستطيع أن تبين من الخريطة رقم (١٢) والجدول رقم (١٠) أهم مناطق مصايد الأسماك البحرية والأنهار الداخلية وكمية الإنتاج لأهم الأقطار المنتجة.

(١) تتركز تربية الجاموس في مصر حيث تضم ٢.٨ مليون رأس، وهي مصدر رئيسي للحوم والألبان.



خريطة رقم (١٣) مصائد الأسماك في الوطن العربي

جدول رقم (١٠) تطور إنتاج الأسماك في الاقطار العربية خلال العامين (١٩٩٥ - ٢٠٠٣م)  
(الكمية: ألف طن)

٢٠٠٣م	١٩٩٥م	القطر	٢٠٠٣م	١٩٩٥م	القطر
١٢٤,٩	١٢٩,٩	عمان	١,١	٠,٥	الأردن
٣,٤	غير متوفرة	فلسطين	١١٤,٠	١٠٥,٩	الإمارات
٦,٢	٤,٢	قطر	١٢,١	٩,٢	البحرين
٧,١	٨,٥	الكويت	٩٦,٣	٨٢,٦	تونس
٧,٩	٤,٧	لبنان	١٠١,٦	١٠٦,٢	الجزائر
٥٠,٨	٢٨,٠	ليبيا	غير متوفرة	غير متوفرة	جزر القمر
٧٨٨,٢	٤٠٧,١	مصر	٠,٢	٠,٤	جيبوتي
١,٠٠٠٧,٧	٨٥٢,١	المغرب	٥٧,٢	٤٨,٤	السعودية
٦٤٢,٧	٤٤١,١	موريتانيا	٦٤,٣	٥٠,٠	السودان
١٦٥,٧	٨٦,٠	اليمن	١٦,٤	١١,٦	سوريا
٣,٤٠٢,٤	٢,٤٢٧,١	الإجمالي	١٠١,٧	١٦,٤	الصومال
			٣٢,٨	٣٣,٠	العراق

## ج - الموارد المعدنية:

تتمثل موارد الثروة المعدنية في وطننا العربي في مصادر الطاقة (النفط والغاز الطبيعي) إضافة إلى الطاقة الشمسية والمواد الخام المعدنية مثل الحديد والمنجنيز والنحاس والرصاص والزنك إضافة إلى الفوسفات والأملاح المعدنية مثل البوتاسيوم. وتعتبر موارد الثروة المعدنية من الموارد الاقتصادية التي تلعب دوراً مهماً في اقتصاديات بعض الأقطار العربية خاصة النفطية منها.

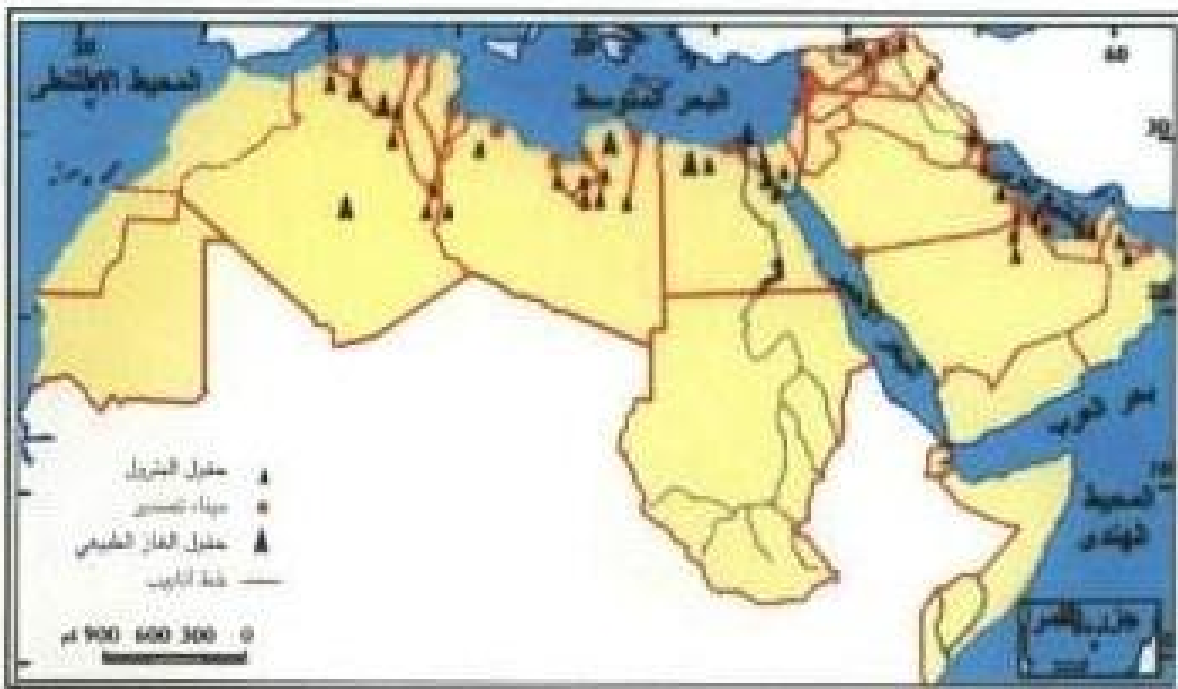
وسوف نناقش بإيجاز أهم موارد الثروة المعدنية من حيث توزيعها الجغرافي وإنتاجها وأهميتها.

### ١ - مصادر الطاقة في الوطن العربي:

يعتبر النفط والغاز الطبيعي من أهم مصادر الطاقة غير المتجددة المتوفرة والمستخدم في الوطن العربي، إضافة إلى الطاقة المتجددة ممثلة في الطاقة الشمسية طاقة الرياح.

(١) النفط: يمتلك وطننا العربي احتياطياً ضخماً جداً من النفط يقدر بحوالي ٦٥٥ مليار برميل (٢٠٠٣م) تمثل ٥٨,٣٪ من مجموع الاحتياطي العالمي مما يعطي الوطن العربي موقعاً استراتيجياً في الاقتصاد العالمي خاصة إذا علمنا أن النفط يمثل ٤٢٪ من مجموع الطاقة المستخدمة في العالم (٢٠٠٣م).

وإذا نظرنا إلى كمية الإنتاج العربي من النفط فإنه يبلغ حوالي ٢٠,١٧ مليون برميل / يوم (٢٠٠٣م) تمثل ٤,٢٧٪ من مجموع الإنتاج العالمي. وإذا ربطنا بين حجم الاحتياطي المقدر حالياً والإنتاج العربي من النفط فإن هذا يعني أن العمر الافتراضي للنفط العربي أطول عمراً عن باقي الأقطار الأخرى المنتجة للنفط مما يعطي النفط العربي بُعداً استراتيجياً في مستقبل الطاقة. وبما يزيد من قيمة النفط العربي للاقتصاد العالمي أن نسبة الصادرات العربية من النفط ترتفع إلى ٣٧٪



تقريباً من مجموع الصادرات النفطية العالمية. (علل ارتفاع نسبة الصادرات عن نسبة الإنتاج) وينقل النفط العربي إلى الأسواق الخارجية عبر مجموعة من خطوط الأنابيب وموانئ التصدير حيث تحمله ناقلات النفط.

ونستطيع أن ندين من الخريطة رقم (١٤) أهم الأقطار العربية المنتجة للنفط وموانئ التصدير وخطوط الأنابيب.

تعرف من الأطلس المدرسي أهم حقول النفط وأهم الموانئ النفطية في الجناح الآسيوي من الوطن العربي وسجلها على خريطة توزيع النفط في الوطن العربي.

كما نستطيع أن ندين من الجدول رقم (١١) حجم الاحتياطي النفطي وإنتاجه وعمره الافتراضي في الأقطار العربية النفطية.

جدول رقم (١١) احتياطي وإنتاج النفط وعمره الافتراضي في الوطن العربي (عام ٢٠٠٣م)

القطر	الاحتياطي المقدر (مليار برميل / نهاية السنة)	الإنتاج اليومي (الف برميل / يوم)	العمر الافتراضي (سنة)
الإمارات	٩٧,٨٠	٢٢٢٥,٥	١٢٠
البحرين	٠,١٣	١٨٩,٥	٢
تونس	٠,٣١	٦٦,٠	١٣
الجزائر	١٢,٠٠	١,٥٠٠,٠	٣١
السعودية	٢٦٢٧٩	٨٤١٠,٠	٤٤٤
سوريا	٣,١٥	٥٢٨,٠	١٧
العراق	١١٥,٠٠	١٢٧٥,٠	٢٤٧
قطر	١٦,٨٨	٦٣٥,٠	٧٣
الكويت	٩٦,٥٠	٢١٠٦,٧	٤٤٤
ليبيا	٣٦,٠٠	١٤٠٠,٠	٧١
مصر	٣,٧٠	٧٥٠,٠	٤٤٤
السودان	-٨١,٠	٢٥٠,٠	٩
عمان	٥,٨٠	٨٤٣,٢	١٩
اليمن	٤,٠٠	٤٣٩,٠	٤٤٤
الإجمالي	٦٥٤,٨٧	٢٠,١٦٧,٩	٨٩

- احسب العمر الافتراضي للنفط في كل من السعودية والكويت ومصر واليمن.
- رتب الأقطار العربية الواردة في الجدول ترتيباً تنازلياً من حيث العمر الافتراضي للنفط ثم ارسمه بيانياً.
- ماذا تستنتج من العمر الافتراضي للنفط؟

## ب - الغاز الطبيعي:

من مصادر الطاقة المهمة التي بدأ الطلب يتزايد عليها نظراً لأنه أقل مصادر الطاقة غير المتجددة تلويثاً للبيئة. ومن ثم بدأت توجه إليه الاستثمارات لاستغلال الغاز المصاحب للنفط واكتشاف حقوله وإقامة معامل لتسييله حتى يسهل تصديره للأسواق العالمية من خلال ناقلات غاز خاصة.

ويقدر الاحتياطي العربي من الغاز الطبيعي بنحو ٥٢٢٤٢ مليار متر مكعب، وهي كمية تبلغ نسبتها حوالي ٤٪ من الاحتياطي العالمي. وقد بلغ الإنتاج السنوي حوالي ٤٤٥٠.٢٧ مليون متر مكعب (٢٠٠٢م)، وهي تبلغ ١٢.٩٪ من الإنتاج العالمي. ويستطيع أن تثبت من الخريطة السابقة أهم مناطق حقول وإنتاج الغاز الطبيعي وخطوط أنابيب نقله، كما يتبين من الجدول رقم (١٢) حجم الاحتياطي من الغاز الطبيعي وإنتاجه في الأقطار العربية المنتجة.

جدول رقم (١٢) حجم الاحتياطي من الغاز الطبيعي وإنتاجه في الأقطار العربية (عام ٢٠٠٢م)

القطر	الاحتياطي (مليار متر مكعب)	الإنتاج السنوي (مليون متر مكعب)	العمر الافتراضي (سنة)
الإمارات	٦٠٠٢	٦٢٨٢٠	
البحرين	١١٠	١٢١٥٢	
تونس	٧٨	٢٥٠٠	
الجزائر	٤٥١٦	١٦٠٦٠٠	
السعودية	٦٤٥٥	٦٢٠١٢	
سوريا	٢٧١	٨٩٠٠	
العراق	٢١٠٩	٢٥٥٠	
قطر	٢٥٦٦٧	٢٨٠٥٧	
الكويت	١٥٥٧	٩٤٥٧	
ليبيا	١٢١٤	١٤٢٧٤	
مصر	١٦٥٧	٢٧٩٤٢	
السودان	٨٥	غير متوفرة	
عمان	٨٢٩	٢١٦٥٠	
اليمن	٤٥٢	٢٠١٠٠	
الإجمالي	٥٢٢٤٢	٤٤٥٠.٢٧	

- احسب العمر الافتراضي للغاز الطبيعي في دول مجلس التعاون الخليجي

- رتب الأقطار العربية الواردة في الجدول ترتيباً تصاعدياً من حيث احتياطي وإنتاج الغاز الطبيعي.



كما نستطيع ان نتبين من الجدول رقم (١٣) توزيع إنتاج الغاز المسيل الذي بلغ عام ٢٠٠٢م حوالي ٢,٢ مليون برميل/ يوم على الاقطار العربية المنتجة.

### جدول رقم (١٣) إنتاج الغاز المسيل في الاقطار العربية (عام ٢٠٠٢م)

(الف برميل / يوم)

القطر	٢٠٠٢م
الإمارات	٢٤.
البحرين	١.
تونس	٣
الجزائر	٨٠٥
السعودية	٨٠٠
سوريا	١٠
العراق	٢٠
قطر	١١٠
الكويت	٩٠
ليبيا	٦٠
مصر	٦٥
عمان	١٠
اليمن	٢٠
إجمالي الاقطار العربية	٢٢٢٢
إجمالي العالم	٦٦٨٨
نسبة الوطن العربي للعالم	٣٣,٢٪

### مستقبل النفط والغاز الطبيعي:

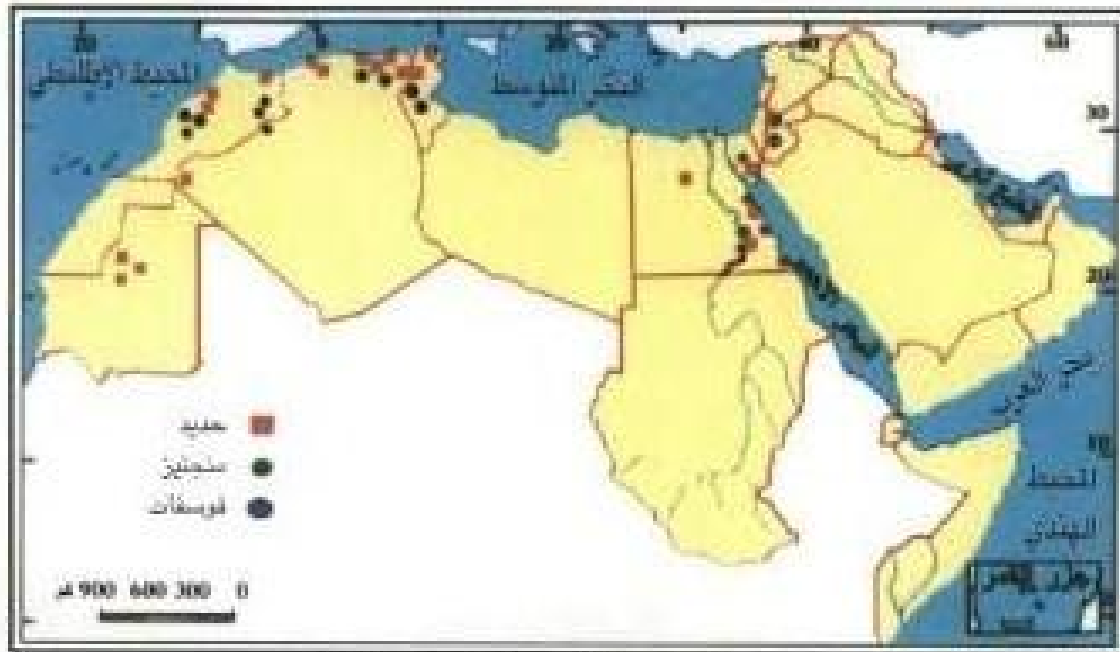
من المعروف ان كلاً من النفط والغاز الطبيعي من الموارد الطبيعية غير المتجددة، بمعنى ان ما يؤخذ منها لا يعرض، ومن ثم تتعرض للنضوب أو النفاذ لامحالة. ومن خلال الجدولين السابقين يتبين لنا ان العمر الافتراضي للنفط العربي في ضوء الاحتياطي المؤكد حالياً، وفي ضوء معدلات الإنتاج الحالية، يتراوح بين ١٢ - ١٢٢ سنة، ومنها يتضح ان النفط الكويتي هو أطول عمراً. وفوق هذا حرصت دولة الكويت في توجه غير مسبوق إلى حفظ حق الأجيال القادمة في الثروة النفطية باحتجاز نسبة من دخل النفط سنوياً، اذكر هذه النسبة، لبناء رصيد الأجيال القادمة. هذا التوجه حول النفط من مورد ناضب إلى مورد متجدد ومستدام لأن استثمار رصيد الأجيال القادمة المستقطع من إيرادات النفط سوف يستمر في خدمة المواطنين حتى من بعد نفاذ النفط.

وهنا نتساءل: ماذا يفرض علينا وضع النفط والغاز الطبيعي كمصادر طاقة ناضبة؟

لا شك أنه يفرض علينا دعم الاستثمارات في مجال تطوير وتنمية الطاقة البديلة المتوفرة في وطننا العربي وفي مقدمتها الطاقة الشمسية وطاقة الرياح وطاقة المد والجزر وإمكانية تحويلها إلى طاقة كهربائية مستدامة. وقد بدأت بعض الأقطار العربية في استغلال هذه الطاقة المتجددة كما هو الحال في المملكة العربية السعودية في إنتاج غاز الهيدروجين من الماء عن طريق الطاقة الشمسية، ومصر حيث أقامت عدداً من مزارع طاقة الرياح\* في منطقتي الغربية والزعفرانة جنوب السويس لإنتاج الكهرباء، لخدمة القرى السياحية في هذه المناطق. وما يجدر ذكره أن الطاقة المتجددة تعتبر أمل البشرية في توفير طاقة مستدامة ونظيفة بما ينقذ البشرية من مشكلات عديدة خاصة مشكلة التلوث وخطر تضاوب الطاقة غير المتجددة.

## ٢ - الخامات المعدنية:

يضم الوطن العربي أنواعاً متعددة من الخامات المعدنية، ولكنها تتوفر بكميات صغيرة وفي عدد قليل من الأقطار العربية باستثناء الفوسفات وخام الحديد اللذين يتوفران بكميات كبيرة نسبياً. هذا وتتركز معظم هذه الخامات المعدنية في الجناح الأفريقي خاصة في منطقة المغرب العربي ومصر كما يتضح من الخريطة رقم (١٥) وسوف ندرس بإيجاز أهم الخامات المعدنية.



خريطة رقم (١٥) توزيع الثروة المعدنية في الوطن العربي

\* مزارع طاقة الرياح يقصد بها إقامة عدد كبير من مراوح الرياح قد يعمل بعضها الفأ وأكثر في منطقة ما لإنتاج كميات كبيرة من الكهرباء، باستغلال قوة الرياح في إدارة توربينات خاصة لإنتاج الكهرباء.

## أ) خام الحديد:

يقدر الاحتياطي بنحو ١٧ مليار طن تمثل ١.٦٪ من الاحتياطي العالمي. ويبلغ إنتاج خام الحديد حوالي ١٤.٨ مليون طن (١٩٩٥) موزعة على خمسة أقطار عربية تأتي في مقدمتها موريتانيا التي تنتج حوالي ٨.٣ مليون طن تمثل ٥٦٪ من الإنتاج العربي يليها مصر ٢.٧ مليون طن، الجزائر ٢.٦ مليون طن، المغرب ٩٦٥ ألف طن، تونس ٢٩٥ ألف طن.

## ب) الفوسفات:

يستخدم في صناعة الأسمدة الفوسفاتية، وصناعة المبيدات الحشرية ويمتلك الوطن العربي أكثر من نصف الاحتياطي العالمي، ويقدر إنتاجه بنحو ٢٧٪ من مجموع الإنتاج العالمي. ويتركز في ستة أقطار عربية يأتي في مقدمتها المملكة المغربية التي تنتج حوالي ٢١.٣ مليون طن تمثل ٥٥٪ من الإنتاج العربي، يليها الأردن ٦.٨ مليون طن، وتونس ٦.٢ مليون طن، وسوريا ٢ مليون طن، ومصر ١.٣ مليون طن والجزائر ١.٢ مليون طن.

إلى جانب خام الحديد والفوسفات ينتج الوطن العربي كميات صغيرة نسبياً من خام المنجنيز الذي يدخل أساساً في صناعة الصلب ويتركز إنتاجه في المملكة المغربية ومصر. كما ينتج النحاس الذي يتركز إنتاجه بصفة خاصة في المملكة المغربية إضافة إلى إنتاج الرصاص في كل من المملكة المغربية وتونس، وخام الكبريت سواء من ترسبات الكبريت التي يمتلك منها العراق كميات كبيرة إضافة إلى الكبريت الناجم عن عملية تكرير النفط. إضافة إلى ذلك الأملاح المعدنية مثل البوتاسيوم والماغنسيوم وخاصة من منطقة البحر الميت بالأردن.

## د - موارد الثروة الصناعية:

تعتبر الصناعة من الأنشطة الاقتصادية المهمة (لماذا؟) ذلك لأنها تسهم فيما يلي:

أ - زيادة القيمة الاقتصادية المضافة للموارد الاقتصادية الزراعية والمعدنية.

ب - إيجاد فرص عمل جديدة للعمالة الوطنية.

ج - تأمين وتوفير احتياجات السكان من المنتجات الصناعية المختلفة.

د - إتاحة الفرصة لاستثمار رؤوس الأموال العربية داخل وطننا العربي.

لكل هذه المنافع الاقتصادية والاجتماعية بدأت الكثير من الأقطار العربية تولي الصناعة اهتماماً كبيراً في مجال تطويرها وتنميتها خاصة في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين.

انكر بعض مظاهر هذا الاهتمام

## ١ - وضع الصناعة العربية:

إذا ما قيمنا الصناعة العربية من منظور درجة تطورها يمكن القول إنها تجمع بين الصناعات التقليدية التي تعتمد أساساً على الأيدي العاملة والأدوات البسيطة، وبين الصناعات الحديثة المتطورة التي تعتمد على الآلات الميكانيكية والتقنيات المعاصرة. فقد شهد وطننا العربي في معظم أقطاره تطوراً وتقدماً كبيراً في مجال التنمية الصناعية خاصة الصناعات التي تتوفر موادها الخام محلياً مثل صناعة تكرير النفط والبتروكيماويات والنسيجيات وحفظ المواد الغذائية والحديد والصلب، والأسمنت والأسمدة.

كما أنها تجمع بين الصناعات الخفيفة والاستهلاكية، وهي أكثر الصناعات انتشاراً (لماذا؟) وبين الصناعات الثقيلة والإنتاجية التي تحتاج إلى رؤوس أموال ضخمة وخبرات علمية وتقنية متقدمة. وتتمثل الصناعات الخفيفة والاستهلاكية في صناعة حفظ المواد الغذائية، الخضراوات والفاكهة والأسماك، وعصر الزيوت، الزيتون وبذرة القطن والسعسم، وصناعة المنتجات الجلدية، الأحذية والحفائب، والملابس والصابون والأتاث والمياه الغازية وغيرها.

أما الصناعات الثقيلة والإنتاج فتتمثل في صناعة تكرير النفط التي تبلغ طاقتها على مستوى الوطن العربي ٦,١ مليون برميل/يوم (١٩٩٥) يخص السعودية وحدها ١,٧ مليون برميل / يوم والكويت ٠,٨ مليون برميل / يوم.

كما تتمثل في صناعة البتروكيماويات من مشتقات النفط خاصة صناعة الأسمدة الكيماوية، اليوريا، وتتركز بصفة خاصة في السعودية والكويت والإمارات، وصناعة الحديد والصلب في كل من الجزائر ومصر إضافة إلى قطر التي تعتمد على الحديد الخردة كمادة خام، وصناعة الألومنيوم في كل من البحرين ومصر، وصناعة الأسمت التي تنتشر في ١٧ قطراً عربياً ويبلغ إنتاجها السنوي حوالي ٧٠ مليون طن متري، تستهلك كلها محلياً في أعمال البناء، والتشييد.

إضافة إلى ذلك صناعة السكر من قصب السكر في كل من مصر والسودان والصومال، ومن البنجر في كل من سوريا والمغرب والجزائر، وصناعة النسيجيات القطنية والحريرية، والملابس خاصة في مصر وسوريا ولبنان.

## ٢ - أهم المناطق الصناعية في الوطن العربي:

إذا تأملنا توزيع مناطق الصناعة في الوطن العربي يمكن أن نثبئن أربع مناطق صناعية تتركز فيها

معظم الصناعات العربية هي

- ١ - منطقة المغرب العربي خاصة في المملكة المغربية والجزائر وتونس.
- ٢ - مصر وخاصة في منطقة الدلتا واليمن الجديدة مثل مدينة العاشر من رمضان ومدينة ٦ أكتوبر.
- ٣ - منطقة الشام خاصة في سوريا ولبنان.
- ٤ - منطقة الخليج العربي حيث ينتشر بها عدد من المراكز الصناعية مثل منطقة الشعيبية في الكويت والجبيل في السعودية وجبل علي في الإمارات، ومسيعيد في قطر.

### هـ - النشاط التجاري في الوطن العربي:

تعتبر التجارة سواء كانت تجارة داخلية أو خارجية من الأنشطة الاقتصادية المهمة (لماذا؟) وقد لعب الموقع الجغرافي الاستراتيجي للوطن العربي منذ القدم دوراً مهماً في قيام بعض الأقطار العربية بدور نشط وفعال في حركة النشاط التجاري العالمي بين جنوب شرق آسيا وأوروبا. وكان لأجدادنا في الكويت دور متميز في هذا النشاط التجاري عندما كان الخليج العربي يمثل أهم الممرات المائية التي تسلكها طرق التجارة العالمية، وتحديداً قبل حفر قناة السويس (متى حفرت هذه القناة؟)، وهي القناة التي خلقت لأول مرة طريقاً مائياً مباشراً وقصيراً نسبياً بين الشرق والغرب مما أدى إلى جذب طرق التجارة العالمية من طريق خليج عمان - الخليج العربي إلى طريق البحر الأحمر - البحر المتوسط.

وسوف نتناول بإيجاز أهم الصادرات والواردات الغربية، والتجارة البيئية العربية ومستقبلها في ضوء اتفاقية (الجات) التي تسعى إلى تحرير التجارة العالمية من أية قيود أو معوقات.

#### ١) الصادرات العربية:

وهي في معظمها سلع أولية معدنية أو زراعية. وتتمثل أساساً في مصادر الطاقة «النفط والغاز الطبيعي المسيل وغير المسيل، والمشتقات النفطية، إضافة إلى الأسمدة الكيماوية خاصة من دول مجلس التعاون الخليجي، والمواد الخام الزراعية مثل القطن خاصة من مصر وسوريا والسودان، وبعض المواد الغذائية خاصة الموالح والبطاطس من مصر وفلسطين ولبنان وسوريا، وزيت الزيتون خاصة من تونس والصمغ العربي من السودان، وجوز الهند من جزر القمر. كذلك الخامات المعدنية خاصة الفوسفات من المغرب والأردن والجزائر وخام الحديد من موريتانيا والجزائر والمنجنيز من المغرب والجزائر ومصر، والمنسوجات والملابس خاصة من مصر وسوريا ولبنان.

وأهم الدول المستوردة للصادرات العربية دول الاتحاد الأوروبي، واليابان والولايات المتحدة حيث يخصصهم أكثر من ٦٠٪ من قيمة الصادرات العربية. ويأتي من بعدهم دول شرق وجنوب شرق آسيا ٢٠٪ والباقي يخص الدول الأفريقية وأستراليا وأمريكا اللاتينية.

## ٢) الواردات العربية:

تتمثل أساساً في السلع الصناعية خاصة السيارات والأجهزة الكهربائية والإلكترونية، والآلات والمعدات وقطع الغيار، إضافة إلى إطارات السيارات والأدوية والملابس، والمواد الغذائية خاصة القمح والأرز واللحوم ومنتجات الألبان وغيرها.

وتأتي دول الاتحاد الأوروبي في مقدمة المناطق التي تستورد منها حيث يخصصها حوالي ٤٢٪، يليها الولايات المتحدة الأمريكية ١٢٪ واليابان ٨٪ وباقي النسبة لباقي العالم.

## ٣) التجارة البينية العربية:

**يقصد بالتجارة البينية العربية «حركة التبادل التجاري بين الأقطار العربية».**

وإذا ما قيّمنا التجارة البينية العربية نجد أنها تحتل حيزاً محدوداً في حجم وقيمة التجارة الخارجية العربية حيث لا تتعدى الصادرات العربية - العربية حوالي ٩٪ من مجموع الصادرات العربية، ولا تتعدى الواردات العربية - العربية حوالي ١٠٪ **علل ضعف التجارة البينية العربية**

وليس ثمة شك أن ضعف حجم وقيمة التجارة البينية العربية يمثل وضعاً غير مقبول في عالمنا المعاصر الذي تسعى فيه الأقطار المتجاورة إلى تكوين كتلتا اقتصادية وتجارية إقليمية بما يدعم العلاقات الاقتصادية والتجارية بين أقطار الكتلة الاقتصادية أو التجاري

**اذكر أسماء بعض هذه التكتلات**

## ٤ - السوق العربية المشتركة:

أمام تحديات التكتلات الاقتصادية والتجارية الإقليمية المعاصرة، ولمواجهة وإجهاض السوق الشرق أوسطية التي تسعى أساساً لدعم تغلغل النفوذ الاقتصادي والتجاري للكيان الصهيوني في أقطارنا العربية، ولمواجهة «اتفاقية الجات» التي تسعى إلى تحرير التجارة العالمية مع عام ٢٠٠٥

\* فكرة إنشاء السوق العربية المشتركة فكرة قديمة ترجع إلى منتصف الخمسينيات من القرن العشرين (١٩٥٧).

بفتح جميع الأسواق العالمية أمام التجارة الدولية بون معوقات أو قيود بما يهدد الإنتاج العربي وتجارته إذا لم تباين الأقطار العربية إلى دعم علاقاتها الاقتصادية والتجارية البينية. لكل هذا ينبغي أن تسعى الأقطار العربية إلى إنشاء «السوق العربية المشتركة» لدعم الاقتصاد العربي من ناحية، وتعزيز التجارة البينية العربية من ناحية أخرى.

وفي سبيل تحقيق إنشاء السوق العربية المشتركة، بدأت تُتخذ بعض الإجراءات والآليات لتحريك إنشاء السوق منها:

(أ) إقامة منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى التي حظيت بدعم سياسي في مؤتمر القمة العربية (١٩٩٦) بالقاهرة، وحددت عشر سنوات فترة زمنية لتحقيق إنجاز هذه المنطقة. ومن أولى خطوات إنشاء هذه المنطقة صدور قرار الجامعة العربية (١٩٩٧) بتخفيض الرسوم الجمركية على المنتجات المتبادلة عربية المنشأ بواقع ١٠٪ سنوياً. وقد بدأت بعض الأقطار العربية تنفيذ هذا القرار، وكانت دولة الكويت من أوائل الأقطار العربية تنفيذاً للقرار في فبراير ١٩٩٨. وهذا معناه أن الرسوم الجمركية على المنتجات العربية سوف تختفي تماماً في غضون ١٠ سنوات.

(ب) تشجيع إقامة المعارض للمنتجات العربية داخل الأقطار العربية المختلفة للتعريف بالمنتج العربي ودرجة جودته، وعقد الصفقات التجارية.

أذكر بعض هذه المعارض التي تقام في أرض المعارض بدولة الكويت

(ج) تطوير الإنتاج العربي من السلع المختلفة باستخدام التقنيات المعاصرة، وتطبيق نظام الجودة «الأيزو» لتتفق مواصفات الإنتاج العربي مع المواصفات العالمية. وهي خطوة مهمة لإعطاء السلع العربية القدرة على المنافسة مع السلع الأجنبية ليس فقط داخل السوق العربية ولكن أيضاً في الأسواق العالمية.

ولدعم السوق العربية المشتركة وتفعيل دورها في خدمة الاقتصاد العربي فإن الأمر يتطلب ما يلي:

١ - العمل على تطوير وتدعيم شبكة طرق النقل البرية والمائية والجوية، وتخفيض أجور نقل المنتجات العربية بين الأقطار العربية.

ب - تشجيع إقامة المشروعات الإنتاجية العربية برؤوس أموال عربية مشتركة بما يدعم الإنتاج العربي من ناحية، والتجارة البينية العربية من ناحية أخرى.

ج - تطوير السياسة التعليمية في الأقطار العربية بما يواكب التطورات العالمية المعاصرة من أجل خلق كوادر عربية عالية الكفاءة في مجال الإنتاج والإدارة والتسويق.

# التفويض

١) عرّف المفاهيم والمصطلحات التالية:

- (أ) معدل النمو السكاني الطبيعي.  
 (ب) صفر النمو السكاني.  
 (ج) كثافة السكان.  
 (د) الموارد الطبيعية.  
 (هـ) مصادر الطاقة المتجددة.  
 (و) التجارة البينية العربية.  
 (ز) قوة العمل.

٢) ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (×) أمام العبارة غير الصحيحة مع تصويبها:

- (أ) ينتمي غالبية السكان في الوطن العربي إلى أصل عرقي واحد. ( )  
 (ب) تتركز غالبية السكان الذين ينتمون إلى المجموعة السامية في الجناح الأفريقي من الوطن العربي. ( )  
 (ج) يقاس معدل النمو السكاني الطبيعي بحساب الفرق بين أعداد الهجرات الوافدة والنازحة. ( )  
 (د) في ضوء معدل النمو السكاني الحالي يتضاعف عدد السكان في الوطن العربي كل ٢٥ سنة. ( )  
 (هـ) يكفي إنتاج الحبوب الغذائية في الوطن العربي حاجة السكان بنسبة ١٠٠٪. ( )  
 (و) تعتبر دولة الكويت أكبر قطر عربي منتج للغاز المسيل. ( )  
 (ز) يمتلك الوطن العربي أكبر احتياطي نفطي في العالم. ( )

٣) علل ما يلي:

- (أ) قلة الكثافة السكانية المطلقة «الحسابية» في الوطن العربي.  
 (ب) ارتفاع معدل النمو السكاني الطبيعي في معظم أقطار الوطن العربي.



- ج) انخفاض نسبة قوة العمل في معظم الأقطار العربية.
- د) اهتمام بعض الأقطار العربية باستخدام الري بالرش والري بالتنقيط.
- و) قلة نسبة التجارة البيئية العربية.
- ز) انتشار الصناعات الخفيفة والاستهلاكية في الوطن العربي.
- ح) تقسم الكويت بأقل معدل وفيات في العالم.

#### ٤ - أكمل العبارات التالية بكلمات مناسبة:

- ١ - ينتمي سكان الوطن العربي إلى سلالة تسمى .....
- ٢ - يبلغ معدل النمو السكاني الطبيعي في دولة الكويت حوالي .....
- ٣ - تبلغ مساحة الجناح الآسيوي بالنسبة لمساحة الوطن العربي حوالي .....
- ٤ - عناصر أو مكونات البيئة الطبيعية غير المستغلة من جانب الإنسان تعرف باسم .....
- ٥ - اعتماد ٨٠٪ من الأراضي المزروعة في الوطن العربي على مصدر مياه يسمى .....
- ٦ - أولى الدول العربية في الإنتاج السمكي تسمى .....
- ٧ - يبلغ إنتاج الوطن العربي من النفط الخام بالنسبة لمجموع الإنتاج العالمي سنة ١٩٩٥ حوالي .....
- ٨ - تبلغ قيمة الصادرات العربية - العربية حوالي .....
- ٩ - أولى الدول العربية في إنتاج الزيتون سنة ١٩٩٦ تسمى .....
- ١٠ - شهدت الهوامش الجنوبية للوطن العربي تأثيرات وهجرات سلالة تسمى .....

#### ٥ - اكتب فيما يلي:

- أ) الهجرات الخارجية التي أثرت في التركيبة العرقية في الوطن العربي.
- ب) تسهيل الغاز الطبيعي في الوطن العربي.
- ج) أهمية تطوير الصناعة وتنميتها في الوطن العربي.

## مراجع الباب الثاني

١ - جودة حسنين جودة (١٩٩٩) العالم العربي: دراسة في الجغرافيا الإقليمية (دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية).

٢ - صبري فارس وحسن أبو سمور (١٩٩٩) جغرافية الوطن العربي (دار الصفا للنشر والتوزيع - عمان).

٣ - محمد السيد عبدالسلام (١٩٨٢) التكنولوجيا والتنمية الزراعية في الوطن العربي (سلسلة عالم المعرفة العدد ١٩٥ - الكويت).

٤ - محمد السيد عبدالسلام (١٩٩٨) الأمن الغذائي للوطن العربي (سلسلة عالم المعرفة العدد ٢٣٠ - الكويت).

٥ - محمد صبحي عبدالحكيم وآخرون (١٩٩٤) الوطن العربي: أرضه - سكانه - موارده (مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة).

٦ - المنظمة العربية للدول المصدرة للنفط (الأوابك) التقرير السنوي عام ١٩٩٩.

7 - FAO: Production yearbook Vol. 52 1998.

8 - Demographic year book 1998.

(مكتبة الأمم المتحدة - كلية العلوم الإدارية، جامعة الكويت).





عزيزي المتعلم . بعد دراستك للوطن العربي من الناحية الجغرافية عليك أن تفهم طبيعة تلك البلاد تاريخياً وحضارياً من خلال الباب الثالث الذي سوف نستعرض خلاله العديد من الموضوعات تحت عنوان (الدور الحضاري للوطن العربي)



اعلم عزيزي المتعلم أنك في هذا الفصل ستفخر بدينك الإسلامي وحضارته وستقرى كيف كان الإسلام محارباً في أكثر من جهة عليك أن تتسلح بالكلمة والحجة للدفاع عن دينك الإسلامي دين العزة والطهارة والعلم والنور.

## الدور الحضاري للوطن العربي



خريطة رقم (١٦)

عزيزي المتعلم إن وطننا العربي يمتلك مقومات الحضارة الإنسانية منذ أقدم العصور، فقد عرف إنسان الوطن العربي القديم الأصول الأولى للحضارة في كافة المجالات المادية والمعنوية منذ ما يقرب من ستة آلاف سنة قبل الميلاد. فقد تمكن هذا الإنسان من التوصل إلى معرفة الزراعة وبناء المجتمعات واختراع الصناعات اللازمة لحياة الاستقرار. كما قدم أصول التطور العلمي والفني من علوم فلك وهندسة وكيمياء وطب وغير ذلك. كما نضجت في رحاب الوطن العربي المبادئ والقيم السياسية المختلفة وتطورت إلى مراحل متقدمة جداً.

هذا ويمتاز الوطن العربي في القديم بأنه توصل إلى أشكال متطورة من الفكر الديني وصلت في بعض الأحيان إلى درجة قريبة من الوجدانية وذلك قبل الوجدانية الكاملة التي ظهرت مع الديانات السماوية الثلاث.

\* (عزيزي المتعلم لنزيد من العلوم حول الحضارة العربية الإسلامية نضع كتاب تاريخ الحضارة العربية الإسلامية د. سعيد عاشور).

## أولاً: الحضارات القديمة في الوطن العربي:

تعددت المناطق التي ازدهرت بها الحضارة في الوطن العربي، فمنها:

١ - حضارة دلمون أو تيلمون (وهي منطقة البحرين وبعض أجزاء من الساحل الشرقي للجزيرة العربية) حيث اشتهرت هذه المنطقة بإنتاجها الوفير من التمر، كما عمل أهلها بصيد اللؤلؤ وذلك في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد. واشتهرت أيضاً هذه الحضارة بأن مناطقها كانت محطات تجارية هامة على الطريق التجاري البحري الذي يربط ما بين شمال الخليج وجنوبه. هذا ويعتقد بعض الدارسين، أن أرض دلمون هي نفسها جنة عدن التي بها سيدنا نوح عقب حادثة الطوفان وذلك استناداً إلى بعض الأوصاف الواردة في بعض وثائق وأساطير بلاد ما بين النهرين (في الألف الثالث قبل الميلاد)، حيث تصف هذه الأساطير دلمون بأنها أرض الخير والطهر، وأنها أرض مقدسة منذ قديم الأزل (١).

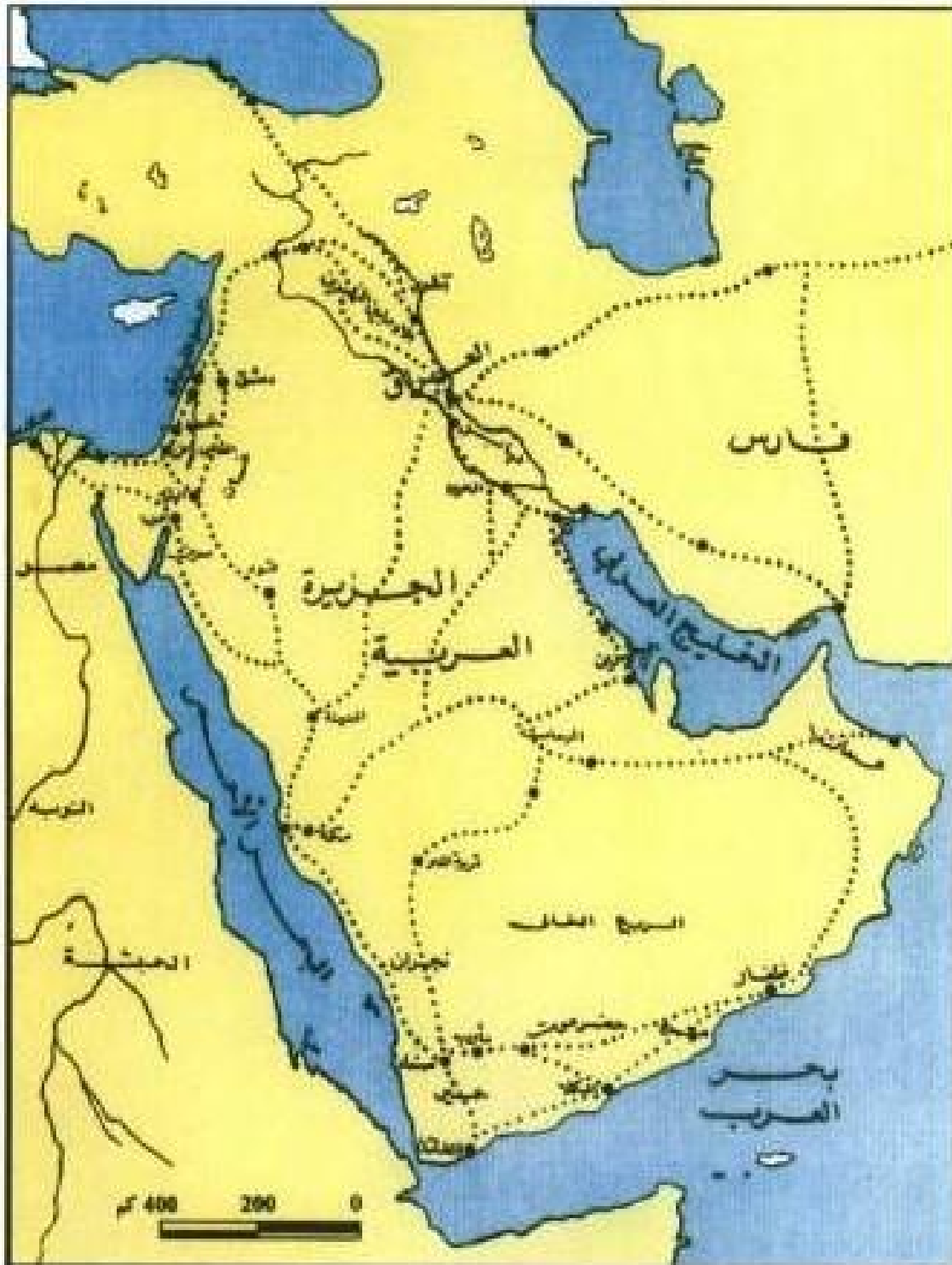
ب - منطقة جنوب غرب شبه الجزيرة العربية، فقد قامت فيها حضارات عدة مزدهرة مثل حضارة معين (١٣٠٠ - ٦٥٠ ق م) في منطقة سهلية تقع بين نجران وحضرموت، وحضارة سبأ (٩٥٠ - ١١٥ ق م) التي قامت بجوار مملكة معين، وحضارة حمير (١١٥ ق م - ٥٢٥ م) في جنوبي بلاد اليمن على مقربة من بحر العرب وعاصمتها «ريدان» (ظفار فيما بعد) هذه الحضارات اشتهرت بتقدم فن البناء ويتجلى ذلك فيما عثر عليه من آثار مختلفة تشمل أسواراً وقصوراً ومعابد دينية.

وفضلاً عن ذلك اشتهر إنسان جنوب غرب الجزيرة العربية بالزراعة في عملية تنظيم الري وما نتج عنه من تطور فن بناء السدود وما يربط بها من شبكة معقدة لتوزيع المياه عبر قنوات. وقد قدر بعض الباحثين عدد هذه السدود في هذه المنطقة بنحو واحد وعشرين سداً لعل أشهرها سد مأرب.

عمل سكان جنوب شبه الجزيرة بالزراعة ولعل أشهر المنتجات الزراعية أشجار الموز والمر واللبان والقرفة أو اللادن. أيضاً عملوا بالتجارة خاصة بين شمال شبه الجزيرة وجنوبها وسيطروا على الطرق التجارية (خريطة رقم ١٧ طرق المواصلات القديمة في شبه الجزيرة العربية) ونتج عن اشتغالهم بالتجارة احتكاكهم بالحضارات القديمة مثل حضارة بلاد ما بين النهرين والحضارة المصرية القديمة وحضارة الفينيقيين بالشام. وقد اقتبس سكان جنوب غرب

(١) لمزيد من التفاصيل حول دور منطقة الخليج العربي في العصور القديمة، انظر د. سليمان سعدون البدر: منطقة الخليج العربي خلال الألفين الرابع والثالث قبل الميلاد - الكويت ١٩٧٤.

شبه الجزيرة العربية الأبجدية الفينيقية وحورها إلى ما عرف فيما بعد باسم الخط المسند حيث استخدموه في كتاباتهم وفي بعض مظاهر الفنون والنحت والعمارة القديمة. ومن أهم المدن القديمة في جنوب شبه الجزيرة العربية نذكر مارب التي تبعد حوالي ١٠٠ كم إلى الشرق من صنعاء الحالية، وصرواح الواقعة بين مارب وصنعاء، ومكانها اليوم مدينة خريبه شرق صنعاء، ومعن (قرنا حالياً)، وشبوه (في حضرموت).



خريطة رقم (١٧) طرق المواصلات القديمة في شبه الجزيرة العربية



من تشريعات حمورابي:  
 ... إذا عمل معماري في  
 عمله وانهار المنزل الذي بناه  
 على ابن صاحبه قتل ابته.  
 ... الإعدام عقوبة لخطف  
 الأطفال.  
 ... إذا أدت عملية جراحية  
 إلى وفاة مريض حر أو إلى  
 زهاب نور عينيه قطعت يد  
 الطبيب.

ج - بلاد الرافدين (دجلة والفرات)، فقد قامت على ضفافهما حضارات عديدة مثل السومرية والأكادية والبابلية والآشورية والكلدانية. وتمتاز هذه الحضارات بتقديمها أقدم التشريعات أو القوانين في العالم القديم. ولعل أشهر هذه التشريعات تلك المعروفة بتشريعات حمورابي. كما ارتقى فن تشييد العمائر الدينية ومن أشهر هذه العمائر المعبد المعروف باسم برج بابل أو حدائق بابل المعلقة.

واشتهرت بلاد الرافدين كذلك برقي إنتاجها الأدبي خاصة في مجال القصص والمساووات الدينية والدنيوية مثل مغامرات جلجاميش. كما لا ننسى أيضاً تقدم علم الفلك

حيث استطاع إنسان بلاد الرافدين التنبؤ بخسوف القمر، كما عرف كذلك المزولة الشمسية وهي جهاز لقياس الوقت، بالإضافة إلى معرفة فن رسم الخرائط.

د - بلاد الشام وقد تعددت العناصر البشرية التي سكنت فيها، وينسب إلى هذه العناصر الحضارات القديمة في هذه المنطقة. فالكنعانيون (الفينيقيون) اشتهروا كبحارة، بل إن هناك من يعتبرهم أول أمة بحرية في تاريخ بلاد الشام، ووصل نشاطهم البحري إلى إسبانيا والبرتغال، كما أنشأوا عدداً من المستعمرات الساحلية خاصة في شمال أفريقيا مثل قرطاجة (بالقرب من مدينة تونس الحالية)، ومن المعروف أن مدينة قرطاجة ازدهرت وأصبح لها سيادة تجارية وسياسية على جنوب البحر المتوسط، واضطرت إلى الدخول في حروب عديدة مع روما التي بدأت تبرز كقوة كبرى في إيطاليا من أجل السيطرة على البحر المتوسط. وقد انتهت هذه الحروب بانتصار روما وتخریب قرطاجة.

اشتهر الفينيقيون كذلك باستخراجهم الصبغة الحمراء، أو الأرجوانية، فضلاً عن براعتهم في صناعة النسيج والحريز والزجاج والفخار. وينسب إلى الفينيقيين أيضاً فضل التوصل إلى اختراع الحروف الأبجدية في كتاباتهم، ومنهم نقلها اليونانيون حيث شاع استعمالها بعد ذلك. ومن شعوب بلاد الشام نذكر أيضاً: الآراميون الذين كان لهم إسهامات حضارية كبيرة، حيث عملوا في التجارة البرية، وكان لذلك أثر كبير في انتشار لغتهم (الآرامية) بل إن إحدى ترجمات الإنجيل في مرحلة لاحقة كانت باللغة الآرامية.

هـ - مصر: فقد برزت فيها حضارة من أعرق الحضارات في العالم القديم وهي الحضارة المصرية القديمة. ويقسم المؤرخون التاريخ المصري القديم إلى ثلاثين أسرة حاكمة (ما بين ٣٠٠٠ ق م تقريباً حتى ٣٣٢ ق م) موزعة على عدد من العصور أهمها:

١ - العصر العتيق ويشمل حكم الأسرتين الأولى والثانية، ويميز هذا العصر ظهور أول وحدة سياسية للبلاد.

٢ - عصر الدولة القديمة (أو ما يسمى بعصر الأهرامات) ويشمل (الأسر ٣ - ١٠)، ويميز هذا العصر النمو الحضاري الداخلي المتصل بشؤون العمارة والفنون (مقابر على شكل مصاطب - أهرامات - معابد - قصور - مساكن...)، كذلك التنظيمات الإدارية وتطور العقائد الدينية والفكر الروحي مثل ظهور فكرة البعث والخلود.

٣ - عصر الدولة الوسطى (الأسر ١١ - ١٧) ويتميز هذا العصر باتساع مجالات التجارة والرخاء الاقتصادي، واتصال المصريين بجيرانهم في الوطن العربي وجزر البحر المتوسط.

٤ - عصر الدولة الحديثة (عصر الإمبراطورية، ويشمل الأسر ١٨ - ٢٠) وأهم ما يميز هذا العصر الانطلاق الواسع في مجالات السياسة والتوسع الخارجي وتكوين ما يعرف بالإمبراطورية المصرية القديمة، كما ارتقى الفكر الديني.

٥ - العصر المتأخر (الأسر ٢١ - ٣٠)، وتميز بتعاقب الأجانب على حكم مصر (من هم؟).

أضف إلى ذلك تآلق فن البناء والعمارة والفنون، وتحتوي العديد من المتاحف كثيراً من النماذج الدالة على ذلك. كما تعكس عاصمة مصر السياسية آنذاك «طيبة» - المعروفة حالياً باسم الأقصر - مظاهر هذا التقدم حيث تحتوي على عدد كبير من المعابد الدينية والجنائزية وبعض بقايا القصور الملكية القديمة.

## ثانياً: الإسلام وانتشار الحضارة العربية الإسلامية:

### ١ - شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام

من المعلوم أن الإسلام ظهر أول ما ظهر في شبه الجزيرة العربية التي تقع في القسم الجنوبي الغربي من قارة آسيا ضمن ما عرف باسم الحزام الصحراوي الكبير، الذي يبدأ من الصحراء الكبرى في غرب أفريقيا ويمتد شرقاً ليشمل بلاد العرب ثم منطقة وسط آسيا الصحراوية وتحيط

مياه البحار يشبه الجزيرة العربية من جهات عدة، فالخليج العربي وخليج عمان يحيطان بها من الشرق، وبحر العرب (المحيط الهندي) من الجنوب، والبحر الأحمر من الغرب.

أما مناخ شبه الجزيرة فيختلف من منطقة لأخرى تبعاً لاختلاف المظاهر الطبيعية. فهناك مناطق شديدة الحرارة شحيحة المياه يعلب عليها الجذب مثل مكة<sup>٤</sup>، وهناك مناطق أخرى تسقط فيها الأمطار وتوجد فيها الزراعة مثل اليمن والطائف. وفضلاً عن ذلك توجد مناطق أخرى تمتاز بوجود بناييع للمياه فيها. ولكن بصفة عامة تغلب الصحراء على معظم مناطق شبه الجزيرة.

لا شك أن غلبة الصحراء على مناطق شبه الجزيرة قد أثر على الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية بها، فالصحراء باعدت بين مراكز الاستقرار وأعاقت نشوء المجتمعات الكبرى. ومن ثم اعتمدت الحياة الاجتماعية والسياسية لسكان شبه الجزيرة قبل الإسلام على النظام القبلي سواء في البادية أو في المناطق التي قامت لها ممالك وحكومات منظمة أو في المدن التي نشأت على طرق التجارة.

### الحياة السياسية:

في الفترة السابقة لظهور الإسلام وجد عدد من الممالك والإمارات والكيانات السياسية العربية وظهرت دويلات عديدة منها:

١ - دول الشمال الغربي فقد ظهرت إمارة الغساسنة (نسبة إلى عين ماء في بادية الشام تعرف باسم عين غسان استقر بجوارها عرب الأزد من اليمن) (ارجع للخريطة رقم ١٦)، وقد ارتبطت الغساسنة بالدولة البيزنطية واعتنقوا النصرانية.

٢ - إمارة الحيرة (الناذرة) وتقع في الشمال الشرقي من شبه الجزيرة على أطراف العراق، ولذلك قامت علاقات خاصة بين المناذرة والدولة الفارسية حيث دانوا بالطاعة للفرس وساعدوهم في حروبهم ضد البيزنطيين.

٣ - حواضر الحجاز: نشأت مدن عدة في المنطقة الواقعة بين هضبة نجد وساحل البحر الأحمر ومنها: (مكة - يثرب - الطائف).

٤ - بلاد اليمن (معين - سبا - حمير) فقد خضعت لنفوذ الأحباش ثم للنفوذ الفارسي وظلت كذلك حتى مجيء الإسلام. وبالجملة لم تكن هناك وحدة سياسية تجمع أنحاء شبه الجزيرة، بل غلب عليها التفرق والتفكك.

<sup>٤</sup> هناك إشارة في القرآن الكريم إلى جذب مكة في سورة إبراهيم. حاول معرفة هذه الآية.

## الحياة الدينية:

سادت الوثنية وعبادة الأصنام في شبه الجزيرة العربية. وكانت مكة أهم معقل للوثنية، لأن قبيلة قريش سمحت لكافة القبائل العربية بنصب أوثانها حول الكعبة<sup>١</sup>. فضلاً عن عبادة الأصنام عرفت شبه الجزيرة العربية بعض العبادات الأخرى مثل المجوسية (عبادة النار) وذلك شرق بلاد العرب وخاصة في منطقة البحرين، كذلك عبادة التجوم والكواكب (الصابئة) التي انتشرت في شمال بلاد العرب وبعض مناطق اليمن. أما الديانات السماوية فعرفت أيضاً عند العرب. فاليهودية تسلمت إلى شبه الجزيرة العربية خلال القرنين الأول والثاني للميلاد نتيجة للاضطهاد الرومان لليهود وتخريبهم بيت المقدس عام ٧٠م. والنصرانية عرفت عند عرب الشمال خاصة عند الغساسنة وقبائل تغلب وقضاعة، فضلاً عن بلاد اليمن حيث أصبحت نجران من أهم مراكز النصرانية في بلاد اليمن. ولكن النصارى تعرضوا للاضطهاد من قبل ذي الراس الحميري حاكم اليمن الذي اعتنق اليهودية، وقام بقتل عدد كبير من النصارى حيث أبادهم في الخنادق التي أعدها لإحراقهم. وقد صور لنا القرآن الكريم هذه الحادثة في سورة البروج (آية ٤ - ٧) حيث يقول سبحانه وتعالى:

﴿يُبَلِّغُكُمْ أَلْحَدَ الْأَعْدُوِّ ۖ ۝ أَنْتَارِ ذَاتَ الْوَقُودِ ۝ ۞ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝ ۞ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝ ۞﴾...

وقد وجد بين العرب من نبذ عبادة الأصنام، وأمن بوجود إله واحد، وهم قلة عرفوا بالحنفاء وعنهم: ورقة بن نوفل، وزهير بن أبي سلمى، وقس بن ساعدة.

## ب - ظهور الإسلام:

رايت عزيزي المتعلم كيف أن شبه الجزيرة العربية كانت تعيش في الفترة السابقة لظهور الإسلام حالة من الفوضى السياسية والدينية والاجتماعية، ولم يكن مقدراً للعرب أن يخرجوا من هذه الحالة لولا أن من الله عليهم بظهور الإسلام الذي أنزل على نبينا - صلى الله عليه وسلم -

ولد الرسول الكريم من أبوين كريمين من قبيلة قريش بمكة، وتوفي والده عبد الله وهو ما يزال جنيناً في بطن أمه فكفله جده عبد المطلب حتى توفي فكفله عمه أبو طالب وعمل الرسول وهو في مرحلة الطفولة برعي الأغنام فترة من الوقت، ثم رافق أعمامه في رحلاتهم التجارية إلى بلاد الشام حين شب عن الطوق. وفي سن الخامسة والعشرين تزوج - عليه الصلاة والسلام - من السيدة خديجة بنت خويلد. وفي سن الأربعين نزل عليه الوحي من السماء حينما كان يتعبد في غار حراء كعادته. وكانت سورة العلق أول ما نزل عليه. وقد أمن بدعوته في بداية الأمر نفر من أهل بيته منهم زوجته السيدة خديجة وابن عمه علي بن أبي طالب وصديقه أبو بكر

<sup>١</sup> ورد في القرآن الكريم أسماء لبعض هذه الأصنام في سورة النجم، ابحث عن هذه الآيات.

صاغت دعوة الرسول لأهل مكة للدخول في الإسلام مقاومة عنيفة من قبل القرشيين، لأن هؤلاء تعصبوا بشدة لتقاليدهم وعاداتهم الموروثة، كما أن التنظيم السياسي الذي عرف في مكة كان سبباً آخر لوقوف قريش ذلك الموقف العدائي للإسلام وللرسول، فمكة كان يحكمها رؤساء العشائر والبطون ويتكون منهم ما يعرف بمجلس الملا. وهؤلاء الرؤساء حرصوا على مبدأ التناظر والتكافؤ فيما بينهم كزعماء، أما أن يكون الرسول نبياً، فأمر ليس بمدرك لعامتهم، لأن ذلك يعني أن يكون الرسول زعيماً بلا منازع وتسود عشيرته بين بطون قريش وعشائرها، وهذا لا ترضاه قريش ومن أسباب وقوف قريش ذلك الموقف العدائي أن النبي - صلى الله عليه وسلم - هاجم الأوثان وسب الأصنام واحتقرها، ورأت قريش أن ذلك يهدم مكانتها بين القبائل العربية.

حاولت قريش بكل وسيلة مقاومة هذا الدين الجديد، ولجأت إلى أساليب متعددة في هذا الصدد مثل إخراج الرسول - عليه الصلاة والسلام - بالأسئلة عن أمور تبدو غير مالوفة لدى العرب مستعيزين في ذلك باليهود. كذلك طلبوا بعض المستحيلات إلى النبي. لجأت قريش أيضاً إلى استخدام أسلوب الإغراء ثم التهديد (دلل على ذلك)، ووصل الأمر إلى استخدام العنف وإيذاء الرسول ومن آمن بدعوة الإسلام لكن الرسول والمسلمين صمدوا صموداً رائعاً أمام كل هذه الضغوط.

### ج - الهجرة إلى يثرب وتكوين الدولة الإسلامية:

أدرك الرسول - عليه الصلاة والسلام - أنه لا فائدة ترجى من قريش في أن تستجيب للدعوة الإسلامية، ولذلك حرص على دعوة غيرها من القبائل العربية. وحدث أن التقى بوفد من أهل يثرب عند مكان يسمى العقبة قرب مكة فدعاهم للإسلام، فاستجابوا له وبايعوه على الإسلام وذلك في العام الثاني عشر من البعثة النبوية. وفي العام التالي التقى الرسول مع وفد أكبر من أهل يثرب يضم عناصر من الأوس والخزرج حيث بايع هذا الوفد الرسول ببيعة العقبة الثانية على مناصرته وإيوانه والمسلمين ومحاربة من يحارب الرسول.

كانت بيعة العقبة الثانية هي الخطوة المهمة الممهدة للحدث الأكبر في تاريخ الدعوة الإسلامية ويقصد به الهجرة النبوية الشريفة إلى يثرب وما تبعها من قيام دولة الرسول بالمدينة المنورة. هاجر الرسول إلى يثرب مصطحباً معه أبا بكر الصديق بعد أن خدع الكفار الذين كانوا قد تأمروا على قتله، وبات الإمام علي كرم الله وجهه في فراش الرسول إمعاناً في التمويه على الكفار حتى يتمكن الرسول وصاحبه من الخروج من مكة سالمين. وفي يثرب (التي سميت بالمدينة أي مدينة

الرسول) رأى الرسول - عليه الصلاة والسلام - أن يضع الأسس اللازمة لإقامة دولته، ولذلك اتخذ عدداً من الإجراءات في هذا السبيل مثل بناء المسجد كمكان لإقامة الشعائر الدينية، والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، ووضع دستور ينظم العلاقات بين سكان المدينة في ذلك الوقت (المهاجرين والأنصار - اليهود - المشركين) وهو ما عرف باسم الصحيفة.

واستطاع الرسول - عليه الصلاة والسلام - بهذه الخطوات وغيرها أن يرسي دعائم دولته الناشئة في المدينة. لكن قريشاً لم يرق لها ذلك وصممت على القضاء على الدعوة الإسلامية قبل أن يشتد عودها ويستفحل خطرها. ودارت معارك عدة بين المسلمين والمشركين ومن خالفهم سواء من العرب أو اليهود.

ولاشك أن المسلمين استفادوا من هذه المعارك دروساً عظيمة (انكراها). ولعل أشهر هذه المعارك والغزوات (غزوة بدر الكبرى عام ٢هـ وغزوة أحد عام ٣هـ وغزوة الخندق عام ٥هـ).

وأخيراً تمكن الرسول - عليه الصلاة والسلام - مع أنصاره من المسلمين من دخول مكة منتصرين عام ٨هـ والقضاء على مقاومة قريش وهدم الأصنام المنصوبة حول الكعبة ثم امن أهل مكة الذين سبق أن آذوه وظلموه واضطروه إلى الهجرة. وفي ربيع الأول عام ١١هـ/٦٣٢م توفي الرسول بعد أن أدى الأمانة كما أرادها الله سبحانه وتعالى وأتم الرسالة.

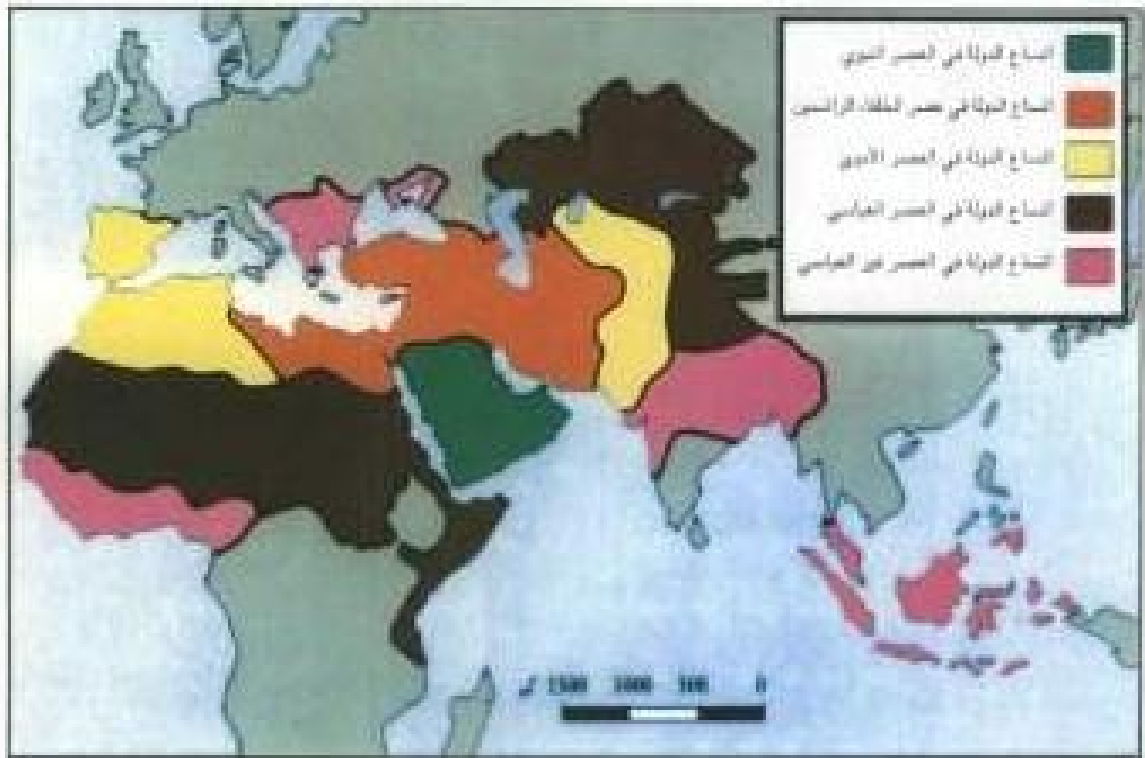
#### د - حركة الفتوحات الإسلامية:

عقب وفاة الرسول - عليه الصلاة والسلام -، اختار المسلمون في سقيفة بني ساعدة أبا بكر الصديق ليخلف النبي في قيادة الأمة الإسلامية واستكمال تحقيق الأهداف التي جاء بها الإسلام. وتمكن أبو بكر الصديق من القضاء على حركة الردة وإعادة القبائل العربية التي خرجت عن الإسلام وتعاليمه إلى الصواب. ثم انطلق المسلمون في حماس منقطع النظير لتشر الإسلام خارج حدود شبه الجزيرة العربية. ويعزو كثير من الدارسين والباحثين أسباب حركة الفتوحات الإسلامية إلى عوامل عديدة، لكن أهم هذه العوامل:

١ - الحماسة الدينية التي بثها الإسلام والرسول الكريم في نفوس المسلمين، حيث اندفع المجاهدون المسلمون إلى خارج شبه الجزيرة لتبليغ رسالة الإسلام غير ميالين بالموت الذي يمكن أن يصيبهم.

٢ - السبب الاقتصادي وإن كان هذا السبب يعتبر عاملاً مساعداً وليس السبب الرئيسي لحركة الفتوحات.

٣- العامل السياسي المتمثل في رغبة الخلفاء الراشدين في شغل أذهان القبائل العربية بمشروعات قومية عظيمة تصرف تفكيرهم عن النزاعات والفتن وكما أن سوء حالة الدولتين الفارسية والبيزنطية من الأمور المشجعة للمسلمين للقيام بحركة الفتوحات الكبرى.



خريطة رقم (١٩) إتساع الدولة الإسلامية منذ القرن التاسع حتى الآن.

تمكن المسلمون في غضون سنوات قليلة من فتح بلاد العراق وفارس وبلاد الشام، وبالنسبة لبلاد العراق وفارس أمر أبو بكر الصديق القائد المثنى بن حارثة الشيباني بغزو العراق، ثم تولى خالد بن الوليد قيادة هذا الجيش وتغلب على الفرس في موقعة ذات السلاسل أو كاظمة عام ١٢هـ/٦٣٣م.

واستولى خالد بن الوليد بعد ذلك على الحيرة والأنبار - وفي عهد عمر بن الخطاب تمكن القائد العربي سعد بن وقاص من إحراز انتصار باهر على الفرس في معركة القادسية عام ١٦هـ/٦٣٧م. أما معركة نهاوند التي دارت عام ٢١هـ/٦٤٢م فقد أنهت الدولة الفارسية وأصبحت فارس من ضمن أملاك المسلمين. ونظراً لأهمية هذه المعركة، أطلق عليها المسلمون اسم فتح الفتوح.

بالنسبة لبلاد الشام، فقد تمكن المسلمون من الانتصار على القوات البيزنطية عند أجنادين عام ١٣هـ/٦٣٤م، ثم أحرزوا نصراً آخر في معركة اليرموك عام ١٥هـ، وكانت اليرموك بمثابة النهاية لحكم البيزنطيين (أو الروم) لبلاد الشام. وواصل المسلمون فتوحاتهم وتمكنوا من محاصرة بيت المقدس حيث حضر الخليفة عمر بن الخطاب لتسلم مفاتيح هذه المدينة عام ١٦هـ/٦٣٧م.

أما مصر فتم فتحها على يد عمرو بن العاص وذلك عام ٦٤٢م/١٠هـ. ثم واصل المسلمون فتوحاتهم غرباً وإن تأخرت هذه الفتوحات بعض الشيء، ولم يتمكن المسلمون من ضم هذه المناطق (شمال أفريقيا) إلا مع نهاية القرن الأول الهجري تقريباً. وبرز في مجال الفتوحات الإسلامية لشمال أفريقيا نفر من القيادة العظام أمثال عقبة بن نافع الفهري الذي أسس مدينة القيروان (بالقصر التونسي حالياً) وهي أول مدينة إسلامية في شمال أفريقيا، وكذلك حسان بن النعمان الغساني الذي قضى على مقاومة الروم والبربر (سكان شمال أفريقيا الأصليين)، كما أنشأ حسان مدينة تونس الحالية وهناك القائد الشهير موسى بن نصير أيضاً الذي استكمل فتوحات بلاد المغرب، وتمكن مع القائد المسلم طارق بن زياد من فتح بلاد الأندلس (إسبانيا والبرتغال حالياً) وذلك عام ٧١١م/٩٢هـ.

أما شرق العالم الإسلامي، فقد استكمل المسلمون في عصر الدولة الأموية فتح وسط آسيا وبلاد الهند. وبذل القائد قتبية بن مسلم الياهلي جهوداً كبيرة في هذا المجال، حيث عبر نهر جيحون واستولى على بيكند وأعاد الاستيلاء على بخارى وفتح خوارزم صلحاً عام ٧١٢م/٩٢هـ. كذلك فتح سمرقند وامتد نفوذ المسلمين إلى فرغانة. أما القائد محمد بن القاسم الثقفي فلم يكن يقل كفاءة عن سابقه، وتمكن من غزو بلاد الهند، فافتتح ثغر الديبل ووصلت فتوحاته حتى بلغ نهر السند. وبفضل ذلك، فقد انتشر الإسلام في مناطق أخرى بعيدة، ولكن عن طريق التجارة والتجار المسلمين الذين وصلوا إلى غرب أفريقيا وبلاد الصين، حيث اعتنق عدد كبير من سكان هذه المناطق الإسلام.

لا شك أن حركة الفتوحات الإسلامية شرقاً وغرباً وما تبعها من دخول أعداد كبيرة في الإسلام أدت إلى اتساع رقعة الدولة الإسلامية. وقد استفاد الإسلام فائدة كبرى، حيث إن الشعوب التي دخلت الإسلام إنما دخلته عن اقتناع ورضا كاملين، لأن المسلمين لم يجبروا أحداً على اعتناق الإسلام عملاً بقوله سبحانه وتعالى في سورة البقرة (آية ٢٥٦) ﴿لَا كَرْهًا فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾. وقد أدت هذه الشعوب الداخلة في الإسلام خدمات جليلة للإسلام والحضارة العربية الإسلامية، لأن هذه الشعوب حينما دخلت الإسلام لم تدخله بأشخاصها فقط، بل دخلته بثقافتها وعلومها وتراثها الحضاري.

### ثالثاً: مقومات الحضارة العربية الإسلامية:

لا شك أن الإسلام لم يكن مجرد دين سماوي وطقوس عبادات فقط، بل هو من وجهة نظر الباحثين والدارسين ثورة حضارية عظيمة. يكفي هذا الدين أنه كان الأساس الذي اعتمدت عليه الحضارة



العربية الإسلامية، تلك الحضارة المزدهرة التي قد لها أن تسيطر بثقافتها ونظمها وعلومها على عالم العصور الوسطى، ووصل نورها من حدود الصين شرقاً إلى إسبانيا وأوروبا غرباً. لكن هذه الحضارة اعتمدت في الواقع على دعائمتين أساسيتين هما: العرب وشعوب البلاد المفتوحة. فقد تكاتف العرب وأهل البلاد المفتوحة وصاغوا هذه الحضارة.

وبالنسبة للعرب فقد قدموا الدين الإسلامي واللغة العربية، وعلى الرغم من قيام بعض المستشرقين بتجريد العرب من كل فضل في قيام الحضارة العربية الإسلامية إذ قالوا إن العرب لم يقدموا شيئاً لهذه الحضارة، لأنهم كانوا بدأوا عندما انطلقوا لنشر الإسلام وذلك بالقياس إلى الشعوب التي تغلبوا عليها، وكانت هذه الشعوب على درجة عالية من الحضارة في ذلك الوقت مثل الفرس والروم، وغرض هؤلاء المستشرقين أن ينسبوا كل تقدم وازدهار في هذه الحضارة إلى الشعوب الداخلة في الإسلام مع إنكار فضل العرب. لكن هذه المقولة غير صحيحة على الإطلاق، لأن العرب لم يكونوا من الشعوب المتخلفة حضارياً حتى في الفترة ما قبل الإسلام، لأنهم كانوا يملكون زاداً حضارياً راقياً سبق أن أشرنا إليه في الصفحات القليلة السابقة، كما كانوا يملكون ملكات فكرية حية تتمثل في الحس والشعور والخيال. كما أن الدين الإسلامي يعتبر من أكبر عوامل ازدهار هذه الحضارة. ألم يعمل هذا الدين على صبغ هذه الحضارة بالطابع الإسلامي العربي؟ اليس للأديان بصفة عامة فضل كبير في صنع الحضارة؟ اليس الدين رابطة اجتماعية تصل الناس بعضهم ببعض وتلبي حاجاتهم إلى التعاون؟ ألا يعمل الدين على تنظيم سلوك الأفراد ويحض على فعل الخير؟ ألا يعمل الدين على توثيق الصلات وشد الأواصر بين الناس من خلال فروضه وطقوسه المختلفة؟ ألا يعتبر الدين شكلاً لحكم وسياسة يعظم شأنه من المجتمعات بحيث يقدو أساس التنظيم ومصدر الحكم والإدارة؟

هذا عن الدين الإسلامي، أما اللغة العربية فقد ساهمت هي الأخرى بنصيب وافر في بناء هذه الحضارة، لأن الحضارة العربية الإسلامية اتخذت من العربية أداة للتعبير، فامتدت هذه اللغة لكل أنواع العلوم والفنون، واستطاعت اللغة العربية بفضل مرونتها وعمق قوتها أن تبتكر الألفاظ والتركيبات اللغوية المعبرة عن التقدم الهائل الذي أحرزته هذه الحضارة في كافة الميادين. ولعل خير شاهد على ذلك أن العديد من الشعوب التي دخلت الإسلام هجرت لغتها الأصلية واتخذت من العربية لغة لها، وأصبحت هذه اللغة (العربية) على حد قول ابن خلدون لساناً حضارياً للشعوب كافة، أما دور الشعوب المفتوحة ومساهمتها في هذه الحضارة، فمن المعروف أن هذه الشعوب كانت عريقة في

الحضارة، ولديها إدارات حكومية وعمران ونظم متفوقة في الزراعة والصناعة وأعمال الري والبناء. وقد استفاد العرب من حضارتين كبيرتين هما: الحضارة البيزنطية التي سادت في البلدان المطلة على حوض البحر المتوسط، وهي حضارة ذات أصول يونانية. كذلك الحضارة الفارسية وهي الحضارة التي سادت بلاد فارس والعراق، وهي حضارة ذات طابع آسيوي خالص، ساهمت في تكوينه الحضارتان: الهندية والصينية.

### رابعاً: دور الحضارة العربية الإسلامية في نهضة أوروبا:

من المعلوم أن الحضارة الإنسانية عبارة عن سلسلة متصلة الحلقات، وكل حضارة تأخذ من سابقتها وتعطي اللاحقة بها. والحضارة العربية الإسلامية كما أفادت من الحضارات السابقة عليها مثل الحضارة الفارسية والبيزنطية، أفادت هي الأخرى الحضارة الأوروبية وساهمت مساهمة فعالة في نهضة أوروبا. وسوف نحاول هنا أن نوضح أثر حضارتنا العربية الإسلامية في نهضة أوروبا ولكن قبل الحديث عن ذلك لا بد أن نوضح كيف انتقلت الحضارة العربية الإسلامية إلى أوروبا.

يجمع الباحثون على أن هناك معابر أربعة انتقلت من خلالها الحضارة العربية الإسلامية إلى

أوروبا هي:

#### ١ - بلاد الأندلس:

تعتبر بلاد الأندلس من أهم هذه المعابر التي ساعدت على انتقال الحضارة العربية الإسلامية إلى أوروبا. لأن الأندلس تقع في الركن الجنوبي الغربي من القارة الأوروبية وقد أظلمها نور الإسلام منذ نهاية القرن الأول للهجرة (بداية القرن الثامن الميلادي) حينما تمكن طارق بن زياد وموسى بن نصير من فتحها وضعبها إلى دولة الإسلام. وقد استمر الوجود الإسلامي في هذه البلاد طوال ثمانية قرون حتى سقطت مملكة غرناطة (أو دولة بني الأحمر) عام ٨٩٧هـ/١٤٩٢م في يد الملكين الكاثوليكين فيرناندو وإيزابيلا. ولا شك أن هذه الفترة الطويلة التي عاشتها هذه البلاد تحت راية الإسلام خلقت حضارة راقية هي الحضارة الأندلسية التي هي جزء لا يتجزأ من الحضارة العربية الإسلامية. وتقدمت العلوم والفنون والآداب في ربوع هذه البلاد، وبرزت مدن إشبيلية وقرطبة وغرناطة ومالقة وغيرها من مدن الأندلس كمنارات ثقافية تشع نور العلم والحضارة ليس على الأندلس فقط ولكن على أوروبا ويكفي أن نشير هنا إلى أن العديد من أهل أوروبا كانوا يقصدون الأندلس لتلقي تعليمهم في معاهدها ومدارسها مستغلين في ذلك سياسة التسامح الديني والفكري التي طبقتها الحكام المسلمون في الأندلس.

ولعل خير دليل ما نقول أن البايا سلفستر الثاني الذي تولى البابوية من ٩٩٩ - ١٠٠٣م قد تلقى علومه في مدينة «بلد الوليد» الأندلسية، حيث درس الفلسفة والكيمياء، والرياضيات على يد العلماء المسلمين.

### ب - صقلية وجنوب إيطاليا:

تمكن المسلمون من فتح جزيرة صقلية في القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) وضمها إلى حوزة الدولة الإسلامية، واستمرت صقلية تحت حكم المسلمين حتى استولى عليها النورمان بقيادة روجر الأول وذلك عام ٤٨٤هـ/١٠٩٢م. وقد ترك المسلمون تراثاً حضارياً ضخماً استعاد منه حكام صقلية النورمان. فقد ضموا العلماء المسلمين إلى بلاطهم وكلفوا بعضهم بالتأليف والترجمة في شتى العلوم. ومن أشهر العلماء المسلمين الذين عملوا في خدمة النورمان نذكر الشريف الإدريسي الذي ألف كتابه الشهير «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق» بناءً على تكليف من الملك روجر الثاني ملك صقلية.

ويعلن أحد المستشرقين الروس على ما قام به الإدريسي بأنه اعتراف صريح من روجر الثاني بتفوق الحضارة العربية الإسلامية على مثيلاتها الأوروبية.

### ج - الحروب الصليبية:

هي حروب استعمارية شنّها الغرب الأوروبي المسيحي ضد مسلمي الشرق الأدنى، مستتراً وراء شعار الصليب لإخفاء الأهداف الحقيقية لهذه الحرب. وقد استمر بقاء الصليبيين في بلاد المشرق الإسلامي زهاء قرنين من الزمان (٩٨٠ - ١٢٩١م) حين تمكن سلطان المماليك الأشرف خليل من طرد الصليبيين من آخر معاقلهم «عكا». وقد استفاد الصليبيون مما شاهدوه من مظاهر التقدم والرقي الحضاري عند المسلمين. بيد أننا نشير هنا إلى أن تأثير الحروب الصليبية على عملية انتقال الحضارة العربية الإسلامية إلى أوروبا كان محدوداً بالقياس إلى العاملين السابقين.

#### حاول معرفة الأسباب

ويمكن حصر هذه الاستفادة في مجالات محدودة، مثل الفنون العسكرية وبعض مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفنية.

### د - التبادل التجاري:

لا شك أن التجارة وسيلة فعالة لنقل الحضارة من مكان لآخر على الرغم من حالة العداء بين

أوروبا والعالم الإسلامي خلال العصر الوسيط، إلا أن هذا العداء السياسي لم يحل نون حدوث عمليات تبادل تجاري واسعة بينهما. يدل على ذلك تلك المعاهدات والاتفاقيات العديدة التي كانت تعقد بين الدول الإسلامية المختلفة والدول والممالك الأوروبية. وكان التجار الأوروبيون دائسي التردد على البلدان الإسلامية ويشكلون جاليات أجنبية في تلك البلدان. ولا شك أن تواجد هؤلاء التجار في البلدان الإسلامية قد أفاد عملية انتقال الحضارة العربية الإسلامية إلى أوروبا.

### - حركة ترجمة التراث الإسلامي إلى اللغات الأوروبية:

تعتبر الترجمة من اللغة العربية إلى اللغات الأوروبية وسيلة هامة في نقل هذا التراث إلى الغرب الأوروبي، وقام المترجمون في كل من إسبانيا وصقلية بهذا العمل. فقد اضطلع اليهود والنصارى والمسلمون بهذه المهمة، حيث كانوا يترجمون عيون التراث العربي الإسلامي إلى اللغات الأوروبية.

كذلك أنشأ بعض حكام أوروبا مدارس للترجمة مهمتها الأساسية ترجمة الكتب العربية. ومن هذه المدارس نذكر علي سبيل المثال مدرسة الترجمة في طليطلة بإسبانيا التي أنشأها الملك القشتالي الفونسو السادس، ومدرسة الترجمة بصقلية التي أنشأها فرديريك الثاني ملك صقلية النورماندي. وقد استفادت الجامعات الأوروبية الناشئة في ذلك الوقت من هذه الترجمات في نهضتها العلمية.

### - أثر العلوم والفنون والآداب العربية في أوروبا:

لا شك أن هذا الموضوع أثار جدلاً شديداً بين العلماء والباحثين. فمنهم من ينكر هذا الأثر. في حين يعترف فريق آخر بهذا الأثر ولا يستطيع إنكاره. وأول من نبه إلى أثر الحضارة العربية الإسلامية في أوروبا رجل إسباني هو الأب خوان أندريس Juan Andris وذلك في النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي. ثم توالى بعد ذلك الكتابات التي لم تستطع أن تنكر هذا الأثر. ونسوق لك - عزيزي الطالب - بعض الأمثلة التي تثبت أثر الحضارة الإسلامية في أوروبا ونهضتها في بداية العصر الحديث.

ففي مجال الأدب يظهر الأثر واضحاً في فن القصة، حيث أثبت الباحثون الأوروبيون مدى تأثير فن القصة الأوروبية بمثلالاتها الإسلامية والعربية (قصص ألف ليلة وليلة - كليلة ودمنة - السندباد). كذلك أثرت حادثة الإسراء والمعراج الإسلامية على الشاعر الإيطالي الكبير دانتي واستلهم منها

شعره الرائع في «الكوميديا الإلهية» أيضاً أثر فن المقامة، وهو فن قصصي عربي صرف في الأدب الأوروبي، حيث ظهر في هذا الأدب لون عرف باسم قصص الصعاليك يبدو فيها الأثر العربي الإسلامي واضحاً تمام الوضوح. أما في مجال الشعر فلا سبيل إلى إنكار تأثير الشعر العربي وخاصة الموشحات الأندلسية في الشعر الأوروبي وخاصة ذلك اللون المعروفة بشعر القروبادور أو شعر (الشعراء الجوالون).

وفي مجال الفلسفة والدراسات الفلسفية، فإن المسلمين لم يكتفوا بترجمة كتابات فلاسفة اليونان أمثال أرسطو وأفلاطون، بل أضافوا من عندهم تعليقات وشروحات هامة أثرت في هذا النوع من العلم. ويتضح أثر الكتابات العربية في الفلسفة العالمية من خلال ما كتبه بعض فلاسفة أوروبا في بداية العصر الحديث. فـ روجر بيكون - مثلاً - وضع نظرياته الفلسفية متأثراً بأراء ابن رشد، ودانيال ديجو مؤلف رواية روبنسون كروزو الشهيرة تأثر في تلك الرواية برسالة حي بن يقظان لابن طفيل الأندلسي، وغير ذلك كثير.

#### حاول معرفة أمثلة أخرى

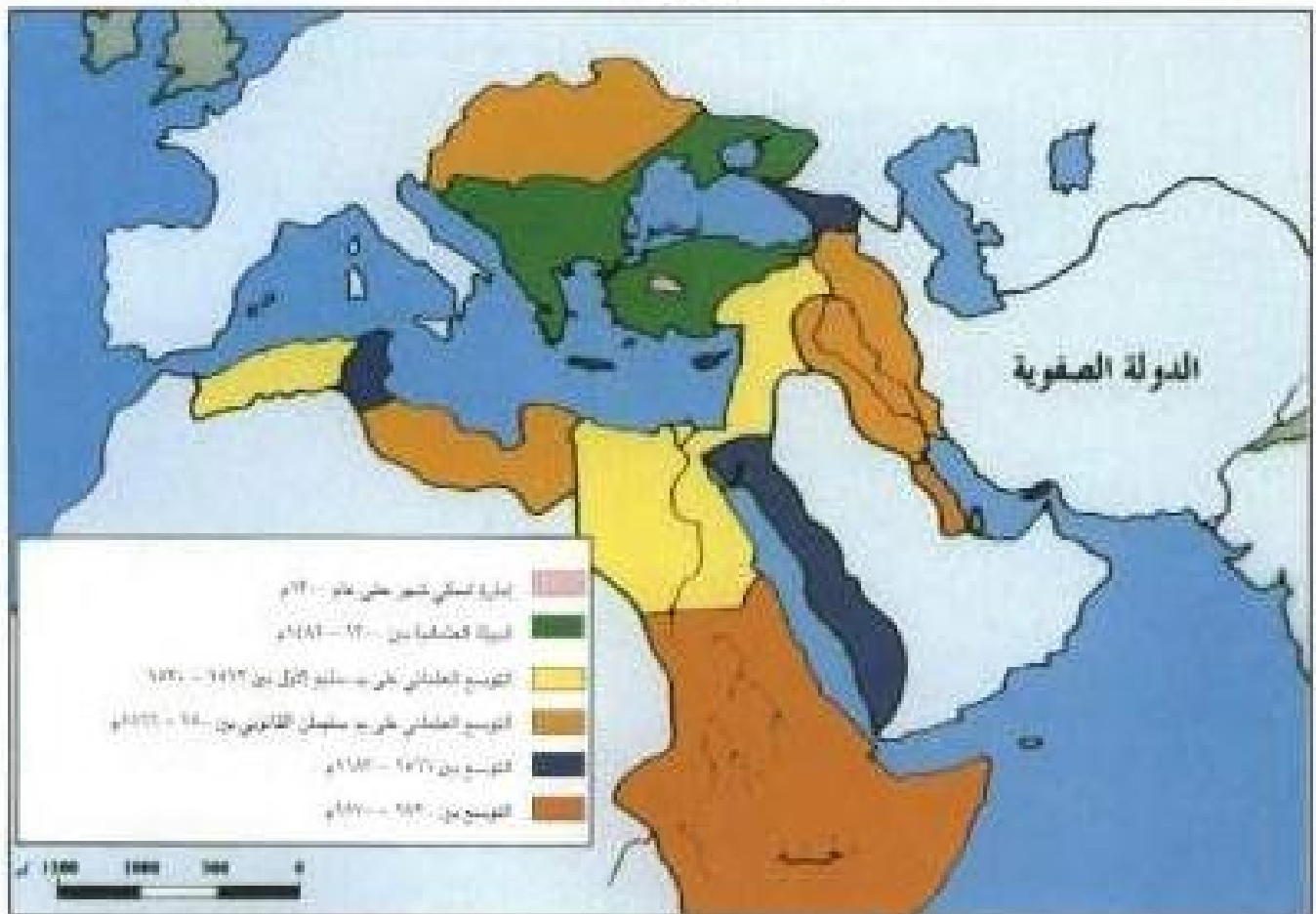
أما في مجال العلوم التطبيقية مثل الكيمياء والطب والفلك والرياضيات، فلا مجال لإنكار فضل المسلمين على أوروبا فنظريات العالم المسلم - جابر بن حيان - ومؤلفاته في الكيمياء ظلت متداولة في أوروبا فترة طويلة. كما أن المسلمين هم الذين أعطوا أوروبا الأرقام الحسابية المتداولة حالياً (١-٢-٣-٤). وينسب إلى المسلمين أيضاً فضل ابتكار الصفر واستخدامه في العمليات الحسابية حيث انتقل هذا الرقم باسمه وشكله إلى أوروبا حيث تحول من كلمة «صفر» Cipher إلى كلمة Zero، كما رسم على شكل دائرة صغيرة مثلما ابتكره المسلمون. وفي علم الجبر ظلت مؤلفات محمد بن موسى الخوارزمي مرجعاً أساسياً لهذا العلم، وخاصة كتابه المسمى «الجبر والمقابلة» الذي ترجم إلى اللاتينية في القرن الخامس عشر. وفي الطب لا يستطيع أي باحث أن ينكر فضل العلماء المسلمين على الدراسات الطبية في أوروبا. ومن الأطباء المسلمين الذين ذاعت شهرتهم في أوروبا ابن سينا والرازي.

## الوطن العربي في العصر الحديث

ينتمي العثمانيون إلى القبائل التركية التي استقر بها المقام في آسيا الصغرى بعد فترة من التجوال في وسط آسيا واستطاع عثمان بن أرطغرل، من تأسيس دولة نسبت إليه عرفت بالعثمانية، وقد ورثت هذه الدولة أملاك دولة الأتراك السلاجقة بعد ١٣٠٠م، ثم توسعت الدولة غربا في أوروبا على حساب أملاك الدولة البيزنطية.

### الدولة العثمانية والوطن العربي

منذ مطلع القرن السادس عشر الميلادي، بدأ اهتمام الدولة العثمانية بالمنطقة العربية الإسلامية، وتقديم حمايتها للمنطقة ضد الأخطار التي أحاطت بالوطن العربي، المتمثلة في الصراع الصفوي، والخطر البرتغالي، والأسباني في المغرب العربي فاتجه السلطان سليم الأول بجيوشه نحو العراق، وانتصر على السلطان الشاه إسماعيل الصفوي في جالديران في ٢٣ أغسطس ١٥١٤م. وفي ٢٤ أغسطس ١٥١٦م انتصر على الغوري المملوكي في معركة مرج دابق شمال حلب وفي يناير ١٥١٧م،



خريطة رقم (٢٠) الدولة العثمانية في أقصى اتساع لها

انتصر على السلطان طومان باي في معركة الريدانية، ودخل القاهرة، وسقطت الدولة المملوكية، وأعلن شريف مكة، ونواب اليمن الماليك خضوعهم للسلطان العثماني الذي أصبح يلقب بلقب حامي الحرمين الشريفين أو خادم الحرمين الشريفين.

وفي ١٥٢٢م قاد السلطان سليمان القانوني جيوشه وفي الوقت نفسه خضع المغرب العربي تحت الحكم العثماني باستثناء مراكش. ودخل العراق وخضعت له البصرة ١٥٢٤م، وبذلك قُسم العراق إدارياً إلى ثلاث ولايات (ما هي؟)، كما أصبحت معظم مناطق المشرق العربي خاضعة للدولة العثمانية، واستمرت مرتبطة لمدة أربعة قرون من الزمن (١٥١٦م - ١٩١٧م).

### إدارة الدولة العثمانية:

كان الجهاز الإداري في الدولة العثمانية يتكون من الهيئات التالية:

- ١) السلطان العثماني وهو رأس الدولة والمشرف على أجهزتها، وعلى تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية وحمايتها.
- ٢) الصدر الأعظم: (رئيس الوزراء)، يلي السلطان في ترتيب الجهاز الإداري للدولة، ويشرف على معظم الاختصاصات الإدارية، وأصبح مقره منذ ١٦٥٤، الأستانة (اسطنبول) ويطلق عليه الباب العالي.
- ٣) الديوان: كان ينظر في الأمور التي تعرض عليه، وكان أعضاؤه هم: الصدر الأعظم، قاضي العسكر، وولاة الأناضول والروملية<sup>٤</sup>، وقائد الإنكشارية (الجيش الرئيسي في الدولة)، وقائد الأسطول.
- ٤) الهيئة الإسلامية: كان يرأسها شيخ الإسلام، وتتكون من القضاة والمفتين وعلماء الإسلام، وكان منوطاً بها إقامة العدالة بين الرعايا.
- ٥) الجيش والأسطول: كان الجيش يتكون من الإنكشارية، والقوات الإقطاعية (السباهية) والمتطوعين والأسطول الذي يعمل على دعم الجيش، وقد اعتمدت الدولة على الجيش والأسطول في توسعها وحماية حدودها.

## إدارة الدولة العثمانية لبلدان الشرق العربي:

قسمت الدولة العثمانية البلدان العربية إلى ولايات أو إيالات أو باشويات، والإيالة أو الولاية أو الباشوية، هي وحدة إدارية كبيرة، يحكمها والٍ أو باشا بدرجة وزير، ومن أهمها: مصر، سوريا، طرابلس، حلب، بغداد، الموصل، كردستان، البصرة، الحجاز، اليمن، الجزائر، تونس، مع إجراء بعض التغييرات على هذا الوضع أبرزها جعل القدس سنجقية<sup>٤</sup> مستقلة تابعة للباب العالي مباشرة.

### الأحوال السياسية والاجتماعية في الوطن العربي حتى نهاية الحرب العالمية الأولى:

بعد خضوع البلدان العربية للحكم العثماني، لم تحاول الدولة العثمانية أن تتدخل على أنظمة الحكم تعديلات كثيرة، بل احتفظت بمعظم الأنظمة التي كانت سائدة وعينت الحكام من الأتراك وأصبحت هناك فئة الحكام وكان معظمها من الأتراك والعناصر الموالية لهم، ولم تتح الفرصة لأبناء العرب أن يتولوا أي منصب من مناصب الحكم وكانت الدولة تعتمد على الجيش في الدفاع عن الولايات ضد أي خطر خارجي، وحفظ الأمن داخل هذه الولايات، وتحصيل الأموال الأميرية، ولم تهتم بالخدمات العامة كالتهذيب والصحة، وأبقت الدولة على التقسيمات الاجتماعية التي كانت سائدة في المجتمع العربي، والتي يأتي على رأسها:

#### أ - مشايخ القبائل والأمراء والاقطاعيون والأسر الحاكمة:

فقد أبقت هؤلاء جميعاً في مناطق نفوذهم، مقابل إعلانهم الولاء والطاعة للسلطان العثماني، وتقديم عدد من الجنود زمن الحرب، وظل هؤلاء يمارسون سلطتهم على المجتمع، ويفرضون هيبتهم، وجمعوا الضرائب الظالمة من عامة الناس، وصغار التجار والفلاحين والحرفيين، وشكلوا طبقة تعالت على الشعب، حتى أصبحت رمزاً للظلم والكراهية.

#### ب - فئة العلماء ورجال الدين:

كانت هذه الفئة تحظى بالاحترام من قبل الهيئة الحاكمة، ومن فئات المجتمع الأخرى، وعمل هؤلاء بالقضاء والإفتاء، وقاموا بتدريس علوم الدين واللغة لطلاب العلم في المراكز الثقافية العربية مثل: الزيتونة بتونس، والأزهر بمصر، والجامع الأموي بدمشق، وبالخرميين الشريفيين بالحجاز وصار العلماء هم زعماء الشعب العربي حتى نهاية النصف الأول من القرن التاسع عشر حيث قادوا الحركات الشعبية في أكثر من بلد عربي عندما رأوا الظلم يستشري بين الناس ولا يجد من يصده عنهم. كما ظهر منهم علماء قادوا الحركات الوطنية ضد التدخل الاستعماري والاحتلال الأجنبي.

٤ تعريف السنجقية، وهي وحدة إدارية إقطاعية يشرف عليها أمير اللوا، «سنجق بك».



## ج - التجار:

كانت هذه الفئة متميزة لثرائها من عملها بالتجارة، وقد تمتع كبار التجار بمكانة اقتصادية واجتماعية بارزة في المجتمع، وأصبحت لهم علاقات قوية بالهيئة الحاكمة، لأنهم يقدمون القروض لهذه الفئة.

## د - الفلاحون والحرفيون:

وهم الفئات المنتجة، وهم أساس الاقتصاد في أي ولاية عربية ولكن هؤلاء المنتجين كانوا يرضخون إلى كثير من المظالم التي كانت تفرض من قبل أجهزة الإدارة، متمثلة في كثرة الضرائب التي كانت تطلب إليهم بين أونة وأخرى، وبصورة غير منتظمة، ولذا فإن الفلاحين والحرفيين، لم ينعموا بالأمن ولا بالاستقرار.

## العرب والدولة العثمانية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى:

أصبح الضعف واضحاً منذ نهاية النصف الأول من القرن التاسع عشر الذي انتاب الدولة العثمانية وأصبحت تعرف برجل أوروبا المريض، واقتطعت الدول الأوروبية بعض أملاك الدولة العثمانية، وفي عهد السلطان عبدالحميد الثاني (٧ سبتمبر ١٨٧٦ - ٢٨ أبريل ١٩٠٩م)، هزمت الدولة أمام روسيا ١٨٧٧م، فعطل السلطان عبدالحميد الدستور، وحكم الدولة حكماً يقوم على الدكتاتورية والتجسس، فظهرت ضده الجمعيات السرية المناهضة لحكمه، والمركزية الشديدة في الحكم.

وشعرت الولايات العربية الخاضعة للدولة العثمانية بوطأة الحكم المركزي فبدأوا يطالبون باللامركزية، وفي ١٨٨٠م خرجت من بيروت منشورات سرية ترفض عملية التنريك التي حاولت الدولة أن تفرضها على العرب أي أن تجعل لغتهم التركية بدلاً من العربية، وطالبت المنشورات بجعل اللغة العربية لغة رسمية

## السادات:

نقيب السادة الوفائية، وأحد علماء الأزهر الشريف، كان معروفاً قبل مجي الحملة الفرنسية على مصر ١٢١٣هـ/١٧٩٨م، لما وصل بونايرت إلى القاهرة، قابله الشيخ السادات، وكان من بين العلماء العشرة الذين عينهم بونايرت أعضاء للديوان، وظل يلعب دوراً بارزاً في الحركة الوطنية حتى عصر محمد علي.

السيد عمر مكرم السيد:  
(١٧٥٥ - ١٨٢٢)

زعيم مصري ونقيب الأشراف بها، ولد بمدينة أسبوط ودرس بالأزهر، واستقر بالقاهرة، برز على مسرح الزعامة في أخريات عهد المماليك، وفي أثناء الحملة الفرنسية على مصر (١٧٩٨ - ١٨٠١)، ساعد محمد علي على ارتقاء منصب الولاية (١٨٠٥) ثم عارض سياسته في الشؤون الداخلية، فنفاه إلى دمياط ١٨٠٩ خشية أن يتجمع حوله المواطنين، على الرغم من تقدير محمد له، ثم نقل إلى طنطا، أفرج عنه مدة ثم اعتقله ثانية (الموسوعة العربية الميسرة ص ١٢٣٧).

### سياسة التتريك:

سياسة انتهجها رجال حكومة الاتحاد والترقي الذين بناؤن بسياسة القومية التركية (الطورانية) وهي تدعو إلى تعجيد العنصرية التركية وإبرازها لروابط القربى بين الأتراك في الدولة العثمانية وإخوانهم في الجنس في آسيا الوسطى، وتناقض فكرة الوحدة العثمانية التي كانت ترمي إلى توحيد الأجناس المختلفة في الدولة في أمة واحدة على أساس المساواة بين الجميع.

### اليقظة العربية:

ظهرت اليقظة العربية على شكل حركات دينية إصلاحية منذ منتصف القرن الثامن عشر تدعو إلى الإصلاح، ومن أهمها حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب مؤسس الحركة الإصلاحية السلفية في نجد، والحركة المهدية في السودان والسنوسية في ليبيا، وكانت هذه الحركات بدايات لحركة اليقظة العربية الحديثة التي نادى بها محمد علي في مصر وبناء الدولة الحديثة، ثم تطورت واتسعت في أواخر القرن التاسع عشر حيث أخذت الطابع السياسي والثقافي وركزت عليه ونادت بنشر التعليم وفتح المدارس والمعاهد وانتشار المطابع والصحف وكذلك طالبت بالاستقلال. وتبذ سياسة التتريك والاستبداد التي اتبعتها جماعة الاتحاد والترقي.

في البلاد، وإلغاء الرقابة وكل القيود التي فرضها السلطان عبدالحميد وأن يقضى المجنون العرب فترة تجنيدهم في الأقاليم العربية.

ويدات اليقظة العربية، تسيطر على عقول الزعماء والمفكرين العرب، وساعد على ازدهار اليقظة العربية عوامل عدة أهمها:

(١) انتشار التعليم الغربي عن طريق الإرساليات التبشيرية، في كثير من البلاد العربية وبخاصة بلاد الشام حيث قامت بتأسيس المدارس والجمعيات، من أهمها مدرسة الكلية السورية التي أسسها المبشرون البروتستانت في عام ١٨٦٦، ومدرسة غزير التي أسسها اليسوعيون الكاثوليك وانتقلت إلى بيروت عام ١٨٧٥، لتصبح جامعة القديس يوسف (اليسوعية). وشهدت بلدان المغرب العربية حركة تعليم واسعة فترى في الجزائر كلية للطب والصيدلة أنشأتها الحكومة الفرنسية عام ١٨٥٩.

(٢) ظهور الصحف في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في بعض البلدان العربية مثل صحيفة التنبيه التي تعتبر أول صحيفة عربية في القاهرة، والتي كانت البداية الحقيقية لصحيفة الوقائع المصرية التي أصدرها محمد علي عام ١٨٢٨، وهي التي تولى الشيخ محمد عبده تحريرها فيما بعد.

أما في بلاد الشام فقد شهدت النهضة الصحفية انتشاراً واسعاً بدأ من حديقة الأخبار ١٨٥٨ في بيروت لصاحبها خليل القباني، وبعدها ثمرات



شكل رقم (٢٠)

بطرس البستاني:

١٨١٩ - ١٨٨٣

يعتبر من أحد الرواد الكبار في مجال التراث العربي، فقد ألف الكتب المدرسية باللغة العربية بالمشاركة مع

ناصريف اليازجي. وكان البستاني مطلعاً على العلوم الغربية ولغاتها، وقد دعا إلى نشر المعرفة عن طريق إحياء اللغة العربية، فألف أول المعاجم العربية الحديثة (محيط المحيط)، وبدأ بوضع أول موسوعة عربية عرفت باسم دائرة المعارف للبستاني، وقد أكملها أبناءه من بعده.

الفنون ١٨٧٥ لعبدالقادر القبانى في بيروت أيضاً، والشهباء في حلب ١٨٧٧ التي أصدرها هاشم العطار وانضم إليه عبدالرحمن الكواكبي ومجلتي البيان والضياء اللتين أصدرهما إبراهيم اليازجي عام ١٨٨٣م، أما في المغرب العربي، فقد صدرت صحف عدة من أهمها الرائد التونسية ١٨٦١ والمبشر - جزائرية فرنسية - ١٨٤٧.

٣) ظهور جماعة من المفكرين العرب، لعبت دوراً بارزاً في إيقاظ الوعي القومي العربي، وتعريف الشعوب العربية بحقوقها وواجباتها عن طريق نشر أفكارهم في الصحف، وكان هؤلاء المفكرون من المسلمين والمسيحيين علي السواء، فظهر في لبنان ناصريف اليازجي (١٨٠٠ - ١٨٧١م)، وبتطرس البستاني (١٨١٩ - ١٨٨٣م) وفي

مصر رفاعة الطهطاوي (١٨٠١ - ١٨٧٣م) والشيخ محمد عبده ومن سوريا بعد ذلك عبدالرحمن الكواكبي وكذلك عبدالعزيز الثعالبي من المغرب، هذا بجانب مجموعة كبيرة من العلماء والمصلحين، والسياسيين الذين أيقظوا في كتاباتهم وخطبهم وأحاديثهم، العزة في النفوس، ودفعوا بالعرب إلى مطالبة الدولة العثمانية، بإعطائهم نوعاً من الحرية، متمثلاً في حكمهم حكماً لا مركزياً مع بقائهم ضمن رعايا الدولة العثمانية.

ومن هنا بدأ أول تطور سياسي أساسه التوعية والعلم، وتحمل رجال الفكر مسؤولية الدعوة إليه، فكان محمد عبده في مصر داعياً للتعليم، وفهم التراث الإسلامي، والتأكيد على أهمية اللغة العربية وتجديدها والحفاظ عليهما مما يعطي العرب دوراً متميزاً في التاريخ الإسلامي شأنه في ذلك شأن رشيد رضا وعبدالرحمن الكواكبي كما دعا رشيد رضا إلى محاربة استبداد السلطان استناداً إلى الشورى الإسلامية، وأسس جمعية الشورى العثمانية ١٩٠٥، ودعا إلى إحياء اللغة العربية وأكد أن الإحياء العربي هو السبيل لإعادة الإسلام. وكان الكواكبي قد هاجم الاستبداد قبله مؤكداً فضل

العرب ودورهم في الإسلام، كما كان يري أن الجهل وعدم التمسك بالدين هو أساس بلاء الأمة. وأرجع الخلافة للعرب مقيدة بالشورى. وأيده الزهراوي من حمص في مقاومة الاستبداد. ومن بعده جاء رفيق العظم داعياً إلى نشر العلوم والمعارف مؤكداً الحرية الفكرية والاتجاهات السياسية العربية.

### اختر مفكراً إصلاحياً وتناول أهم أفكاره التي دعا إليها



شكل رقم (٢١)

#### عبد العزيز الشعالبي

هو عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد الرحمن الشعالبي (١٢٩١ - ١٣٦٣ هـ / ١٨٧٤ - ١٩٤٤ م) زعيم تونسي جزائري الأصل، مولده ووفاته بتونس أصدر فيها جريدة سبيل الرشاد ١٣١٢ - ١٣١٥ هـ دخل في حزب «تونس الفتاة» وجاهر بطلب

الحرية لبلاده، سجنه الفرنسيون ١٣٢٩ هـ ١٩١١ م، زار الأستينات والهند وجاوه، عاد إلى تونس قبيل ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤ م، حل الفرنسيون حزبه «تونس الفتاة» فعمل في الخفاء، سافر إلى باريس بعد الحرب العالمية الأولى، وطبع كتابه La Tunisie Martyre بالفرنسية سجنه الفرنسيون ١٩٢٠ م، وأخلي سبيله ونقل إلى تونس، رأس حزب الدستور، وأنشأ مجلة «الفجر» غادر تونس ١٩٢٣ إلى مصر وسورية والعراق والحجاز والكويت والهند، مشاركاً في حركاتها الوطنية، وعاد إلى تونس ١٩٢٧ م، من مؤلفاته: تاريخ شمال أفريقيا وفلسفة التشريع الإسلامي «وتاريخ التشريع الإسلامي ومذكرات في خمسة أجزاء»، ومعجزة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، الأول والثاني مطبوع.

أما بعد عام ١٩٠٨ فقد كان هناك اتجاهات بين العرب

أولهما: العثمانية والمحافظة على وحدة الدولة العثمانية وتحديثها.

وثانيهما: الاتجاه العربي الذي يري أن اليقظة العربية لها دورها ومميزاتها وحقوقها، ويشترك الاتجاهان في ضرورة النهضة والتقدم.

وتأكد الاتجاه الثاني بعد أن اتخذ ما سموا بالاتحادين، نسبة إلى جمعية الاتحاد والترقي سياسة تشريك البلاد الخاضعة للدولة العثمانية، وقاد الحركة جماعة تركيا الفتاة بقيادة أحمد رضا التركي، وهؤلاء رفضوا إعطاء العرب أي مطلب كالحكم الذاتي أو نشر اللغة العربية. وشهدت الفترة ١٩٠٨ - ١٩١٢ م، العديد من الجمعيات التي شكلها الزعماء العرب ولعبت دوراً بارزاً في إنكاء الروح العربية وأهم هذه الجمعيات:

### (١) حزب اللامركزية الإدارية العثماني:

أسسه الزعماء العرب في القاهرة قبيل نهاية ١٩١٢م وكان هدفه جعل الإدارة الحكومية قائمة على أسس اللامركزية في جميع ولايات الدولة العثمانية، وانضم إلى الحزب عدد من النواب العرب في المجلس النيابي العثماني، وعدد من رجال السياسة، وكان للحزب قبيل الحرب العالمية الأولى نشاط سياسي بارز، وكان له تأثير كبير في اليقظة العربية، فراقب رجال الاتحاد والترقي أعماله ونشاطه، وأضربوا له الشر.

### (٢) الجمعية القحطانية:

جمعية سرية شكلها بعض الضباط العرب في الجيش العثماني، قبل نهاية ١٩٠٩م، وكان هدف الجمعية جعل الدولة العثمانية، دولتين دولة تركية ودولة عربية تتكون من الأقاليم العربية، ويكون لها برلمانها وحكومتها المحلية، ولقبتها العربية، ويتولى الملك فيها السلطان العثماني.

### (٣) الجمعية العربية الفتاة:

تأسست في باريس في ١٤ نوفمبر ١٩٠٩م على يد مجموعة من شباب العرب الذين يدرسون في فرنسا وكانت تهدف إلى النهوض بالامة العربية، وحصولها على الحكم الذاتي، وبعداشتعال الحرب العالمية الأولى، بدأت تسعى إلى استقلال العرب عن العثمانيين، وإنشاء دولة عربية ذات سيادة في المنطقة العربية، وقد وسعت العربية الفتاة نشاطها لتضم شباباً من المنتدي الأدبي من الشام والعراق، وكان لها دور رئيسي في الدعوة للمؤتمر العربي الأول في باريس، واتصلت بحزب اللامركزية وجمعية بيروت الإصلاحية لهذا الغرض خاصة.

لكن الفئة الأكثر تأثيراً، من بين هؤلاء هم العلماء الذين قادوا الحركة الفكرية وأخذوا على عاتقهم توعية الناس بواقعهم المؤلم وحثهم على مقاومة الظلم والتدخل الأجنبي، وتطبيق قواعد الإسلام تطبيقاً سليماً والتوجه إلى العلم، ومنهم من تجاوز الدعوة ضد الظلم وطالب بإعادة الخلافة الإسلامية إلى العرب كي يعزز الإسلام.

وكان من أهم الأعمال التي قام بها الزعماء العرب في سبيل تحقيق مطالبهم اللامركزية، عقد المؤتمر العربي الأول في باريس في ١١ مارس ١٩١٣م.

وقصد من عقده في باريس لفت انتباه أوروبا إلى مطالب العرب، وناقش فيه الزعماء العرب من مختلف مناطق البلدان العربية، الموضوعات التي ينادون بها، وأهمها الحكم اللامركزي والتسلط الاستبدادي وسياسة التتريك، مع المحافظة على كيان الدولة العثمانية، بشرط الاعتراف بحقوق



شكل رقم (٢٢) الشريف حسين

العرب في نطاق الدولة العثمانية في ظل حكم (لا مركزي) للمنطقة العربية، وقد كانت قرارات المؤتمر معتدلة، وأبلغ المؤتمر قراراته للدولة العثمانية. ورفض الأتراك الاستجابة لهذه المطالب. وهنا طالب العرب بالاستقلال التام في دولة عربية تعيد لهم مجدهم الغابر.

من هنا توترت العلاقات بين الطرفين توتراً شديداً، ونستطيع أن نقسمها إلى مرحلتين في الفترة ما بين ١٩٠٨ - ١٩١٤م.

### المرحلة الأولى:

تبدأ حين إعلان الدستور ١٩٠٨ وحتى ١٩١١م، وكانت الحركة العربية في هذه المرحلة في وفاق مع الحركة التركية، للتخلص من الاستبداد الذي فرضه السلطان عبدالحميد في كل ولايات الدولة.

### المرحلة الثانية:

تبدأ من ١٩١١م - ١٩١٤م، بدأت الحركة العربية تتخذ موقفاً متميزاً، نتيجة لسياسة الاتحاديين المعادية للعرب، فظهر العرب عداهم للدولة العثمانية وللاتحاديين ومن هنا طالب العرب بالاستقلال التام في دولة عربية تعيد لهم مجدهم الغابر، وكان ذلك أول دعوة صريحة للاستقلال، وتركز العمل سراً للاستقلال في جمعيتي العربية الفتاة والعهد، وتعزز هذا المطلب فعلاً بعد إعلان الحرب العالمية الأولى ١٩١٤، ودخول تركيا إلى جانب الألمان ضد بريطانيا، وردت تركيا على ذلك بالإرهاب وإعدام الزعماء العرب في دمشق وبيروت عام ١٩١٥، وهنا اتصل رجال الحركة العربية بالشريف حسين بن علي شريف مكة المكرمة للقيام بحركة استقلالية عربية.

وأصدر الشريف حسين في ٢٦ من يونيو ١٩١٦ بياناً بالثورة العربية وانفصاله عن جماعة الاتحاديين الذين يحكمون تركيا معلناً استقلال البلاد العربية، وأصبحت جريدة القبلة الصادرة في مكة المكرمة منذ ١٥ أغسطس ١٩١٦، ناطقة باسم الثورة وتندد بسياسة التتريك والاستبداد وتهجم الاتحاديين الأتراك على العرب وإستهانتهم بالدين الإسلامي. ويتوج الشريف حسين ملكاً على العرب لكنه بدأ في الوقت نفسه اتصالاته مع الإنجليز الذين استغلوه أحسن استغلال في إخراج الأتراك من الجزيرة العربية وبلاد الشام.

وبذلك تخلص العرب من الحكم العثماني لتقع بلادهم تحت الاستعمار الأوروبي بعد الحرب ورافق الاستعمار الأجنبي للبلاد العربية فكرة التجزئة بعد أن كانت كلها بلداً واحداً لا حدود بينها.

## الاستعمار وكفاح الشعوب العربية لنيل الاستقلال

### الاستعمار الأوروبي في الوطن العربي

منذ أن حل الضعف بالدولة العثمانية، بدأت الدول الاستعمارية تنطلق إلى احتلال الوطن العربي، وأن تفرض نفوذها محل الحكم العثماني، حتى قطع الاستعمار الأوروبي أوصال الوطن العربي. كما استغلت الدول الاستعمارية ثروات البلاد العربية استغلالاً كبيراً، وجعلت أقطار الوطن العربي تسير في فلكها، وتنفذ في هذه الأقطار مخططاتها الاستعمارية السياسية والاقتصادية والثقافية، وصارت الأقطار العربية سوقاً رائجة لتوزيع منتجات مصانعها المختلفة، والتي تعمل معظمها بمواد خام عربية.

وقد كانت الحملة الفرنسية على مصر التي قادها نابليون بونابرت عام ١٧٩٨م أول منبه للدول الاستعمارية الأوروبية إلى أهمية موقع الوطن العربي وبالأخص مصر، إلا أن الحملة لم تنجح وخرجت من مصر نتيجة للدور الذي قام به أبناء البلاد والعثمانيون، إضافة إلى دور إنجلترا.

### أولاً: الاستعمار البريطاني في الوطن العربي:

١ - منطقة الخليج العربي: بعد نجاح بريطانيا في القضاء على النفوذ البرتغالي والهولندي في منطقة الخليج العربي، عقدت أول معاهدة ذات طابع سياسي مع سلطان بن أحمد سلطان مسقط سنة ١٧٩٨م، ولم يكن القرن التاسع عشر ينتهي حتى كانت بريطانيا قد أحكمت سيطرتها على إمارات الخليج العربية، فأصبحت إمارات الساحل والبحرين وقطر والكويت مرتبطة بمعاهدات الحماية مع بريطانيا، كما أخضعت الساحل العماني لنفوذها عام ١٨٢٠م.

٢ - جنوب الجزيرة العربية: بدأت بريطانيا نفوذها في جنوب شبه الجزيرة العربية باحتلال جزيرة «بريم» في مدخل البحر الأحمر سنة ١٧٩٩م، ونظراً لأهمية «عدن» كمفتاح البحر الأحمر قامت عام ١٨٣٩م باحتلالها بعد مقاومة عنيفة من السكان.

٣ - العراق: أدركت بريطانيا أهمية العراق بالنسبة لمواصلاتها إلى الهند، وزاد اهتمامها به بعد اكتشاف النفط فيه، فدخلت قواتها العراق من الفارس سنة ١٩١٤م، وظلت تسيطر على العراق تحت اسم الانتداب<sup>٩</sup>.

٤ - مصر: كانت أول محاولة لبريطانيا في احتلال مصر عام ١٨٠٧م عندما أرسلت حملة «فريزر».

<sup>٩</sup> الانتداب هو نظام استعماري ظهر بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٩م، وأنددت بموجبها بعض الدول الاستعمارية المنتصرة في الحرب لإدارة شؤون الأقطار التي كانت تحت الحكم العثماني أو الألماني.

إلا أنها هُزمت أمام مقاومة الشعب المصري، وفي سنة ١٨٨٢م انتهزت بريطانيا فرصة أحداث الثورة العربية واحتلت مصر عسكرياً.

٥ - الأردن: حرصت بريطانيا على أن يكون شرق الأردن من نصيبها عند تقسيم مناطق النفوذ في «مؤتمر سان ريمو» عام ١٩٢٠م، فقامت بها إمارة على رأسها الأمير عبدالله بن الحسين في ظل الانتداب البريطاني.

### ثانياً : الاستعمار الفرنسي في الوطن العربي:

١ - الجزائر: اتخذ الفرنسيون من حادثة «المروحة» حجة لاحتلال الجزائر، فأرسلوا حملة حاصرت العاصمة الجزائرية وأمطرتها بالقبائل، واضطر «الداي» للتسليم في ١٨٣٠م، وبذلك وقعت الجزائر تحت الاستعمار الفرنسي.

#### (اكتب تقريراً عن حادثة المروحة)

٢ - تونس: ادعت فرنسا أن بعض القبائل التونسية تغير على الحدود الجزائرية، فاحتلت تونس وأجبرت «الباي» على توقيع معاهدة «باردو» سنة ١٨٨١م، وبعدها معاهدة «المرسى».

#### (ابحث عن معنى «الداي» و«الباي» كلقاب سياسية في الجزائر وتونس)

٣ - المغرب: انتهزت فرنسا فرصة قيام بعض القبائل بالثورة على السلطان عبدالحفيظ، فأرسلت قوة عسكرية دخلت «فاس» - عاصمة المغرب آنذاك -، وفي عام ١٩١٢م عقدت معاهدة مع السلطان أصبحت بموجبها المغرب تحت الحماية الفرنسية باستثناء منطقة الريف. (علّل).

٤ - جيبوتي: تسللت فرنسا إلى جيبوتي تحت ستار التجارة، وكانت البداية عندما اشترت ميناء «أوبوك» سنة ١٨٦٢م ليكون مركزاً تجارياً لها، لكنها لم تلبث أن استولت على ميناء «جيبوتي» عام ١٨٨٤م.

٥ - سوريا: بعد أن صدرت قرارات مؤتمر «سان ريمو»، وجهت فرنسا إنذاراً إلى الملك فيصل بن الحسين ملك سوريا تطلب إليه قبول الانتداب الفرنسي وتسريح الجيش السوري خلال ٤٨ ساعة، وقبل أن تنتهي المدة اندفعت القوات الفرنسية وهزمت القوات السورية التي كان يقودها «يوسف العظمة في ميسلون»، واحتلت دمشق سنة ١٩٢٠، ثم بقية المدن السورية.

### ثالثاً : الاستعمار الإيطالي والأسباني في الوطن العربي:

في عام ١٩١١م أعلنت إيطاليا الحرب على الدولة العثمانية بحجة عجزها عن حماية الرعايا



الإيطاليين في ليبيا، واستطاعت الانتصار عليها بسبب ضعف السلطان العثماني الذي اضطر إلى عقد معاهدة «الوزان» سنة ١٩١٢م التي أصبحت ليبيا بمقتضاها خاضعة لسيطرة إيطاليا.

أما إسبانيا فقد فرضت حمايتها على منطقة العرائش والقصر الكبير عام ١٩٠٧م، وكان آخر نشاط استعماري لها في المغرب هو حصولها على منطقة الريف سنة ١٩١٢م بموجب اتفاق مع فرنسا.

وما أن انتهت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨، حتى كانت البلاد العربية كلها باستثناء وسط شبه الجزيرة العربية واليمن خاضعة للدول الاستعمارية الأوروبية، كما اقتسم الصومال بين بريطانيا وفرنسا وإيطاليا.

(ارسم خريطة للوطن العربي ثم وِزَعْ عليها الدول الاستعمارية مع تصميم مفتاح مناسب للخريطة)

#### ١ - أسباب الاستعمار:

عرف العالم مصطلح الاستعمار في القرن التاسع عشر وهي كلمة تفيد الإعمار إلا أن واقعه ارتبط بسيطرة أوروبا على معظم قارات العالم ونهب خيراتها، وكانت له أسبابه وأهدافه المتنوعة وأهمها:

١ - استغلال خيرات الشعوب والسيطرة على المواد الخام كالقطن والصوف والكافور والشاي والبن والمعادن كالذهب والفضة والنحاس والفوسفات والرصاص، واستخدام هذه المواد في الصناعات الأوروبية لتعود مصدرة إلى أصحاب الموارد الطبيعية وبيعها بأعلى الأثمان لتعود أموالها ثانية إلى جيوب المستعمر، وكان الوطن العربي لا يزال مليئاً بهذه الخيرات، كما لا يزال سوقاً رائجاً للبضائع المصنعة.

٢ - السيطرة على المواقع الاستراتيجية المؤدية إلى المستعمرات وأشهرها منطقة الخليج العربي التي تقع على طريق تجارة الهند، وحرص الإنجليز على حمايتها وعدم السماح لأية قوة بالتدخل فيها، وقناة السويس التي تربط بين البحرين الأحمر والمتوسط، وتقتصر طريق التجارة الدولية بين أوروبا وبنول آسيا.

٣ - نشر الثقافة الاستعمارية بين الشعوب المستعمرة، وقد اشتهرت فرنسا بين الدول الاستعمارية بهذا الهدف، فقد حرصت على فرض اللغة الفرنسية على الشعوب التي تستعمرها، كما فرضت ثقافتها كذلك محاولة طمس الثقافة العربية والتراث العربي والإسلامي، وإضعاف اللغة العربية ومستهدفة إضعاف الإسلام في نفوس أصحابه وطمس تشريعاته الإلهية وإحلال التشريعات الغربية الوضعية والعلمانية محله.

٤ - خصايه البعثات التبشيرية المسيحية التي انتشرت في بلاد العالم ممثلة رأس جسر للاستعمار الأوروبي، وأسدى المبشرون بالمسيحية بين الشعوب الوثنية في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، خدمة كبرى لدولهم، فكانوا يثيرون النعرات الطائفية بين المواطنين، وكذلك العصبية القبلية لإضعاف القوة البشرية، كما كانوا يشجعون اللهجات المحلية لأن اللغة الواحدة توحد الشعوب، وأخيراً كانوا يشجعون اقتباس العادات العربية من مأكّل ومشرب وملبس واستخدام للمنتوجات الصناعية حتى يقدموا خدمة كبيرة لاقتصاد بلادهم.

٥ - الأسباب الداخلية في البلاد الاستعمارية إن كثيراً ما كانت تعتمد الدول الأوروبية إلى استعمار بلدان حتى بلغت حكامها النظر عن مشكلاتهم، أو يحققون كسباً شعبياً لهم وأشهر مثال على ذلك استعمار فرنسا للجزائر في عهد الملك شارل العاشر كي يكسب تأييد الشعب الذي كان يرفض حكمه المطلق، واستعمار فرنسا لتونس بعد أن هزمت أمام ألمانيا حيث فقدت إقليم «الإزاس واللورين».

٦ - انتشار الجهل بين المستعمرات نفسها وعدم وعيها لأهداف الاستعمار الأوروبي وأساليبه.

### ب - أساليب الاستعمار في الحكم:

كانت القوة العسكرية هي الأداة الفاعلة المستخدمة في فرض الاستعمار على الدول الضعيفة من هذه الدول، واعتمدت الدول الاستعمارية أسلوب الهيمنة الإدارية على المستعمرات من خلال تعيين مفاوضين أو مندوبين أو مقيمين عامين في المستعمرات من أبناء الدول الأوروبية ومحاولة اصطناع مؤيدين لها من القوى المحلية، ويبقى الأمر على حاله إذا ما ساد الهدوء المستعمرة وتحققت أهداف الدولة الأوروبية من وجودها، أما إذا ظهر في أي بلد بوادر الثورة أو التمرد فقد كانت تعتمد على استخدام أعنف أساليب القمع والتعذيب والقوة.

وتتميز الاستعمار في البلاد العربية بتغذيته أساليب الشقاق والفرقة والنعرات العنصرية والسياسية والطائفية بين أفراد الشعب الواحد، إذ أخذ يشجع المسألة البربرية في المغرب، والمسيحية في جنوب السودان، والطائفية في بلاد الشام، وعمد أخيراً إلى زرع الكيان الصهيوني في فلسطين، كي يضمن عدم توحيد العرب واستنزاف مواردهم.

### ج - كفاح الشعوب العربية لنيل الاستقلال:

ما كادت الحرب العالمية الأولى تنتهي عام ١٩١٨م، حتى هبت الشعوب العربية تطالب باستقلالها، وقامت الثورات العربية، فقامت في عصر ثورة ١٩١٩م، وفي العراق ثورة ١٩٢٠ وكان المطلب الرئيس

### محمد الخامس (١٩١١ - ١٩٦١م):

ملك المغرب، تولى السلطة عام ١٩٢٧م، ناصر الحركة الوطنية في بلاده ١٩٢٦، وطالب باستقلالها عندما عقد مؤتمر الدار البيضاء، في أثناء الحرب العالمية الثانية، وفي عام ١٩٥١، حينما اشتدت الحركة الوطنية طلب إليه الجنرال الفرنسي جوان أن يستنكرها فرفض، نفتته الحكومة الفرنسية إلى مدغشقر (١٩٥٢/٨/٣٠)، وأخرج عنه في ١٦ نوفمبر ١٩٥٥، وفي عهده أعلن استقلال المغرب في ٢ مارس من عام ١٩٥٦ نهض ببلاده في مرافق التعليم والإصلاح الداخلي خلفه ابنه الحسن الثاني ملكاً على المغرب.

لهاتين الثورتين الاستقلال التام، واشتدت الثورة في مصر فحصلت علي استقلال ذاتي في ٢٢ فبراير ١٩٢٢م واشتعلت الثورة السورية الكبرى ١٩٢٥م، وعمت المظاهرات جميع البلدان العربية منادية بالاستقلال، وخروج القوات الاستعمارية من بلادهم، فحصل العراق على استقلاله ١٩٣٢م، وتطورت الحركات الوطنية في كل مكان، ولما بدأت بوادر الحرب العالمية الثانية تلوح في الأفق أجبرت الدول الاستعمارية على عقد معاهدات مع الدول العربية وعدت فيها بالاستقلال ولكن اشتعال الحرب العالمية الثانية في صيف ١٩٣٩م أضر استقلال الشعوب العربية، وإن ظلت الحركات الوطنية

في تطور مستمر، وما كانت الحرب العالمية الثانية تنتهي في عام ١٩٤٥م حتى هبت الشعوب العربية تطالب بالاستقلال من جديد، فحصلت الأردن على استقلالها ١٩٤٦م، وأجبرت فرنسا على منح سوريا الاستقلال في أبريل ١٩٤٦م، وأن تمنح لبنان استقلاله في ٢١ ديسمبر ١٩٤٦م.

وفي ١٥ مايو ١٩٤٨م، أعلن قيام الكيان الصهيوني، فدخلت الدول العربية المستقلة التي كانت أعضاء في الجامعة العربية منذ إعلان قيامها في ٢٢ مارس ١٩٤٥م، في حرب مع إسرائيل، وكان من نتائج هذه الحرب، قيام الثورات العسكرية في بعض البلدان العربية ضد الأنظمة التي كانت قائمة فيها، وكانت أولى هذه الثورات ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م في مصر، والتي قاد زعيمها جمال عبد الناصر، حركة القومية العربية، وتشجيع حركات التحرر العربية في الوطن العربي، فكان إعلان الثورة الجزائرية ١٩٥٤م، ومساندة الثورة المصرية لها، حتى حصلت الجزائر على استقلالها ١٩٦٢م بعد احتلال دام ١٣٢ سنة، وحصلت تونس على استقلالها ١٩٥٥، وليبيا ١٩٥١م وكذلك حصلت المغرب على استقلالها في ٢ مارس من عام ١٩٥٦م في عهد الملك محمد الخامس.

أما في الجزيرة العربية فقط طرات عليها تغيرات اتاحت لحكامها المحليين قدراً من حرية الحركة

مما ساعد في إعادة تشكيل مناطق النفوذ فيها وفي ضوء ذلك استطاع الأمير عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود أن يضم مناطق الأحساء وحائل والحجاز وعسير إلى نجد ويعلن قيام المملكة العربية السعودية عام ١٩٣٢.

وأما اليمن فقد ظلت بعزلتها التي فرضها الإمام يحيى بن حميد الدين إلى عام ١٩٦٢ عندما قامت ثورة اليمن في سبتمبر من هذا العام، أطاحت بحكم أسرة حميد الدين وأعلنت الجمهورية العربية اليمنية وتولى السلطة عبدالله السلال وعملت منذ قيامها على النهوض باليمن وتغيير أحوالها سياسياً واقتصادياً وثقافياً.

وفي عدن «اليمن الجنوبي» عارضت القوى الوطنية في اليمن الجنوبية قوات الاحتلال البريطاني واتخذت من جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل ومن الجبهة القومية «لتحرير جنوب اليمن» إطاراً تخوض من خلاله صراعاً ضارياً ضد بريطانيا إلى أن اضطرت بريطانيا إلى تسليم السلطة للجبهة القومية والانسحاب من عدن عام ١٩٦٨م، وأعلنت جمهورية اليمن الشعبية وشهدت البلاد صراعات كثيرة تداخلت فيها عوامل كثيرة ولكنها حسمت لصالح التيار اليساري الذي تمكن من السيطرة على مؤسسات الدولة التي تغير اسمها إلى «جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية» غير أن تطورات شهدتها الساحة اليمنية عام ١٩٨٦م أدت إلى إعلان وحدة شطري اليمن الشمالي والجنوبي.

أما على مستوى منطقة الخليج العربي ونتيجة لزيادة الوعي القومي حصلت الكويت على استقلالها في ١٩ يونيو ١٩٦١م، وحصلت بقية الدول الخليجية على استقلالها إثر إعلان بريطانيا عام ١٩٦٨م عزمها على الانسحاب انسحاباً تاماً من المنطقة وفعلاً تم ذلك في عام ١٩٧١، ونتيجة لذلك حصلت البحرين على استقلالها في ١٤ أغسطس ١٩٧١م، وأعلنت قطر استقلالها في سبتمبر ١٩٧١م، والإمارات العربية المتحدة في ١ ديسمبر ١٩٧١، ونجحت حركات التحرر العربي في حصول البلاد العربية على استقلالها، وأخذت هذه البلدان تستغل ثرواتها لصالح شعوبها، والنهوض بها، ومنذ الاستقلال وحتى الآن تشهد البلدان العربية نهضات كبيرة في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، وتطوراً اجتماعياً كبيراً وازداد حجم جامعة الدول العربية كثيراً بانضمام الدول العربية إلى هذه المنظمة العربية، التي تعمل على التنسيق بين البلدان العربية، وتسعى إلى توحيد صفوفها ومواقفها إزاء القضايا العربية والعالمية، كما شهدت المنطقة قيام اتحادات إقليمية مثل «مجلس التعاون الخليجي» الذي يسعى إلى توحيد وتنسيق مواقف دولة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

# التقويم

(١) أكمل العبارات الآتية بما يناسب كلاً منها:

- ١ - أطلق على البحرين قديماً اسم .....
- ٢ - استخدم سكان جنوب غرب شبه الجزيرة العربية نوعاً من الكتابة عرفت باسم الخط .....
- ٣ - أقدم التشريعات في العالم القديم تسمى .....
- ٤ - أسس الفينيقيون عدداً من المستعمرات الساحلية في شمال أفريقيا مثل .....
- ٥ - يطلق على الإمارة العربية التي قامت في الطرف الشمالي الغربي من شبه الجزيرة العربية اسم .....
- ٦ - أنزل الوحي على الرسول - صلى الله عليه وسلم - وعمره .....
- ٧ - وقعت موقعة بدر الكبرى في عام .....
- ٨ - اجتمع المسلمون بعد وفاة الرسول - صلى الله عليه وسلم - لاختيار خليفة لهم في مكان يسمى .....
- ٩ - قاد موقعة ذات السلاسل في سنة ١٢هـ قائد مسلم اسمه .....
- ١٠ - مؤسس مدينة القيروان فاتح مسلم اسمه .....
- ١١ - سقطت مملكة غرناطة الإسلامية آخر معاقل المسلمين في الأندلس عام .....
- ١٢ - السلطان المملوكي الذي استطاع طرد الصليبيين نهائياً من عكا يسمى .....
- ١٣ - مؤسس الدولة العثمانية يسمى .....
- ١٤ - انتصر السلطان الأول في موقعة جالديران على سلطان اسمه .....
- ١٥ - وقعت معركة مرج دابق بين العثمانيين والمماليك سنة .....
- ١٦ - هزمت الدولة العثمانية أمام روسيا سنة ١٨٧٧م في عهد سلطان اسمه .....

- ١٧ - أول صحيفة عربية في القاهرة كانت صحيفة تسمى .....
- ١٨ - تم تأسيس جمعية المنقذ الأدبي سنة ١٩٠٩م في منطقة تسمى .....
- ١٩ - قاد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م في مصر زعيم اسمه .....
- ٢٠ - حصلت الجزائر على استقلالها بعد احتلال دام سنوات عددها .....
- ٢١ - تشهد المنطقة العربية اتحادات إقليمية مثل .....

(٢) - ضع كلاً من الأسماء الآتية في مكانها المناسب في الجدول:

- عمرو بن العاص، ابن خلدون، المثنى بن الحارث، الإدريسي، قتيبة بن مسلم، الطبري.

علماء	قادة

(٣) - اختر ما يناسب القائمة الأولى من القائمة الثانية بوضع الرقم بين القوسين:

(القائمة الثانية)	(القائمة الأولى)
( خضعت في عهده العراق والمغرب العربي )	١ - عثمان بن أرطغرل
( فتح القسطنطينية عام ١٤٥٨م )	٢ - سليم الأول
( قاد معركتي مرج دابق والريدانية )	٣ - سليمان القانوني
( تنسب إليه الدولة العثمانية )	

(القائمة الأولى)	(القائمة الثانية)
١ - عدن	سنة الاحتلال
٢ - مصر	( ١٨٨٢م )
٣ - الجزائر	( ١٨٨١م )
	( ١٨٣٩م )
	( ١٨٢٠م )

(٤) - علل كلاً مما يأتي:

- ١ - شهرة حضارة بلون في منطقة الخليج العربي في منتصف الألف الثالث ق.م.
- ٢ - ثورة قريش على دعوة الرسول - صلى الله عليه وسلم - عندما جهر بها.
- ٣ - أطلق على معركة نهاوند اسم فتح الفتوح.
- ٤ - سرعة انتشار اللغة العربية بين شعوب البلاد المفتوحة.
- ٥ - اعتبار الأندلس أهم جسر انتقال الحضارة العربية الإسلامية إلى أوروبا.
- ٦ - التبادل التجاري وسيلة فعالة لنقل الحضارة العربية الإسلامية إلى الغرب الأوروبي.
- ٧ - خروج منشورات سرية من بيروت عام ١٨٨٠م.
- ٨ - دور مفكري العرب في إيقاظ الوعي القومي العربي.
- ٩ - عقد المؤتمر العربي الأول في باريس سنة ١٩١٣م.
- ١٠ - حرص إنجلترا على عدم السماح لأية قوة أجنبية بالتواجد في الخليج.

(٥) - عرف ما يأتي:

- الصابئة، الملا، مؤاخذاة، صحيفة، الحروب الصليبية، إيالة، انكشارية، تترك، إرساليات
- تبشيرية، استعمار.

(٦) - أجب عن الأسئلة التالية:

- ١ - اكتب مقالاً في عشرة أسطر حول حضارة منطقة شبه جزيرة العرب.
- ٢ - كانت شبه الجزيرة العربية تنقسم إلى عدد من الممالك والإمارات والكيانات السياسية قبل ظهور الإسلام، وانتشر فيها العديد من المعتقدات الدينية، اشرح ذلك.
- ٣ - وضع مكانة قريش بين القبائل العربية قبل الإسلام.
- ٤ - قام الرسول بأعمال عدة في المدينة لوضع أسس دولته الجديدة، عدد تلك الأعمال مع توضيح أهمية كل عمل.
- ٥ - يرى المستشرقون أن الحضارة الإسلامية ترجع إلى تراث الأمم السابقة، ناقش تلك العبارة مع إبراز أهمية دور العرب في صنع تلك الحضارة.
- ٦ - جدول عزيزي المتعلم التاريخ المصري القديم من حيث (اسم العصر - المميزات الحضارية لكل عصر).
- ٧ - اشرح الجهاز الإداري في الدولة العثمانية.
- ٨ - عدد عوامل ازدهار اليقظة العربية.
- ٩ - اذكر أهداف المؤتمر العربي الأول سنة ١٩١٣م.
- ١٠ - ناقش أسباب الاستعمار وطمعه في بلادنا العربية.
- ١١ - اكتب مقالاً حول إحدى شخصيات العلماء ورجال الدين ممن قادوا الحركات الوطنية ضد الاستعمار.
- ١٢ - صمم جدولاً حول الجمعيات السرية من حيث: (الاسم، سنة التأسيس، المقر، الهدف).



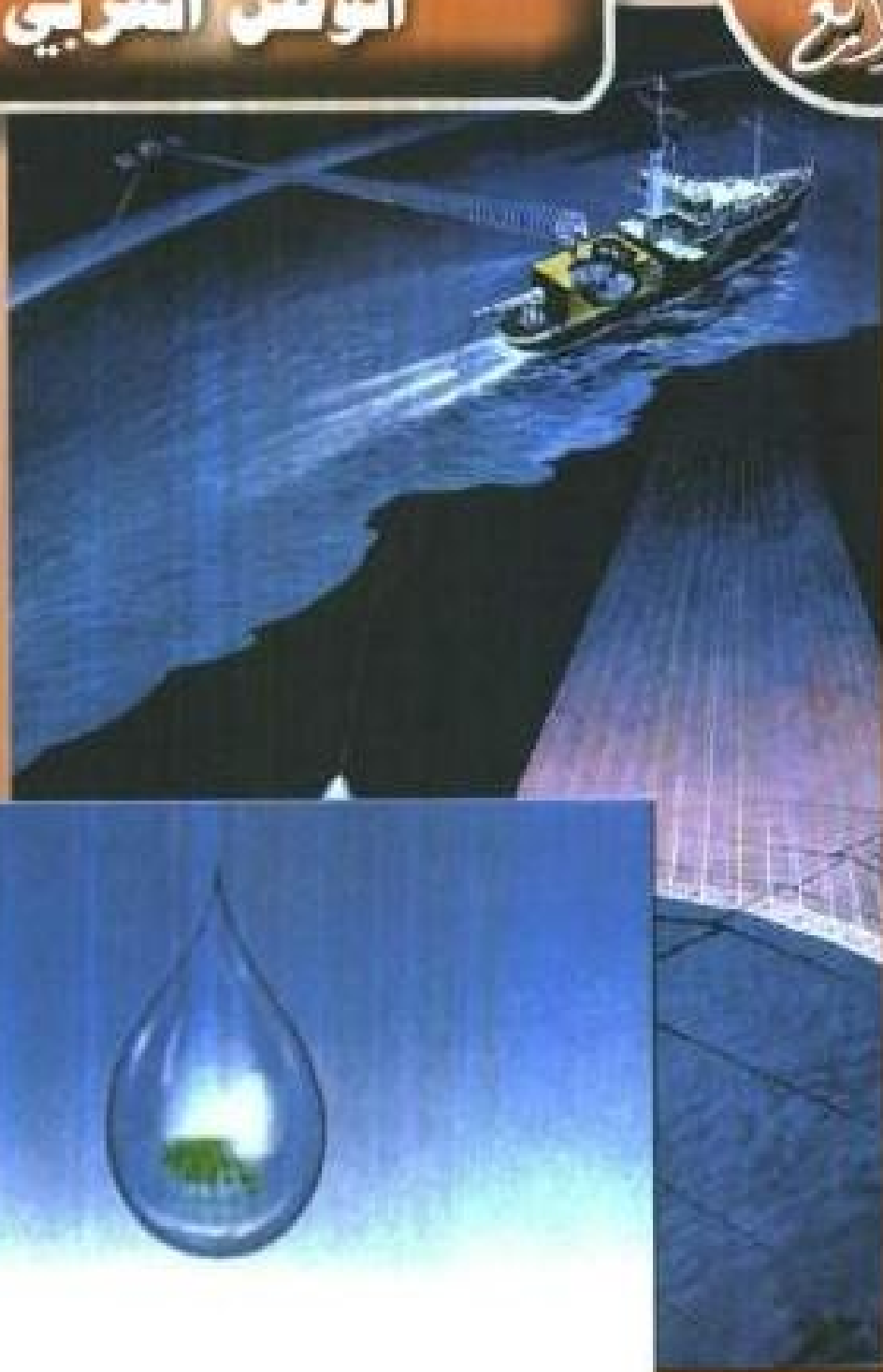
## مراجع الباب الثالث

- ١ - أحمد إبراهيم الريف:  
مكة والمدينة.
- ٢ - جواد علي:  
المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام.
- ٣ - حسن أحمد محمود، أحمد إبراهيم الشريف:  
العالم الإسلامي في العصر العباسي.
- ٤ - سعيد عبد الفتاح عاشور:  
الحركة الصليبية.
- ٥ - سعيد عبد الفتاح عاشور وآخرون:  
تاريخ الحضارة العربية الإسلامية.
- ٦ - السيد عبدالعزيز سالم:  
تاريخ العرب قبل الإسلام.  
تاريخ الدولة العربية.
- ٧ - محمد جمال الدين سرور:  
قيام الدولة العربية الإسلامية في حياة محمد - صلى الله عليه وسلم -  
الحياة السياسية في الدولة العربية الإسلامية.
- ٨ - بدر الدين عباس الخصوصي:  
دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر.  
الكويت دار ذات السلاسل ١٩٨٤م.
- ٩ - جورج أنطونيوس:  
يقظة العرب.  
ترجمة د. ناصر الدين الأسد. دار العلم للملايين، بيروت ٢٩٦٦م.
- ١٠ - زاهية قدورة:  
تاريخ العرب الحديث.  
دار النهضة العربية، بيروت ١٩٨٥م.

- ١١ - ساطع الحصري:  
البلاد العربية والدولة العثمانية.  
بيروت ١٩٦٠م.
- ١٢ - سليمان موسى:  
الحركة العربية ١٩٠٨ - ١٩٢٤م.  
دار النهار للنشر، بيروت ١٩٩٧.
- ١٣ - عمر عبدالعزيز عمر:  
تاريخ العرب الحديث والمعاصر.  
دار النهضة العربية، بيروت.
- ١٤ - عبدالكريم رافق:  
العرب والعثمانيون.  
دمشق ١٩٨٠م.
- ١٥ - عبدالكريم غرابية:  
تاريخ العرب الحديث.  
دمشق ١٩٦٠م.
- ١٦ - عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم:  
تاريخ العرب الحديث والمعاصر.  
دار الكتاب، القاهرة ١٩٩٠م.
- ١٧ - فؤاد العابد:  
سياسة بريطانيا في الخليج العربي.  
الكويت، دار ذات السلاسل.
- ١٨ - محمد أنيس:  
الدولة العثمانية والشرق العربي.  
مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- ١٩ - مجيد قدوري:  
عرب معاصرون.  
بيروت، الدار المتحدة للنشر ١٩٧٣م.
- ٢٠ - محمد فريد بك المحامي:  
تاريخ الدولة العلية العثمانية.  
دار النفائس، بيروت ١٩٨١م.

تضايًا ومشكلات في  
الوطن العربي

الربيع  
الرشيق





عزيزي المتعلم لنستعرض حالة الوضع العربي وما يعانيه من مشكلات كثيرة ومتنوعة خلفها الاستعمار ورائه لتقف عائقاً أمام الوحدة العربية وتحقيق المصالح العربية المشتركة، هيا بنا نناقش تلك المشاكل في الباب الرابع تحت عنوان «قضايا ومشكلات في الوطن العربي» الذي يتناول العديد من الموضوعات التالية:



فاعلم عزيزي المتعلم أنك ستناقش قضايا سياسية على المستوى الدولي وستحتاج للتفكير العقلاني والأسلوب العلمي، فعليك التسلح بالمراجع العلمية وزيارة المكتبة للبحث والتقصي عن تلك المعلومات والاعتماد على الحجج والبراهين المقنعة لإثبات الحقائق التاريخية.

## يعاني الوطن العربي من مشكلات متعددة

تسعى الدول العربية لتطوير ظروفها الاقتصادية هادفة إلى رفع المستوى المعيشي لسكانها حتى تكون في مصاف الدولة المتقدمة. ولكنها تواجه مجموعة من المشكلات تحد وتؤخر هذه المساعي.

أهم هذه المشكلات:

١ - الاقتصادية.

٢ - السياسية.

٣ - الاجتماعية.

- اكتب مثاليين من الوطن العربي عن كل من المشكلات التالية:

مشكلات اقتصادية	مشكلات سياسية	مشكلات اجتماعية
- ١	- ١	- ١
- ٢	- ٢	- ٢

### ومن العوامل التي أدت إلى تفاقم المشكلات في الوطن العربي:

١ - الانفجار السكاني الهائل، فقد بلغ سكان الوطن العربي عام ١٩٩٥م (٢٥٢.٩) مليون نسمة، ومتوقع وصوله إلى (٣٤٥) مليون نسمة عام ٢٠١٠م، الأمر الذي ارتبط سلباً بالموارد المتاحة. (كما درست في المحور الثالث).

٢ - وقوع الوطن العربي ضمن المناطق الجافة (كما درست في المحور الأول).

وأمام هذه الزيادة السكانية الكبيرة والمتوقعة فإن أهم المشكلات التي تواجهه هي تزايد الحاجة إلى المياه.

ولو نظرنا إلى الوطن العربي ككتلة واحدة، لوجدنا الحلول لكل مشكلاته تتمثل في قوته وترابطه، وإن الوضع الحالي الذي يعيشه الوطن العربي من تشتت هو نتيجة التناقض بين أوصال الأمة العربية، وما صنعه هذا التناقض من نفور وتباعد أشاع روح التشتت، وبذلك تكون الاستفادة الوحيدة من هذا الوضع هي إسرائيل.

## أولاً: مشكلة المياه في الوطن العربي

لقد أدرك العرب منذ القدم أهمية المياه وقيمتها لحياة البشر وبذلك استطاعوا التعامل مع الطبيعة القاسية المتمثلة في ندرة موارد المياه.

لقد أقام العرب السدود منذ فجر التاريخ القديم، مثل سد مارب في اليمن وحفروا القنوات على ضفاف النيل لأغراض الري، وكذلك الحال بين نهري دجلة والفرات.

أما سكان الصحاري فقد حفروا الآبار وسوا البرك لجمع مياه الأودية (السيول) وما بناء الأنبار لمملكتهم في وسط الصحراء إلا دليل على مقدرتهم على التعامل مع الطبيعة القاسية.

### مشكلة موارد المياه في الوطن العربي:

يواجه الوطن العربي العديد من المشكلات من أهمها وأخطرها مشكلة قلة موارد المياه التي تعتبر نتيجة لتدخل عوامل مختلفة منها ما هو بشري. وقد تزايدت حدة مشكلة المياه في الوطن العربي السنوات الأخيرة نتيجة لما يأتي:

١ - تزايد الطلب على المياه العذبة بصورة مطردة نتيجة لتزايد أعداد السكان السريع خاصة وأن الوطن العربي يمتلك حوالي ١٪ من إجمالي المياه العذبة العالمية بينما يبلغ تعداد سكانه ٢٪ من سكان العالم.

٢ - الرخاء الاقتصادي في بعض الأقطار العربية وما ترتب عليه من زيادة معدلات استهلاك المياه نتيجة لما يأتي:

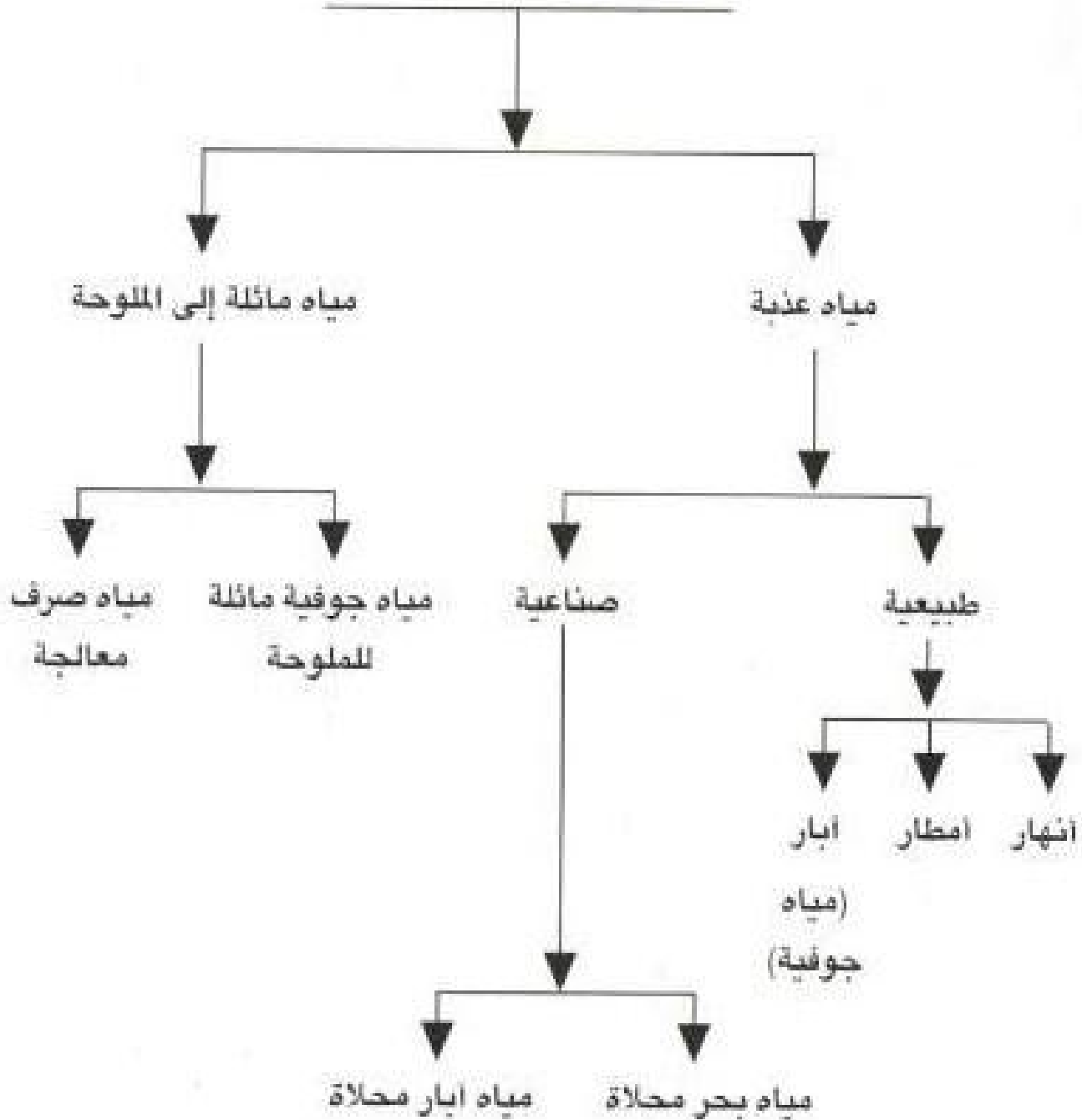
(أ) ارتفاع مستوى المعيشة وهذا بدوره يؤدي إلى ارتفاع معدل استهلاك الفرد من المياه وبالتالي زيادة الطلب على المياه العذبة.

(ب) النمو الصناعي المطرد ودوره في زيادة الطلب على المياه العذبة نتيجة للتوجه الصناعي في العديد من الدول العربية.

(ج) ارتفاع معدل الاستهلاك الزراعي للمياه نتيجة لاستصلاح الأراضي ومحاولة الدول العربية حل مشكلة الأمن الغذائي عن طريق التوسع الأفقي في المشروعات الزراعية.

مشكلة المياه: تتمثل في ضعف قدرة موارد المياه سواء كانت طبيعية أم بشرية عن سد حاجة السكان

## مصادر المياه في الوطن العربي



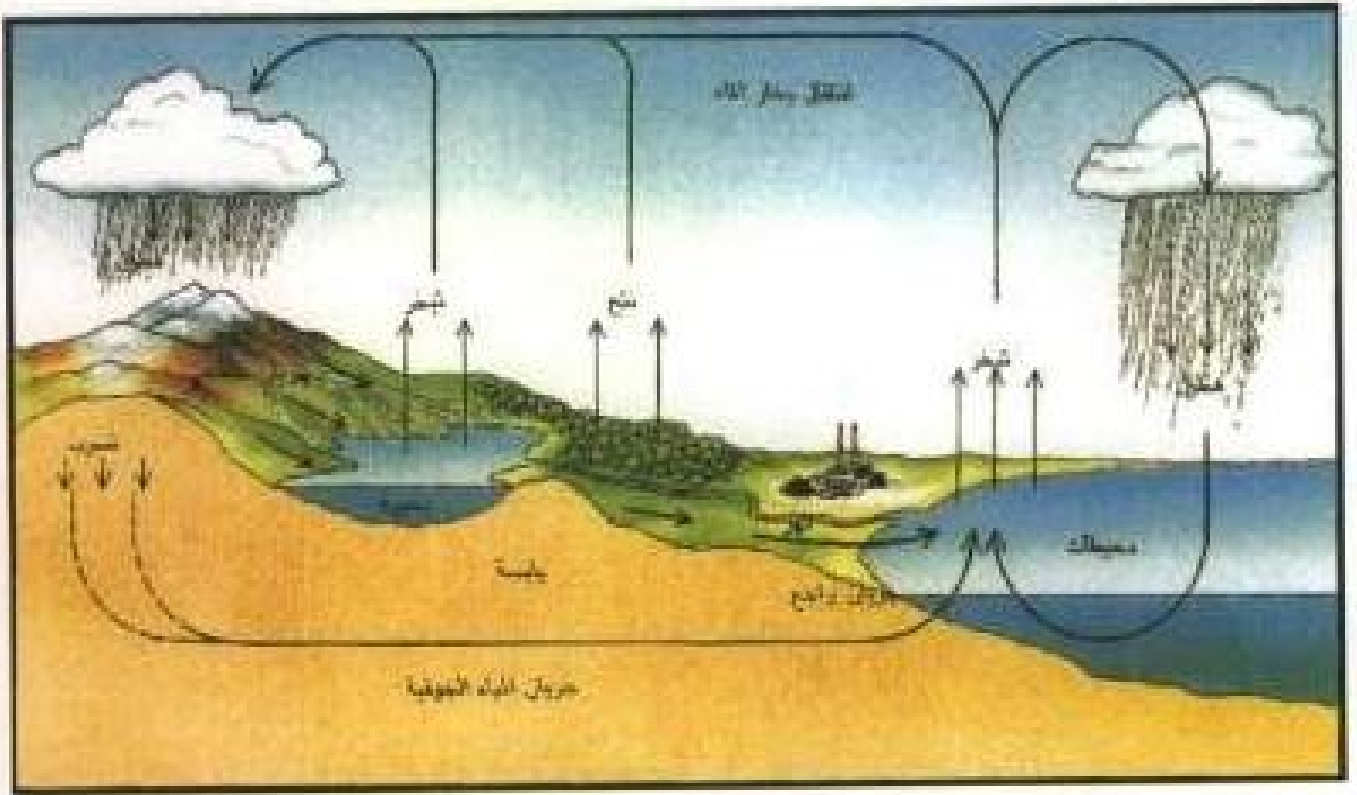
### مصادر المياه في الوطن العربي:

#### ١ - المصادر الطبيعية:

- ١- الأمطار
- ٢- المياه الجارية.
- ٣- المياه الجوفية.



## الدورة الهيدرولوجية للمياه



شكل رقم (٢٣)

### ١ - الأمطار:

راجع فصل المناخ ثم أجب عما يأتي:

- اذكر أهم الأقاليم المناخية التي يشعلها الوطن العربي
- حدد أهم المناطق المطيرة في الوطن العربي والمناطق تادرة المطر.
- تغطي الصحاري ٨٠٪ من مساحة الوطن العربي، ماذا تستنتج من خريطة المطر في الوطن العربي (مستعيناً بالأطلس المدرسي).

### ٢ - المياه الجارية:

- ١ - (الأنهار): تجري عبر الوطن العربي مجموعة من الأنهار بعضها أنهار كبيرة دولية وأخرى صغيرة محلية. وتتمثل الأنهار الدولية في كل من نهري دجلة والفرات ونهر الأردن ونهر النيل. أما الأنهار المحلية فتتمثل في دول المغرب العربي والصومال وسوريا ولبنان.

ولكن تواجه بعض الدول العربية مشكلة الخطر الخارجي الذي يهدد المياه السطحية (الأنهار) لأن منابع أهم أنهار الوطن العربي تقع خارج حدوده، هذا إلى جانب الخطر الإسرائيلي الذي يتحين

الفرض ويعمل بشتى الوسائل للحصول على أكبر قدر من مصادر المياه في الدول العربية المجاورة له وخاصة الأردن وسوريا ولبنان. فمياه نهر الفرات الذي ينبع من الأراضي التركية ويخترق الأراضي السورية في ركنها الشمالي الشرقي وبعدها يدخل الأراضي العراقية حيث يلتقي بالعديد من الروافد ومن أهمها الخابور.

أما نهر دجلة فينبع أيضاً من الأراضي التركية ومنها إلى الأراضي السورية وبعدها العراقية حيث يلتقي بأهم روافده مثل الزاب الكبير والزاب الصغير.

سد الفرات يعتبر أهم المشاريع الحديثة التي تهدف إلى التوسع في مساحة الأراضي الزراعية إلى ما يعادل حوالي 800 ألف هكتار وتوليد الطاقة الكهربائية.



خريطة رقم (٢١) أهم السدود وقنوات الري في سوريا والعراق

يلتقي النهران دجلة والفرات عند منطقة القرنة ويشكلان نهر شط العرب الذي يتجه جنوباً ويلتقي بنهر قارون الذي ينبع من الأراضي الإيرانية ويصب في شط العرب في شمال الخليج العربي. هناك خلافات ومطالبات بين الدول التي تمر الأنهار في أراضيها وتلك التي تنبع الأنهار من أراضيها لتحديد نصيب كل دولة من مياه الأنهار.

طالبت العراق بـ ١٦ مليار متر مكعب من مياه الفرات منها ٦ مليارات من الأمتار المكعبة للملاحة النهرية والباقى لأغراض الري، بينما يرى الجانب التركي أن ٧.٦ مليارات من الأمتار المكعبة كافية لسد حاجة العراق المائية.

تحاول كل دولة من هذه الدول الثلاث التي يمر النهران في أراضيها استغلال مياهها بدرجة أكثر مما تحمله طاقة النهريين، لكن تركيا يمكنها التحكم بمياه النهريين اللذين ينبعان من أراضيها، على الرغم من كل القوانين الدولية التي تنظم هذا الأمر، ولعل ما حدث عام ١٩٨٩ عندما قررت تركيا وقف تدفق مياه نهر الفرات لمدة شهر إلى كل من سوريا والعراق من أجل ملء خزانات بنيت خلف سد أتاتورك يعتبر واحداً من المشكلات التي تواجه نهريين من أهم أنهار الوطن العربي.

كما تبدو مشكلة الأنهار التي تمر في أكثر من دولة واضحة في الأردن ولبنان وسوريا، خاصة بعد قيام إسرائيل وسط هذه المنطقة الحيوية من الوطن العربي مما زاد من مشكلة المياه، فنهر الأردن تعتمد عليه الأردن وتتقاسم مياهه مع إسرائيل، أما مصدر مياهه فيتمثل في الأتي: نهري بانياس والدان من سوريا ونهر الحصباني من لبنان. حيث تتحد هذه الأنهار لتشكّل نهر الأردن. وعند دخول النهر الأراضي الأردنية يلتقي بروافد أخرى أهمها اليرموك، كما يلتقي النهر في السنوات المطيرة العديد من السيول التي تنقلها الأودية التي تكون جافة في أغلب أيام السنة عدا موسم المطر، ويصب نهر الأردن في البحر الميت.

لكن نهر الأردن لا يفي بحاجة سكان الدول التي تشترك في استغلال مياهه، وتستأثر إسرائيل بعد احتلالها الضفة الغربية بحصة كبيرة من مياه نهر اليرموك.

تعتبر لبنان من أغنى دول المشرق العربي بالمياه، من حيث عدد أنهاره ونباتيه وغزارة أمطاره وتلوجه، يصل عدد أنهار لبنان ١٥ نهراً منها ١٢ نهراً ساحلياً، أما الثلاثة الباقون فإنهم أنهار داخلية دولية لها أهمية كبرى مثل نهر العاصي الذي يستمد مياهه من نبعين عظيمين ويجري النهر في الأراضي اللبنانية مسافة ٤٦ كم ثم يدخل الأراضي السورية الشمالية حيث يصب في شمال الساحل الشرقي للبحر الأبيض في منطقة لواء الإسكندرونة. أين يقع؟

يعتبر نهر الليطاني من الأنهار الهامة في لبنان فهو أطول أنهار لبنان وينبع من شمال سهل البقاع ويصب في جنوب لبنان ويلتقي العديد من الروافد. أما نهر الحصباني فينبع في سوريا ويشكل رافداً من روافد نهر الأردن.

وقد أدى احتلال إسرائيل لأراضي الجنوب اللبناني إلى تأخير مشاريع الري التي كانت لبنان تعمل على تطويرها على نهر الليطاني بسبب معارضة إسرائيل مثل هذه المشاريع.

مثل هذا الوضع قد تتعرض له أنهار رئيسة أخرى في الوطن العربي مثل نهر النيل أطول الأنهار العربية وأغزرها في كمية المياه التي يحملها، وينبع من منطقة البحيرات الأفريقية (بحيرة فكتوريا) ويلتقي العديد من الروافد منها نهر عطبرة والنيل الأزرق اللذان ينبعان من هضبة الحبشة وبحر الغزال.

يعتبر نهر النيل شريان الحياة بالنسبة لكل من مصر والسودان لكن هذا النهر تشترك في مياهه ومياه روافده عشر دول أفريقية وعلى الرغم من وفرة مياه النهر إلا أنه قد يحدث تذبذب في كميات المطر كما أن العوامل السياسية والاستراتيجية قد تلعب دوراً في تخفيض حصة مصر من مياه النيل مستقبلاً.

أما المياه السطحية في دول المغرب العربي الثلاث تونس والجزائر والمغرب فإن طبيعتها تحد من مشكلة الخلافات السياسية الناجمة عن الأنهار التي تمر في أكثر من دولة فمعظم أنهار الإقليم لا تتخطى الحدود السياسية وقد يكون نهر مجرد أهم أنهار تونس وواحداً من الأنهار التي تعبر الحدود السياسية بين تونس والجزائر حيث ينبع من مرتفعات أطلس الجزائرية ويصب في الساحل التونسي، أما وادي الشليف فهو أطول أنهار الجزائر حيث ينبع من جبال أطلس ويخترق هضبة الشطوط ليصب في البحر المتوسط قرب مدينة وهران.

أما أنهار المملكة المغربية فهي نهر مولاي الذي ينبع من جبال أطلس الكبرى ويتجه نحو الشمال الشرقي ليصب في البحر المتوسط قرب مدينة مليلة، أما كل من نهر السبوع وأم الربيع فينبعان من جبال أطلس الوسطى ويخترقان هضبة مراكش ليصبان في المحيط الأطلسي، إلى جانب هذه الأنهار هناك العديد من الأنهار التي تنحدر من مرتفعات أطلس الغربية مثل سوس الذي يصب قرب مدينة أغادير ونهر تنسفت وأبو رقرق ويصبان في المحيط الأطلسي أيضاً. خريطة رقم ٢٢ السدود والقنوات في دول المغرب العربي.

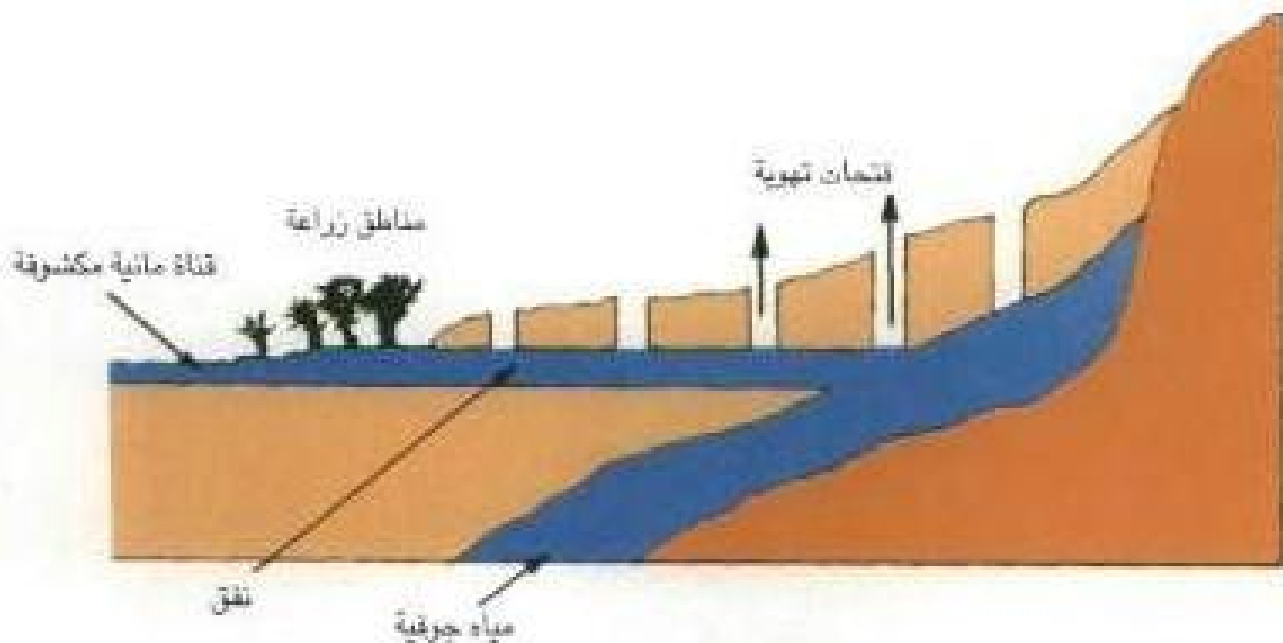
النبع: هو تنفق المياه الباطنية إلى سطح الأرض بصورة طبيعية ويتوقف ظهور الينابيع على موقع منسوب الماء الباطني وشكل سطح الأرض ونوع الصخور وتفاوت مياه الينابيع في درجة حرارتها ومقدار ملوحتها وأنواع الأملاح المذابة بها.



٣ - المياه الجوفية: هي مياه تجمعت في الطبقات السفلية من سطح الأرض، نتيجة لسامية الطبقة الحاوية للمياه بينما تكون الطبقة التي تليها غير منفذة وتحجز المياه في الطبقة السامية وقد يكون مصدر تسرب المياه الجوفية محلياً أو قد يكون مصدرها من خارج الإقليم، وتختلف المياه الجوفية في نوعيتها من حيث كمية الأملاح المذابة، ومصدر مياهها التي قد تجمعت على مر العصور (العصور المطيرة) أي أنها مياه حفزية غير متجددة وأن ما يستهلك منها لا يعوض.

تلعب المياه الجوفية دوراً كبيراً في توفير المياه العذبة من مواردها الطبيعية في كافة الدول العربية على اختلافها فاهميتها في مصر لا تقل عن أهميتها في منطقة الخليج العربي أو المغرب العربي بل حتى السودان لا تستثنى من استخدام المياه الجوفية على الرغم من وفرة الأمطار في جنوبها فالمناطق الغربية منها تعتمد على مياه الآبار مثل حوض البقارة.

لهذا حرص السكان على توصيل المياه الجوفية إلى مناطق الاستهلاك مستغلين بذلك كل الإمكانيات المتاحة. ولهذا عرفوا حفر الأفلاج وهي طريقة تقليدية لنقل المياه في الأقاليم الجافة وشبه الجافة مستغلين بذلك المميزات الطبيعية المتمثلة في انحدار السطح (الجاذبية الأرضية) لتوصيل المياه إلى مناطق بعيدة عن مصدرها محاولين الحد من البخر أو تسرب المياه.



شكل رقم (٢٤) قطاع عرضي للفلاج

الأملاج تختلف تسمية هذه الوسيلة من منطقة إلى أخرى في الوطن العربي، ففي منطقة الخليج العربي يطلق عليها فلج وجمعها أفلاج وقد جاءت هذه التسمية من فلج الأرض أو شق الأرض، وفي العراق تعرف بكاريز. كما أن لها أسماء أخرى خارج الوطن العربي وتشيع الأملاج في المناطق الجافة وشبه الجافة في العالم.

ولما كانت كمية الأمطار الساقطة تقل عن حاجة السكان في شبه الجزيرة العربية لهذا لجأوا إلى البحث عن المياه في صخور بعض التكوينات الجيولوجية في مناطق مختلفة منها يعود تاريخها إلى العصور الطيرة التي قد تعود إلى حوالي ٢٥-٢٠ ألف سنة.

أما المياه الجوفية الأخرى في شبه الجزيرة العربية والتي يصلها جزء من مياه المطر التي تسقط على الإقليم فإن قلة كميتها تجعلها مصدراً غير كاف لتعويض الخزان الجوفي عمماً يفقده من استهلاك مفرط (استنزاف) في كثير من أنحائها وعلى سبيل المثال، توسعت المملكة العربية السعودية التي تمثل أراضيها معظم أراضي شبه

الجزيرة العربية في استخدام المياه الجوفية سنة ١٩٩٢ للزراعة وذلك عن طريق التوسع في حفر أعداد كبيرة من الآبار وصلت إلى ٦٠ ألف بئر وخاصة في المنطقة الوسطى والشمالية والقصيم، وقد أدى هذا التوسع في حفر الآبار واستغلالها إلى انخفاض مستوى الماء ونضوبه من بعض الآبار لهذا كان لابد من ترشيد الاستهلاك وجعله يتناسب وكمية التعويض السنوي أي ما يتسرب إلى مياه الآبار من مياه الأمطار.

إن زيادة سحب المياه في المملكة العربية السعودية يؤثر سلباً على خزان المياه الجوفي في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية والبحرين وقطر التي تعاني من ارتفاع نسبة الأملاح المذابة في مياهها الجوفية.

إن أي اكتشاف للمياه العذبة في الوطن العربي يعتبر حدثاً هاماً في حياة شعوب المنطقة وقد دفع اكتشاف كميات كبيرة من المياه الجوفية سنة ١٩٦٧ قرب واحة الكفرة في جنوب شرق ليبيا إلى العمل على استغلال تلك المياه بصورة اقتصادية. ولما كان السكان يتمركزون قرب ساحل ليبيا الشمالي، ولأن الشمال أفضل من حيث الظروف المناخية ووفرة الأسواق والأيدي العاملة فقد أقدمت ليبيا على عد أنابيب ضخمة من المناطق الجنوبية إلى الشمال وهذا ما عرف (بالنهر العظيم) ولكن المشكلة الرئيسية التي تهدد هذا المشروع الضخم أن الخزان الجوفي من النوع الحفري، أي أن مياهه تجمعت خلال العصور الطيرة في المنطقة، لهذا فإنها عرضة للنفاذ، ومن هنا تكمن خطورة الاعتماد الكلي على هذه المياه لأن زيادة السحب تهدد المتبقي منها في الخزان الطبيعي خاصة وأنها مياه غير متجددة.

## ب- مصادر المياه الاصطناعية:

وتتمثل في مصدرين أساسيين هما:

### ١ - المياه المحلاة (المقطرة).

لجأت بعض الدول العربية إلى البحر تستخلص منه حاجتها من المياه العذبة عن طريق تحلية مياهه. وخاصة تلك الدول التي تندر بها المياه من مصادرها التقليدية مثل دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وليبيا.



شكل رقم (٢٥) محطة تحلية مياه البحر

وتعتبر دولة الكويت الدولة العربية الرائدة في مجال تحلية مياه البحر المالحة، حيث لجأت إلى تقنية تحلية مياه البحر منذ أوائل الخمسينيات سنة ١٩٥٢م، تلتها في ذلك قطر ثم المملكة العربية السعودية والبحرين ودولة الإمارات وسلطنة عمان وليبيا التي توسعت في عملية تحلية المياه.





خريطة رقم (٢٤) توزيع محطات التحلية في شبه الجزيرة العربية

ويمكن القول إن عمليات تحلية مياه البحر قد انتشرت في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية على الرغم من تكاليف إنتاج هذه المياه، حيث تتمتع هذه الدول بأنها:

أ - دول غنية بإنتاج النفط والغاز الطبيعي مما مكنها من تحمل تكاليف تحلية مياه البحر كما مكنتها ظروفها المادية من متابعة أحدث تقنيات هذه الوسيلة على مستوى العالم كما أن دول المنطقة تساهم في البحوث العلمية التي تهدف إلى تطوير التقطير بأقل التكاليف.

ب - موقع هذه الدول البحري وفر لها كميات كبيرة من مياه البحر التي تستخدم في عمليات التقطير، بل إنه حتى في المناطق الداخلية كما الحال في المملكة العربية السعودية أمكن إقامة مقطرات ومد خطوط أنابيب تربطها بالبحر.

ما البحار التي تطل عليها الدول التي تعتمد على تحلية مياه البحر؟  
عزيزي الطالب أرجع إلى الخريطة رقم (٢٤)

تمثل دولة شبه الجزيرة العربية المنتجة للبترول أكبر دول العالم إنتاجاً لمياه البحر المحلاة حيث تقدر كميتها حوالي ٥ مليون متر مكعب يومياً أي ما يعادل ٢٤٪ من إنتاج العالم من المياه المقطرة سنة ١٩٩٤م.

وقد ساعدها على ذلك امتلاكها مقومات هذه التقنية وحاجتها الملحة للمياه العذبة.

تواجه دول الخليج العربية مشكلة التلوث النفطي التي تهدد مياهها كما حدث خلال حرب تحرير الكويت إذ واجهت محطات تحلية مياه البحر في كل من المملكة العربية السعودية والبحرين خطر إغلاق بعض محطاتها لتتلقى تعرضها للتلوث البحري، لهذا كان لابد من الحرص والمحافظة على مياه بحار هذه الدول نظيفة من أي ملوثات.

أنشأت دول عربية أخرى محطات لتحلية مياه البحر في بعض المناطق الصحراوية، كما الحال في شرم الشيخ والغردقة ونويبع في مصر من أجل توفير حاجة القرى السياحية من المياه العذبة.

**٢ - مياه الصرف المعاد استخدامها:** لجأت دول كثيرة في العالم إلى معالجة مياه الصرف الصحي أو الصناعي أو الزراعي لإعادة استخدامها وهذا يحقق فائدة مزدوجة، فهو من جهة يجنب البيئة الطبيعية وخاصة البيئة البحرية خطر التلوث، ومن جهة أخرى يوفر مصدراً آخر للمياه العذبة التي يمكن الاستفادة منها، وتعتمد طريقة معالجتها على الغرض الذي نستخدم فيه وتشتمل على الآتي:

١ - مياه الصرف الصحي: إذا كان نقص المياه العذبة أصبح يمثل مشكلة بسبب تزايد السكان فإن المشكلة الأخرى التي تواجه الدول العربية هي، كيفية التعامل مع الصرف الصحي للمدن والمجتمعات السكنية التي أخذت تتزايد يوماً بعد يوم، فإبقاء هذه المياه في البحار دون معالجتها يضاعف مشكلة التلوث في مياهها ويلحق الضرر في أحيائها البحرية. كما أن معالجة هذه المياه لابد أن تكون دقيقة ومتنوعة حتى لا تضر بالكائنات الحية أو التربة أو النبات إذا ما استخدمت لأغراض الري، كما أن مياه الصرف الصحي تحوي العديد من العناصر الغذائية الصالحة لأغراض الزراعة.

ب - أما مياه الصرف الصناعي وخاصة تلك المستخدمة في عملية التبريد، فإنها تعتبر مياهاً خالية من الملوثات العضوية ولهذا فهي تحتاج فقط إلى خفض درجة حرارتها، وبهذا يمكن إعادة استخدامها، أما مياه الصرف الصناعي الأخرى فإن معالجتها تعتمد على نوع الصناعة والغرض الذي استخدمت من أجله، وعادة ما تكون ملوثة بعناصر دقيقة لمعادن ثقيلة ناتجة في الغالب من النفايات الصناعية السائلة بالإضافة إلى الأحماض والزيوت والشحوم،

لهذا لابد من معالجتها لتخليصها من هذه الملوثات قبل إعادة استخدامها.

ج - مياه الصرف الزراعي يمكن استخدامها مرة أخرى في الري بعد معالجتها وتخفيض نسبة أملاحها.

### مشكلات سوء استخدام المياه:

يعتبر سوء استخدام المياه من العوامل التي تضاعف من حدة مشكلة المياه خاصة إذا كانت في إقليم تعجز مصادر مياهه المتوفرة عن تغطية حاجة سكانه. وتتمثل هذه المشكلات فيما يأتي:

١ - عدم الوعي لدى المواطنين والإسراف في استخدام المياه يكلف العرب مبالغ طائلة وكميات كبيرة من المياه العذبة.

٢ - سيؤدي سوء استخدام مياه الري ونظمه إلى رفع نسبة الأملاح على سطح التربة.

٣ - سيؤدي سوء استخدام المياه العذبة المحدودة في الوطن العربي إلى تركيز التنمية في مساحات محدودة على الرغم من أن مساحة الوطن العربي حوالي ١٤,٢ مليون كم<sup>٢</sup>، إلا أن المساحة المزروعة لا تتعدى نسبتها ٢٠٪ من المساحة القابلة للزراعة في الوطن العربي والتي تصل إلى حوالي ١٩٨ مليون هكتار.

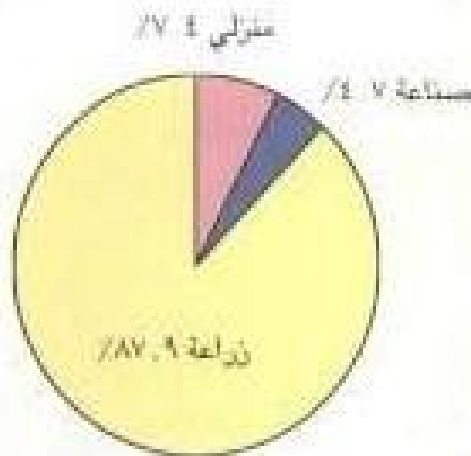
٤ - يؤدي سوء الاستخدام إلى هدر أو استنزاف المياه العذبة المتوفرة في معظم أنحاء الوطن العربي، الذي يعاني من نقص في موارده المائية في معظم دوله فيما عدا لبنان. وهذا يعني هدر الثروة القومية للوطن العربي، لأن هذا يعني التوسع في إنتاج المياه المقطرة على الرغم من ارتفاع تكاليفها، بدل استخدام هذه الأموال في تنمية القطاعات البشرية والصناعية وغيرها.

عزيزي المتعلم إذا كانت ندرة رأس المال في بعض الدول العربية تعتبر عقبة في سبيل تنمية استغلال موارد المياه المتاحة في الوطن العربي على أحسن وجه فإن ضياع المياه دون الاستفادة منها تعني تبذير وتضييع أموال هذا الوطن. لهذا كان الاتفاق على إقامة المشاريع المشتركة وتوزيع المياه بين أجزاء الوطن العربي سواء كان ذلك على مستوى الوطن الواحد أو الأقطار العربية مع بعضها يمثل بعض الحلول للتغلب على ندرة المياه في الوطن العربي ويؤدي استخدام المياه في المجال الزراعي إلى هدر كميات كبيرة منها، وذلك بسبب توزيعها بالمجان أو بسعر رمزي وكذلك طريقة الري وتوصيلها للأراضي الزراعية لهذا اهتمت الدول العربية بإقامة الخزانات والسدود على الأنهار والأودية الجافة في أراضيها.

## طرق المحافظة على الموارد المائية:

تمثل مصادر المياه عنصراً إيجابياً للتعاون بين الدول العربية والدول المجاورة لها، التي تتبع منها أنهار الوطن العربي وذلك من أجل حفظ حق الدول العربية في الحصول على حصتها من مياه هذه الأنهار بما يكفلها لها القانون الدولي الذي ينظم هذه الأمور، وتضمن عدالة توزيع المياه بين الدول التي تشترك في مياه النهر وذلك طبقاً لحجم تصريف المياه داخل كل دولة وعدد سكانها كما أنه يمكن دول المنطقة من حماية مواردها المائية من تدهور نوعيتها أو التعرض للتلوث لهذا كان لابد من المحافظة على الموارد المائية المتوفرة واستخدامها في أعمال الري والصناعة. ويمكن تحقيق ذلك بالوسائل الآتية:

- ١ - وضع خطط وطنية لاستثمار وحفظ الموارد المائية المتوفرة بما يتناسب وحاجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية مع الأخذ بعين الاعتبار المحافظة على هذه الموارد وتحسين إدارتها من أجل استمرار تدفقها من مصادر مختلفة.
- ٢ - استغلال وتخزين مياه الأودية الشتوية التي تصبغ في البحر.
- ٣ - تحسين كفاءة شبكات الري لتقليل الفاقد من مياه الري.
- ٤ - العناية ومراقبة شبكات التوزيع ورفع كفاءتها وذلك عن طريق تبني تقنيات متطورة في تخزين وتوزيع المياه، وملاحظة أي خلل أو تسرب قد تتعرض له شبكة التوزيع.
- ٥ - تشديد رقابة إدارة المياه بالنسبة لطرق التوزيع وكمية المياه التي يتم توزيعها حسب الحاجة الفعلية دون أي إسراف من أجل تقليل الهدر.
- ٦ - إن منطقة الوطن العربي تفتقر إلى خطة قومية شاملة من أجل مواجهة الصراعات المستمرة مع الدول التي تتحكم في منابع الأنهار الكبرى التي تمر عبر أراضيها. لكن هذا لا يعني أن دول الوطن العربي لم تعمل على استغلال المياه الجارية في أراضيها. بل إنها أقامت العديد من السدود والخزانات على هذه الأنهار من أجل توفير حاجة السكان كما أنها تزيد من معدلات المياه التي تتسرب إلى مستوى الماء الجوفي لهذا اهتمت معظم الدول العربية بالخزانات والسدود على الأنهار التي تجري في أراضيها.
- ٧ - إن مخاوف الجفاف أو استنزاف الموارد المائية دفعت معظم الدول العربية إلى الاهتمام بمشاريع صيانة الثروة المائية للمحافظة عليها من الضياع والاستفادة منها في الزراعة والشرب وتغذية الخزان الجوفي الطبيعي. (شكل رقم ٢٦).



شكل رقم (٦٦) توزيع استخدام الموارد المائية في الوطن العربي لسنة ١٩٩٥م

٨ - تبادل المعلومات المتعلقة بالموارد المائية، وتبادل الخبرات في علوم المياه المختلفة مثل اكتشاف الموارد المائية وتقاسيم التعاون في نشر الوعي البيئي بين السكان والمحافظة على مصادر المياه الطبيعية نقية نظيفة من أي ملوثات.

٩ - تطوير وسائل الري وتطبيق طرق الري الحديثة مثل الري بالرش والتقيط بدل الأساليب التقليدية في الري مثل الغمر الذي يستهلك كميات كبيرة من المياه.

١٠ - إعداد خطة قومية شاملة للمياه تهدف للمحافظة على المخزون الاستراتيجي لموارد المياه الجوفية، وتقديم الدراسات الهيدرولوجية الكافية لتقدير كميات المياه المتوفرة وكيفية المحافظة على استمرارها حيث إن زيادة السحب تؤدي إلى انخفاض منسوب المياه وارتفاع نسبة الأملاح الذائبة في مياهها.

اكتب تقريراً من صفحة واحدة حول كيفية تعايش الأجداد مع نقص المياه.



شكل رقم (٢٧) الري بالرش

## توزيع استخدامات الموارد المائية في الوطن العربي ١٩٩٥م

## جدول رقم ١٤

م	الدولة العربية	توزيع الاستخدام مليون م <sup>٣</sup> /السنة			توزيع استخدام المياه كنسب مئوية			نصيب الفرد م <sup>٣</sup> /السنة
		منزلي	صناعة	زراعة	منزلي	صناعة	زراعة	
١	الأردن	٠,٢١٦	٠,٠٣٨	٠,٦٠٤	٢٥,٢	٤,٤	٧٠,٤	
٢	الإمارات	٢٤٦	٠,٠٦٩	١,٠٦٦	١٧,٨	٥	٧٧,٢	
٣	البحرين	٠,٠٨٦	٠,٠١١	٠,١٣٩	٣٦,٤	٤,٧	٥٨,٩	
٤	تونس	٠,٢٧٧	٠,٠٩٢	٢,٧١٠	٩	٣	٨٨	
٥	الجزائر	٠,٩٧٩	٠,١٨٢	٣,٥٠٣	٢١	٣,١	٧٥,١	
٦	جزر القمر	-	-	-	-	-	-	
٧	جيبوتي	-	-	-	-	-	-	
٨	السعودية	٢,٨٤٩	٠,٣٦٣	١,٢٥١	٦٣,٨	٨,١	٢٨	
٩	السودان	٠,٧١٢	٠,٥٣٤	١٦,٥٥٤	٤	٣	٩٣	
١٠	سوريا	٠,٥٣٤	٠,١٩٣	١٠,٦٤٤	٤,٧	١,٧	٩٣,٦	
١١	الصومال	-	-	-	-	-	-	
١٢	العراق	١,١٧٩	٠,٣٤٤	٤٧,٥٨٥	٢,٤	٠,٧	٩٦,٩	
١٣	عمان	٠,٠٣٠	٠,٠٠٦	٠,٤٨٩	٥,٧	١,١	٩٣,١	
١٤	فلسطين	-	-	-	-	-	-	
١٥	قطر	٠,١١٧	٠,٠١٧	٠,١٢٥	٤٥,٢	٦,٦	٤٨,٢	
١٦	الكويت	٠,٣٧٠	٠,٠٥٤	٠,٢١٦	٥٧,٨	٨,٤	٣٣,٨	
١٧	لبنان	٠,٢٥١	٠,٠٥٠	٠,٧٠١	٢٥	٥	٧٠	
١٨	ليبيا	٠,٥٠٦	٠,٠٩٢	٤,٠٠٢	١١	٢	٨٧	
١٩	مصر	٢,٩٠٠	٥,٩٠٠	٥٢,٧٠٠	٤,٧	٩,٦	٨٥,٧	
٢٠	المغرب	١,٣٩٨	٠,٣٥٧	٩,٧٦٩	١٢	٣,١	٨٤,٩	
٢١	موريتانيا	٠,٠٥٨	٠,٠٣٣	١,٥٠٠	٣,٦	٢,١	٩٤,٣	
٢٢	اليمن	٠,٤٧٠	٠,٠٦٩	٣,٢٨١	١٢,٣	١,٨	٨٥,٩	
	المجموع	١٣,١٦١	٨,٤٠٤	١٥٦,٨٣٩	٧,٤	٤,٧	٨٧,٩	

## استخرج من الجدول رقم ١٤:

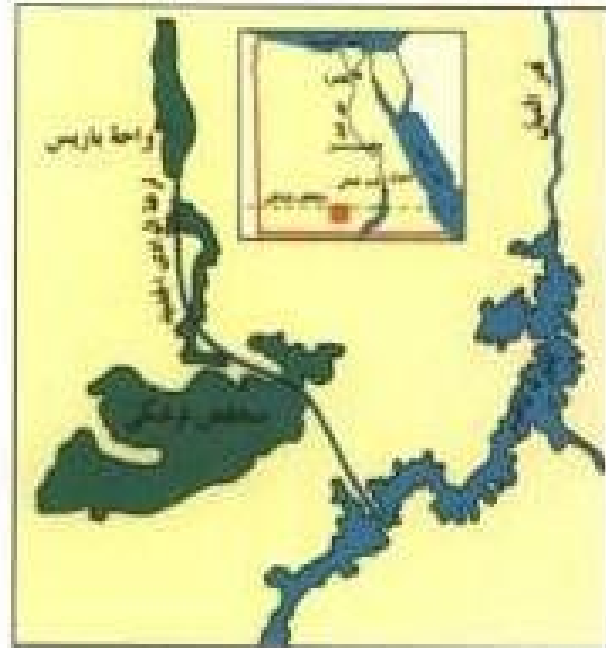
- ١ - الدول الخمس الأولى في استخدام المياه في القطاعات الثلاثة الواردة في الجدول:  
الصناعي - الزراعي - المنزلي
- ٢ - صنف الدول العربية حسب نصيب الفرد من الموارد المائية كالتالي:
  - أقل من ٢م<sup>٣</sup>
  - من ٥٠٠ - ١٠٠٠م<sup>٣</sup>
  - أكثر من ١٠٠٠م<sup>٣</sup>
- ٣ - ما تفسيرك لارتفاع معدل نصيب الفرد في كل من مصر والعراق؟
- ٤ - كم يبلغ نصيب الفرد في دولة الكويت؟ هل تعتقد بأن معدل الاستهلاك طبيعي أم مرتفع؟  
علل لاستنتاجاتك.
- ٥ - بماذا تفسر:  
ارتفاع نسبة المنوية لاستخدام المياه في القطاع الزراعي في بعض الدول كموريتانيا وهي ليست دولة زراعية؟
- ٦ - علل:  
ارتفاع نسبة الاستخدام المنزلي للمياه في السعودية والكويت.
- ٧ - حول النسبة المنوية الخاصة بدولة الكويت إلى شكل بياني أو دائرة بيانية.

## مشاريع الري في حوض النيل:

خزان جبل الأوسان القديم على النيل الأبيض سنة ١٩٣٦م من أجل توفير خطر الفيضانات العالية، وتمسح عملية الري وتوفير الكهرباء.



خريطة رقم (٢٥) مواقع الخزانات وقنوات التحويل



خريطة رقم (٢٦) منخفض توشكي

### ١ - مشاريع الري في مصر:

**السد العالي:** أهم السدود التي أقيمت على نهر النيل. تم إنشاؤه في الفترة ما بين ١٩٦٠-١٩٧٠م، ويقع على بعد ١٦ كم جنوب خزان أسوان القديم وتعتبر بحيرة السد (بحيرة ناصر) أكبر بحيرة صناعية في العالم إذ تصل مساحتها إلى ٤٥٠٠ كم<sup>٢</sup> ويتم تخزين حوالي ١٢٠ ألف مليار م<sup>٣</sup> من المياه وبواسطتها أمكن توسعة الرقعة الزراعية بما يعادل ٥٤٦ ألف هكتار، وتحويل ما يقارب من

٢٩٤ ألف هكتار من ري الحياض (الفصلي) إلى الري الدائم. كما أن إقامة هذا الخزان وفر قدراً من الطاقة الكهربائية يصل إلى حوالي ١٠ مليار كيلوواط كما تعمل البحيرة (بحيرة ناصر) مصدراً للثروة السمكية أيضاً (خريطة رقم ٢٥ مواقع الخزانات وقنوات التحويل). هناك العديد من المنشآت التي تعنى بتجميع وتوفير أكبر قدر من مياه النهر مثل ترعة الوادي الجديد (خريطة رقم ٢٦) ومشروع ترعة السلام (خريطة رقم ٢٧ قنوات الري في شمال شرق جمهورية مصر العربية) والتي يطلق على امتدادها في الشمال ترعة الشيخ جابر ومشروع ترعة الشيخ زايد وغيرها.





خريطة رقم (٢٧) قنوات الري في شمال شرق جمهورية مصر العربية

### ب - مشاريع الري في السودان:

لقد أقام السودان العديد من الخزانات والسدود على الأنهار التي تجري على أرضه والتي تتمثل في نهر النيل وروافده المختلفة من أجل تنظيم جريان هذه الأنهار.

### ج - مشاريع الري في منطقة الهلال الخصيب:

#### بلاد الرافدين:

يعتبر دجلة والفرات من أهم أنهر منطقة الهلال الخصيب ولكن نسبة كبيرة من مجرى النهرين تقع خارج حدود الوطن العربي فنهر دجلة ينبع من الأراضي التركية تزوده بحوالي ٩٢٪ من المياه التي يحملها النهر سنوياً ٢٨٪ من الكمية ينقلها النهر من منابعه الرئيسية أما الباقي الذي يصل إلى حوالي ٦٢٪ فتنتقله الروافد التي يلتقي بالنهر داخل الأراضي العراقية، ولكن منابعها تقع داخل الأراضي التركية أيضاً مثل: نهر الزاب الكبير ونهر الزاب الصغير ودياله. أما نهر قارون الذي يلتقي بنهر دجلة داخل الأراضي العراقية فإن مجراه ومصدر مياهه يقعان داخل الأراضي الإيرانية. (ارجع إلى الأطلس).

على الدول العربية العمل على الاستفادة من هذه المياه إلى أقصى حد، وقد أقيمت سدود عدة وخزانات على النهرين في العراق، مثل سد الحبانية على نهر الفرات وذلك لنقل مياه الفيضان إلى بحيرة الحبانية للاستفادة منها في ري حوالي ٢٥٠ ألف هكتار من الأراضي المستصلحة ولتوفير المياه العذبة لاستخدامها وقت الحاجة عندما ينخفض منسوب تصريف الأنهار إلى جانب توليد الطاقة الكهربائية والاستفادة من الثروة السمكية التي توفره البحيرات وتخزين بها المياه، ومن الأمثلة الأخرى على السدود سد الثرثار وسد الكوت وسد الهندية وغيرها.

#### د - أهم مشاريع المغرب العربي:

##### أهم المشاريع في المملكة المغربية:

عملت المملكة المغربية على ضبط مياه أنهارها وأقامت عليها العديد من السدود من أهمها سد بن لويان الذي أقيم على نهر أم الربيع ويروي حوالي ٨٤ ألف هكتار ويستفيد منها في توليد الطاقة الكهربائية. كما أقيمت سدود عدة وخزانات للتحكم بمياه الأنهار الأخرى ويصل إجمالي عددها إلى حوالي ٧٠ سداً، يستفيد منها بتخزين حوالي ٧,٥ مليار م<sup>٣</sup> ومن بين هذه السدود سد علال الفاسي وسد بني عامر.

كما أقامت كل من الجزائر وتونس العديد من السدود، استعن بالخريطة رقم (٢٢).

## ثانياً: مشكلات الحدود السياسية في الوطن العربي

### مفهوم الحدود السياسية:

الحدود السياسية هي عبارة عن خطوط حددت بواسطة الإنسان ورسمت حتى تفصل بين سيادة دولة ودولة أخرى، وهي المدى الذي تمارس فيه الدولة سيادتها.

ويفضل تقدم علم المساحة وأجهزته وتقدم فن الخرائط أصبحت الحدود واضحة على الطبيعة بعد أن كانت غالباً خطوطاً على الخرائط تمر بمناطق غير صالحة للتوطن البشري (ماهي) لا تعدو كونها تخوماً بين الدول.

### أنواع الحدود السياسية:

تقسم الحدود على أساس طبيعتها إلى قسمين:

#### ١ - الحدود الطبيعية:

- الحدود التي تتفق والحواجز الطبيعية (البحر - النهر - الصحراء - الأودية - الجبال - الغابات - المستنقعات)، كوادى الباطن بين دولة الكويت والعراق.

أذكر بعض الأمثلة للحدود الطبيعية في الوطن العربي

#### ب - الحدود الصناعية:

وهي حدود متفق عليها ومنها:

١ - الخطوط الفلكية: أي خطوط الطول أو دوائر العرض.

كما هي الحال بين مصر والسودان، وبين مصر وليبيا.

٢ - الخطوط الهندسية: أي خطوط مستقيمة أو خطوط ممتدة من نقطة معينة وغير ذلك.

وتمثل بين سورية والأردن وبين العراق والأردن وبين العراق والمملكة العربية السعودية.

ارسم الحدود السياسية بين الدول العربية على خريطة صماء وطلابها على الخريطة

الطبيعية للوطن العربي.

\* التخوم: إقليم أو منطقة على الحدود تشكل نطاق فصل أو انتقال بين وحدتين سياسيتين أو أكثر.

## أسباب مشكلات الحدود في الوطن العربي

### ١- الاستعمار:

خضع الوطن العربي للاستعمار الأوروبي منذ بداية القرن السادس عشر الميلادي وحتى الربع الأخير من القرن العشرين، حيث حصلت جميع الدول العربية على الاستقلال باستثناء بعض المناطق.

(ما هي؟) وخلال هذه الفترة حرص الاستعمار على ترسيخ التجزئة السياسية بين البلاد العربية حتى لا تقوم وحدة عربية تهدد مصالحه. (حرصت بريطانيا على تفكيك ساحل عمان بموجب اتفاقية عام ١٨٢٠م)

### ● ولتحقيق هذه الغاية قامت الدول الاستعمارية بما يلي:

١- وضع الحدود بين الدول العربية بما يخدم مصالحها، وبما يضمن للاستعمار إمكانية تفجير المشكلات والصراعات بين أبناء الأمة العربية الواحدة في أي وقت يشاء، مما يعطل تحقيق آمال الدول العربية في الوحدة.\*

٢- تحقيقاً للمصالح الاستعمارية الاقتصادية عمد الاستعمار البريطاني الذي كان يسيطر على إمارات الخليج العربية إلى أن تركها عام ١٩٧١م وهي أجزاء لضمان سيطرته على البترول وهي المنطقة التي تتوافر فيها كل عوامل الوحدة.

٣- تعمدت خلق مشكلات تتعلق بالقوميات بين الدول العربية وجيرانها وأفضل الأمثلة على ذلك المشكلة الكردية.

### ب - العامل الاقتصادي:

تتفجر المشكلة الحدودية بين الدول العربية لأسباب اقتصادية تتمثل فيما يلي:

١ - الثروات الطبيعية التي اكتشفت وتكتشف كل يوم في المناطق الحدودية بين الدول العربية والتي تركها الاستعمار معلقة لتكون مناطق توتر وصراع دائم، وخصوصاً الجزر غير المأهولة أو قليلة السكان ومثال على ذلك جزر حوار بين قطر والبحرين.

٢ - الرغبة في الحصول على المزيد من المياه لمواجهة التوسع الزراعي ومثال على ذلك النزاع الإسرائيلي العربي على مياه نهر الأردن وتمسكها بالجزولان.

\* أرجع إلى كتاب سياسة بريطانيا في الخليج العربي. تأليف فؤاد سعيد العابد لتتعرف دور بريطانيا في تخطيط الحدود بين دول الوطن العربي.

## ج - العامل الاستراتيجي:

يرتبط هذا العامل بالرغبة في السيطرة على المواقع التي تمكن بصورة أفضل من الحماية والدفاع والتأثير في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية للدول الأخرى ويظهر دور هذا العامل كأحد أسباب المشكلات الحدودية فيما يلي:

- ١- إشراف الوطن العربي وتحكمه في عدد من المضائق بينه وبين دول غير عربية يخلق تسابقاً على السيطرة عليها.
- ٢ - تركّز الثروة النفطية والغاز الطبيعي في الوطن العربي واعتماد الدول الصناعية عليه جعل المنطقة العربية ككل في موازنات استراتيجية مع القوى العالمية الأخرى ولعل التحالف الدولي ضد النزعة التوسعية العراقية المتمثلة في الاحتلال العراقي للكويت حال دون رغبة العراق في أن يتحكم في العالم من خلال السيطرة على البترول العربي وأهميته الاستراتيجية.

## أمثلة على مشكلات الحدود السياسية من الوطن العربي:

### ١ - مشكلة الحدود بين الكويت والعراق:

إن ما أقدم عليه النظام العراقي البائد من غزو وحشي اجتاح به الكويت في ٢ أغسطس ١٩٩٠م قد حرق به مبادئ النظام العالمي الجديد والتعايش السلمي ليس فقط بين دول العالم وإنما بين دول تربطهم روابط لم تتوفر لأمة من قبل.

والمقتبع لتاريخ العلاقات بين الكويت والعراق حتى قبل نشأة العراق كدولة مستقلة عندما كان العراق تابعاً للدولة العثمانية يجد من الشواهد والبراهين أن الكويت كانت تتمتع باستقلال كامل وأن علاقتها بالدولة العثمانية لا تخرج عن تلك الصلة الإسلامية العامة التي كانت تربط الاقطار الإسلامية بالخلافة العثمانية.

عزيزي المتعلم من قرائك للكاتبين «الكويت حدوداً ووجوداً»، «ترسيم الحدود الكويتية العراقية»، اكتب ثلاثة براهين تدل بها على أن الكويت تميزت بكيان سياسي مستقل عن الدولة العثمانية.

### ١ - اتفاقية ١٩١٣م بين بريطانيا والدولة العثمانية وتعيين الحدود بين الكويت والبصرة:

بدأت المباحثات بين بريطانيا والدولة العثمانية في فبراير ١٩١١م، انتهت بعد عامين بالتوقيع على الاتفاقية الإنجليزية العثمانية الخاصة بالخليج في ٢٩ يوليو عام ١٩١٣م.

وقد انصب القسم الأول من الاتفاقية على إمارة الكويت وتتألف من عشر مواد يستفاد منها مايلي:

١ - لم تشر الاتفاقية بتبعية الكويت لولاية البصرة وإنما تحدثت عن الكويت باعتبارها قضاء مستقلاً في الإمبراطورية العثمانية.

٢ - في المادة الثالثة اعترفت الحكومة العثمانية بسريان اتفاقية ١٨٩٩م، التي عقدها الشيخ مبارك مع الحكومة البريطانية كما اعترفت المادة السابعة بخط الحدود للكويت وهذا يعني الاعتراف باستقلال الكويت.

٣ - المادة العاشرة منعت الدولة العثمانية من استعادة المجرمين بالكويت دون عقد اتفاق بهذا الشأن ويطلب مباشر من الباب العالي وهذا يعني لا سيادة للدولة العثمانية على الكويت.

ما أهمية إصرار الكويت على أن يأتي طلب المجرمين مباشرة من الباب العالي وليس من السلطات العثمانية في أي من الولايات (البصرة - بغداد)؟

## ٢ - اعتراف العراق بالحدود الدولية للكويت:

بعد الحرب العالمية الأولى وعلى اثر هزيمة الدولة العثمانية وتنازلها عن الأراضي التي كانت تسيطر عليها في العراق الحديث، تم تبادل المراسلات بين حاكم الكويت والحكومة العراقية إلى عام ١٩٢٢م، حيث وجه نوري السعيد رئيس وزراء العراق رسالة إلى حاكم الكويت أكد فيها حدود الكويت على النحو التالي: «من تقاطع وادي العوجة...».

- أكمل نص الرسالة التي تحدد حدود الكويت من كتاب «ترسيم الحدود الكويتية العراقية».  
- بماذا رد الشيخ أحمد الجابر على هذه الرسالة؟

ورغم تبادل المراسلات والاعتراف بالحدود إلا أن الحكومة العراقية أخذت تماطل في ترسيم الحدود أو تخطيطها لأسباب عدة:

١ - ادعاء العراق بأن انخفاض الرسوم الجمركية في الكويت أدى إلى نشاط تجارة التهريب والتي تشكل تهديداً لاقتصاد العراق.

بماذا ينكر هذا الادعاء، وبالتحديد عام ١٩٩٠م؟

٢ - زيادة الأطماع بعد اكتشاف حقل بركان عام ١٩٢٨م. علل.

٣ - رغبة العراق بتوسيع منفذه البحري على الخليج العربي

٣ - أزمة ١٩٦١م وترسيخ الاستقلال الوطني لدولة الكويت:

بعد سقوط النظام الملكي في عام ١٩٥٨م، وقيام النظام العسكري بقيادة عبدالكريم قاسم واجهت الحكومة الجديدة مشكلات أهمها:

١- الانقسامات السياسية والعسكرية.

٢- الحرب الأهلية التي شنها النظام ضد الأكراد المسلمين في الشمال.

وبالتالي وجد من تحريك أطماعه السياسية والاقتصادية في الكويت ملاذاً أمام هذه المشكلات خصوصاً بعد استقلال الكويت. ففي ٢٥ يونيو ١٩٦١م طالب عبدالكريم قاسم بضم الكويت إلى العراق مهدداً من يعترف باستقلال الكويت بقطع العلاقات معه.

غير أن اعتراف الدول العربية ودول العالم بالكويت أدى إلى عزل العراق عزلاً تاماً عن الأسرة العربية والدولية.

استمرت الأزمة التي افتعلها العراق مدة عامين حاول جاهداً أن يضع مبررات تؤيد مطالبه كريت اسم الكويت باسماء بعض المواقع في العراق (كوت العمارة)، بأنه يحاول إنقاذ الشعب الكويتي من المستغلين لوارده، ولعدم استجابة الكويت لدعوة العراق إلى توصيل مياه شط العرب إلى الكويت، بل وصل تمادي عبدالكريم قاسم في ادعاءاته إلى أن يقول إن أهالي الكويت يرغبون به ويطالبون بالعودة إلى وطنهم الأصلي العراق، وهذا ما ادعاه الرئيس العراقي السابق صدام حسين حين غزا الكويت.

عزيزي المتعلم كيف تبرهن على بطلان هذه الادعاءات؟

وإزاء هذه الأزمة سارع الشيخ عبدالله السالم الصباح بطلب المساعدة إلى المملكة العربية السعودية بموجب اتفاقية الدفاع المشترك بين البلدين والتي عقدت عام ١٩٤٧م كما طلب المساعدة من المملكة المتحدة.

## ٤ - الموقف العربي والدولي من الأزمة:

### موقف الجامعة العربية:

أصدرت الجامعة العربية قراراً بتاريخ ٢٠ يوليو ١٩٦١م يلزم العراق بعدم استخدام القوة وتلتزم الدول العربية بتقديم المساعدة الفعالة للكويت لصيانة استقلالها مكان القوات البريطانية، وعلى أثر ذلك تشكلت قوة عربية من المملكة العربية السعودية، السودان، الأردن والجمهورية العربية المتحدة نزلت الكويت لحمايتها.

انتهت الأزمة بعد تغير الحكم في العراق وتوقيع الشيخ صباح السالم اتفاقاً مع اللواء أحمد حسن البكر في أكتوبر عام ١٩٦٢م تعترف فيه العراق باستقلال دولة الكويت وسيادتها التامة بحدودها الواردة في كتاب رئيس الوزراء العراقي بتاريخ ٢١ يوليو ١٩٦٢م (والذي وافقت عليه الكويت)، إلى جانب التبادل الدبلوماسي والتعاون الثقافي والاقتصادي بين البلدين. وحرصت دولة الكويت على تسجيل هذا الاتفاق في الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية، علل.

بعد هذه الاتفاقية يبقى ترسيم الحدود على الطبيعة الأمر الذي أخذت تماطل به الحكومة العراقية خلال فترة طويلة من عام ١٩٦٢م وحتى عام ١٩٩٠م، وبما تخلل هذه الفترة من اعتداءات عراقية على الحدود الكويتية وبخاصة حادثة الصامته عام ١٩٧٢م، التي تطورت إلى المطالبة بجزيرتي وربة وبويان وأخيراً القيام بجريمة غزو دولة الكويت في الثاني من أغسطس ١٩٩٠م.

اكتب تقريراً عن: مماطلات الحكومة العراقية في ترسيم الحدود بينها وبين دولة الكويت والمتفق عليها عام ١٩٦٢م.

## ٥ - الأمم المتحدة وترسيم الحدود بين الكويت والعراق:

خريطة الكويت وعليها العلامات التي وضعتها الأمم المتحدة. (خريطة رقم ٢٨)

تنفيذاً لقرار مجلس الأمن رقم ٦٨٧ لعام ١٩٩١م، شكل الأمين العام للأمم المتحدة لجنة لترسيم الحدود بين دولة الكويت والعراق (ممن تشكلت اللجنة) والتي أنهت عملها بوضع علامات حدودية برية عددها ١٠٦ يبعد بعضها عن بعض كيلو مترين، إلى جانب ٢٨ من العلامات المتوسطة، أما خور الزبير وخور عبدالله فقد حددت الحدود فيهما بإحداثيات جغرافية تحددت بالتصوير المساحي.

وجاء قرار مجلس الأمن رقم ٨٢٢ ليؤكد أن قرارات اللجنة والمتعلقة بترسيم الحدود قرارات نهائية ويطلب العراق والكويت باحترام الحدود الدولية كما خططتها اللجنة.





خريطة رقم (٢٨) الحدود بين الكويت والسراي كما حددها الأمم المتحدة  
خريطة دولة الكويت

ب - الاحتلال الإيراني للجزر الإماراتية الثلاث (طنب الكبرى، طنب الصغرى، أبو موسى):

- استخراج من الخريطة أسماء الجزر طنب الكبرى، طنب الصغرى، أبو موسى.

أقدمت إيران في ٣٠ نوفمبر عام ١٩٧١م، على احتلال جزر الإمارات الثلاث: طنب الكبرى، طنب الصغرى، وكانتا تتبعان إمارة رأس الخيمة وأبو موسى والتي تتبع إمارة الشارقة.

وتعود الأسباب التي دفعت إيران إلى احتلال الجزر:

١ - الفاعلية الاستراتيجية: تحتل الجزر الثلاث موقعاً هاماً عند مدخل الخليج العربي والسيطرة عليها تمكن إيران من السيطرة على الخليج العربي.

٢ - الفاعلية الاقتصادية: رغبة إيران في استغلال النفط الخام المتوافر في مياهها، إلى جانب أكسيد الحديد الموجود بكميات كبيرة في جزيرة (أبو موسى).



خريطة رقم (٢٩) خريطة دولة الإمارات والجزر

وقد تبلور الموقف العربي في مجلس جامعة الدول العربية في ديسمبر عام ١٩٧١م، حيث أدان هذا الاعتداء مع التأكيد على عروبة الجزر الثلاث وأنها جزء من الوطن العربي.

ومنذ قيام دولة الإمارات العربية المتحدة (٢ ديسمبر ١٩٧١م)، وهي متمسكة بحقها في الجزر مناشدة المجتمع الدولي حتى إيران للاستجابة إلى مبادراتها من أجل حل القضية عن طريق المفاوضات الثنائية أو إحالة القضية إلى محكمة العدل الدولية، وتساندها في مطالبها دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

اكتب تقريراً عما جاء في قرارات آخر اجتماع لقمعة خليجي، أو وزارتي والمتعلقة بالجزر الإماراتية المحتلة.

### ج - الاحتلال الإسباني لسبتة ومليلة:

تقع مدينتا سبتة ومليلة على السواحل الشمالية للمغرب، وقد خضعت للاستعمار الأوروبي في القرن الخامس عشر الميلادي، ففي عام ١٤١٥م، احتل البرتغال سبتة وبعد قرنين وربع انتزعا منها الأسبان في عام ١٦٤٠م، أما مدينة مليلة فقد احتلتها إسبانيا عام ١٤٩٧م، بعد خروج المسلمين من غرناطة.

- بالاستعانة بالاطلس المدرسي حدد موقع مدينتي سبتة ومليلة.  
- علل الأهمية الاستراتيجية للمدينتين.

بالإضافة إلى احتلال إسبانيا للمدينتين فإنها تحتل كذلك مجموعة من الجزر الواقعة بينهما:

- ١ - جزيرة بادس: وهي تقع في منتصف الطريق بين سبتة ومليلة، احتلتها إسبانيا عام ١٥٦٤م.
- ٢ - جزر النكور (الحسيمة حالياً): وهي قريبة من الساحل ويمر بها الخط التلغرافي الرابط بين سبتة ومليلة، احتلتها إسبانيا عام ١٦٧٣م.
- ٣ - جزر ملوية: وهي تواجه مصب نهر ملوية، احتلتها إسبانيا عام ١٨٤٨م.
- ٤ - جزيرة البرهان: احتلتها إسبانيا عام ١٩٦٨م (أي بعد استقلال المغرب)، هي تبعد ٥٠ كم عن رأس الشركات الثلاث باتجاه إسبانيا.

وباحتلال إسبانيا سبتة ومليلة ومجموعة الجزر تكون قد ضيقت الساحل الشمالي للمغرب، وسيطرت على أهم الموانئ المطلة على البحر المتوسط لتتحكم في مضيق جبل طارق.



خريطة رقم (٢٠) خريطة المغرب والجزر

وقد بذل الشعب المغربي محاولات كثيرة لاسترداد سبتة ومليلة، ومنذ استقلال المغرب عام ١٩٥٦م، والمملكة المغربية لم تترك محفلاً دولياً إلا وتذكر بالحق العربي على أراضيها السليبية مطالبة بعودة سيادتها على سبتة ومليلة كمنطقتين مازالتا تحت الاستعمار الإسباني لتعود الوحدة الترابية للمملكة المغربية.

#### النتائج المترتبة على مشكلات الحدود:

وقد نتجت عن مشكلات الحدود سواء بين الدول العربية وجيرانها وبين الدول العربية بعضها ببعض العديد من النتائج في مختلف المجالات.

#### ١ - النتائج السياسية:

١ - هذه المشكلات كانت ضمن أهم عوامل تأخير الوحدة العربية.

٢ - أدت إلى اندلاع العديد من الحروب. (انظر أمثلة لذلك).

٣ - قللت من المكانة السياسية للوطن العربي أمام القوى الأخرى في عالم تتنامى فيه التكتلات.

٤ - أسهمت مشكلات الحدود في بقاء قدر من التبعية السياسية للدول الاستعمارية السابقة بشكل

أوبأخر.

## ب - النتائج الاقتصادية:

- ١ - استنزاف الثروة العربية في حروب وصراعات أدت إلى تأخير برامج التنمية العربية.
- ٢ - أدت الحروب الناتجة عن الحدود إلى أزمات اقتصادية تأثر بها العالم من حيث عدم استقرار أسواق النفط وحركة التجارة العالمية.
- ٣ - الصراع على الحدود نتج عنه صراع اقتصادي أضعف المكانة الاقتصادية للوطن العربي وأخر مشاريع الوحدة الاقتصادية العربية.

متى تم التوقيع على اتفاقية الوحدة الاقتصادية العربية؟ وما مدى التقدم في تحقيقها؟

## ج - النتائج الاجتماعية:

- ١ - فقدان طاقات بشرية عربية بسبب الحروب والصراعات على الحدود.
- ٢ - تدني المستوى المعيشي للإنسان العربي في كثير من البلدان العربية بسبب ما انفق على الحروب والصراعات.
- ٣ - مشكلات الحدود خلقت أعداداً كبيرة من اللاجئين وأدت إلى حالة عدم استقرار دائمة لسكان المناطق الحدودية.

## سبل معالجة مشكلات الحدود:

يجب أن تعالج هذه المشكلات بين الدول العربية بسبل سلمية ومن خلال الحوار المتبادل بين الأطراف بما يضمن استقرار الحدود وعدم نشوب خلافات مستقبلية تركز على المبادئ الأساسية التالية:

- ١ - استبعاد استخدام القوة بأي حال من الأحوال مهما طال أمد المفاوضات.
- ٢ - الاستعانة بالمنظمات والهيئات العربية والدولية التي تختص بمثل هذه المنازعات. (انظر أمثلة لهذه المنظمات).
- ٣ - مراعاة مصالح السكان في المناطق المتنازع عليها.

### ثالثاً: الثقافة العربية في مواجهة الثقافات الأخرى

يجمع علماء الاجتماع والدراسات الإنسانية على الدور الكبير والأهمية البالغة للثقافة في حياة الإنسان، فرداً ومجتمعاً، باعتبارها أحد أهم أنواع النشاط البشري، ويوصفها المنطلق لتحقيق التقدم الاجتماعي والتطور الإنساني.

كما يجمعون على أن هناك ترابطاً وثيقاً بين التطور الثقافي ومختلف أوجه التطور الأخرى سواء أكان اقتصادياً أو سياسياً أو اجتماعياً أو علمياً... إلخ، وهذا يعني أن للثقافة بعد أساسي من أبعاد التنمية\* وتربطها علاقة تأثير متبادل مع نواحي التنمية الأخرى.

كذلك أصبح من المسلم به لدى مختلف الباحثين الاجتماعيين والمنظمات الدولية المتخصصة أن التخلف الثقافي والعلمي يتصدر أسباب التخلف الاقتصادي والاجتماعي، وأن القضاء على التخلف الاقتصادي والاجتماعي يقتصر بالدور الذي تلعبه الثقافة في حياة المجتمعات باعتبارها نشاطاً اجتماعياً يهدف إلى بناء الإنسان الواعي القادر على المشاركة الفعالة في بناء مجتمعه من أجل النهوض به وتغييره نحو الأفضل.

تؤمن دولة الكويت بالثقافة ودورها الحيوي في عملية التنمية الشاملة لذلك أنشأت

المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

- متى تم إنشاء هذا المجلس؟

- اجمع بعض المعلومات عن المجلس والتي تعكس بعض إنجازاته في مجال الثقافة.

من هنا تتجلى أهمية دراستنا للثقافة بعامة والثقافة العربية بخاصة بوصفها التعبير المجرم لهوية الأمة العربية والنسيج الرابط بين ماضيها وحاضرها ومستقبلها.

### ١ - تعريف الثقافة:

الثقافة كلمة تعددت مدلولاتها وكثرت معانيها، وفي ضوء الأهمية البالغة للثقافة ودورها في بناء

\* التنمية: هي معناها العام توليف كافة موارد الدولة وإمكاناتها المادية والبشرية من أجل تحقيق التقدم في كافة مجالات الحياة وفق خطة علمية شاملة.

الإنسان وفي حياة المجتمعات فقد عكف على دراستها كثير من العلماء، وقدموا لها تعريفات كثيرة، نختر من بينها واحداً من أشهرها وأقدمها، وهو تعريف العالم الإنجليزي «إدوارد تايلور» الذي يقول فيه:

«الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والفن والادب والأخلاق والقانون والعرف والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع». هذا التعريف يبرز أهم خصائص الثقافة ومقوماتها.

استعن بكتاب خارجي من مكتبك المدرسية واذكر تعريفين آخرين للثقافة.

وتقدم لنا منظمة الأمم المتحدة للثقافة والعلوم والتربية، من خلال المؤتمر الذي عقد في مكسيكو عام ١٩٨٢م، تعريفاً للثقافة يمثل في حقيقته تعديلاً وتحديثاً لتعريفات الثقافة المتعددة حيث يقول:

«إن الثقافة بمعناها الواسع هي جميع السمات المادية والروحية والفكرية التي تميز مجتمعاً بعينه أو فئة اجتماعية بعينها، وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات».

ومن ثم تعتبر الثقافة منظومة متكاملة تعكس صورة المجتمع في مجالات عدة:

- ١ - التراث المادي والروحي الذي يشكل خصائص المجتمع وقيمه عبر العصور.
  - ٢ - السلوكيات التي يمارسها أفراد المجتمع، كطريقة الأكل والملبس والمعاملات اليومية. إلخ.
  - ٣ - طموحات المجتمع المستقبلية، وما يتخذة لنفسه من أهداف.
- وهذه المسارات الثلاثة لا ينفصل أحدها عن الآخر.

## ب - الثقافة العربية وعوامل الأصالة والتغريب فيها:

### ١ - تعريف الثقافة العربية:

كان للعرب ثقافتهم الخاصة التي أسهموا بها في تشييد صرح الحضارة الإنسانية حيث أثروا هذه الحضارة بأدبيهم وقيمهم وعاداتهم وعلومهم وفنونهم. فالوطن العربي مهد حضارات قديمة زاهرة قبل ظهور الإسلام (الذكرها) ثم جاءت الحضارة الإسلامية لتعكس أهم ما قدمه العرب للبشرية فكانت هذه الحضارة من أعظم الحضارات وأشمل من كل حضارة ظهرت قبلها، وينطوي مفهوم الثقافة، وفق هذا التاريخ الحضاري العربي الحافل، على معنى رقي الفكر وسمو الوجدان،

فهذا التعريف هو الذي تؤيده لغتنا وراثنا، بل تؤيده المفاهيم المستفادة من كلمة (Culture) الأوروبية، التي جاءت كلمة ثقافة عندما ترجمتها لها.

أما لغتنا فتفيد أن الثقافة تعني -في الأصل- الاستقامة والاعتدال والصقل والتهديب والاستواء، فمن أقدم الاستعمالات في العربية قولهم: «إن تثقيف العود: هو تهذيبه وصقله وجعله مستويًا معتدلاً صالحاً لكي يكون رمحاً». ومن أمثالهم أيضاً: «إن الثقافة هي الحنق والفتنة، وإن فالثقافة لها جانبان في مفهومها الأصلي العريق القديم: جانب يتصل بالفكر، وهو ما عبروا عنه بالحنق والفتنة، وجانب يرتبط بالوجدان، وهو ما عبروا عنه بالتهذيب والصقل والاستقامة».

هذا المفهوم تحققه روافد هذه الروافد هي العلوم والمعارف والخبرات التي تنهض بالفكر، والدين الصحيح والخلق الكريم والفن الراقي والموروثات القيمية التي ورثناها من الأجداد والتي تنهض بالوجدان.

وغني عن القول أن الفكر وحده مهما ارتقى ليس كافياً لتحقيق الثقافة، كما أن الوجدان وحده مهما سما لا يحقق ثقافته، إذ لا بد من تكامل الاثنين معاً. فالفكر إذا ارتقى بالعلم دون الروافد الأخرى فصاحبه مفكر أو عالم فقط ولكنه ليس مثقفاً بالمفهوم الدقيق للكلمة، والوجدان مهما ارتقى بالفن دون أن ينهل من الروافد الأخرى في الفكر والدين الصحيح والقيم لا يمكن أن يسمى صاحب هذا الفن مثقفاً. فالثقافة وحدة متكاملة لها جانبان: مادي متمثل في الفكر وروحي يمثل الوجدان.

وأما ما استفاد من أصل استخدامات كلمة (Culture) الأوروبية فهو التنمية والرعاية والتهديب لأن الأصل في اللغات الأوروبية قد جاء من كلمة لاتينية تعني الزراعة ورعاية الزرع والعمل على إنمائه، وهو يتفق مع تعريف مصطلح «العمران» الذي استخدمه «ابن خلدون»<sup>١</sup> قبل قرون عدة ليصف ما قام به الإنسان من جهد وفكر ونشاط ليسد به النقص بين طبيعته الأولى وحاجاته في بيئته حتى يعيش معيشة عامرة زاخرة بالأدوات أو الصنائع والقيم.

أكتب تقريراً مختصراً عن تعريف «ابن خلدون» لعلم العمران البشري.

## ٢ - الثقافة العربية بين الأصالة والتغريب:

- ماذا نقصد بالأصالة..؟

الأصالة تعني الهوية<sup>٢</sup> والذاتية الثقافية، هذه الهوية أو الذاتية لا تحمل أي معنى تفضيلي، وإنما

١ «عالم الاجتماع العربي» ابن خلدون، سبق «أرارد تايلور» بحوالي سبعة قرون في تحديد مفهوم الثقافة، ومن المعروف أن فضل ابن خلدون على العلماء الأوروبيين للمجتمع البشري ليس بقليل، وعنه ترجموا ونقلوا الكثير.

٢ الهوية حقيقة الشخص أو المجتمع النطق، المشككة على صفاته الجوهرية.



تحمل صفات تراكمت تاريخياً لتعطي للمجتمع ماهيته وخصوصيته، التي تميزه عن غيره من المجتمعات، وهي العنصر المحرك الذي يتيح للمجتمع متابعة التطور والإبداع في إطار منطلقاته الثقافية والقيمية والروحية التي تحددت بفعل التاريخ الطويل واللغة القومية المشتركة وطموحات الغد. إن شعباً بلا هوية ثقافية ولا خصوصية لا يمكنه أن يقدم شيئاً لا لنفسه ولا للإنسانية، فمن دون هوية ثقافية يصبح شعباً غير قادر على العطاء أو الحوار أو المشاركة في بناء الحضارة الإنسانية. وهكذا فإن العنصر المهيمن في الإنتاج الثقافي هو خصوصيته وأصالته، أي هويته التي تميزه. فالأصالة إذن هي الهوية الثقافية وما تحمله من قيم روحية وفكرية واجتماعية بما يجسد خصوصية مجتمع ما من المجتمعات.

على ضوء ذلك: وضع ملامح الأصالة في الثقافة العربية الإسلامية؟

#### - ما المقصود بالتغريب.. Westernization؟

بدأ التراث الغربي يكوّن أحد الروافد الرئيسية لوعيينا العربي لدرجة الاتيهار به والتبعية له، وأصبح أحد مصادر المعرفة المباشرة لثقافتنا العلمية والوطنية وهو ما نسميه بظاهرة التغريب. ذلك التغريب الذي امتد أثره ليس فقط إلى الحياة الثقافية وتصوراتنا للعالم وهدد استقلالنا الحضاري، بل امتد أيضاً إلى أساليب الحياة اليومية ومفردات اللغة والحقاق العديد من المصطلحات الأجنبية بها، ومظاهر الحياة العامة وفن العمارة، حيث تحولت مدننا إلى خليط من أساليب العمارة لا هوية لها، كما غاب الزي الوطني في معظم الدول العربية، ولهذه الظاهرة رد فعل كبير لدى البعض في التمسك ببعض المظاهر من التراث باعتباره أصالة في مقابل التحديث والتطور باعتباره تغريباً، كل ذلك يعبر عن أزمة ضيقة بمظاهر التغريب.

كما بدأت مظاهر الهجرة البشرية إلى الغرب وتفكك الارتباط بالأرض الذي كان السمة الغالبة في الشخصية الوطنية والأخذ بثقافة الغرب بكل ما فيها من رفض كامل لكل مظاهر الهوية العربية. وهكذا ضاعت وحدة الثقافة الوطنية، والكل الآن يبحث عن الأصالة الضائعة (ما هو موقفك من كلا الاتجاهين؟)

وعلى ذلك ف قضية الهوية (الأصالة) بالنسبة لنا هي إحدى قضايانا الرئيسية في مواجهة التغريب، فالتغريب نوع من الاغتراب بالمعنى الاشتقاقي للفظ أي تحول الذات (الهوية) إلى الأخر.

## - عوامل الأصالة في الثقافة العربية:

### ١ - خصوصية الثقافة العربية:

تفردت الثقافة العربية بين الثقافات القديمة بقدرتها على استيعاب الثقافات الأخرى دون أن تفقد خصوصيتها، وكان دور الثقافة العربية على الدوام دور إبداع وعطاء، على تراثها الطويل، وإن فنونها المعمارية ومعالمها الأثرية شاهد على عظمتها.

### ٢ - استمرارية الثقافة العربية بفضل اللغة العربية:

تفردت الثقافة العربية بين الثقافات باستمرارها المطرد عبر القرون عن طريق أدواتها التعبيرية «اللغة العربية» التي تعتبر بمثابة الروح أو القلب بالنسبة للأمة، إذ أنها تحافظ على التراث وتحقق تواصله فيما بين الأجيال، فضلاً عن أنها لغة القرآن الكريم، وهذا ما جعلها تصمد أمام جميع محاولات الغزو الثقافي بكل أشكاله. لقد وسعت اللغة العربية جميع العلوم من فلسفة ومنطق ورياضة وقلك وحساب وجبر، وطب وصيدلة، وفيزياء وكيمياء، وكانت لغة الحضارة العالمية لقرون عدة متتالية.

اكتب تقريراً مختصراً عن دور اللغة العربية في حفظ كيان الأمة العربية.

### ٣ - الطابع الروحي للثقافة العربية:

تحافظ هذه الثقافة على تراث الأنبياء، والرسل السابقين ولما نزل القرآن بلسان عربي اضحت هذه الثقافة عربية إسلامية، وهي حاضنة التراث القديم، فهي خازنة حكمة الهند وحضارة الفرس.

### ٤ - الطابع الأخلاقي للثقافة العربية:

لقد حملت الثقافة العربية قيماً فكرية وأخلاقية واجتماعية كانت حريصة دوماً على ترسيخها مثل: الحق والعدل والمساواة وهي قيم إنسانية مشتركة في كل زمان ومكان.

يقول الرسول ﷺ: «بعثت لأتم مكارم الأخلاق».

### ج - الهوية الإسلامية والطابع الإنساني للثقافة العربية:

عندما نقول هويتنا الثقافية العربية فإن هذا يعني أيضاً هويتنا الإسلامية فنحن أمة مسلمة تتبع العقيدة الإسلامية في مجملها وتفصيلها ومن هنا لا يمكن فصل الهوية الثقافية العربية عن قيم الإسلام التي تشكل حجر الأساس في ثقافتنا والتي تتمثل بمجموعة متكاملة من المبادئ تشكل في

جعلتها أسلوباً في الحياة يشمل مختلف الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والروحية.

## - اهم القيم والمبادئ الإسلامية التي تشكل روح الثقافة العربية:

### ١ - تكريم الإنسان - كل إنسان:

إن هويتنا الإسلامية تحترم الإنسان - كل إنسان - بغض النظر عن لونه أو عرقه أو جنسه أو عقيدته، وإن هذا المبدأ مستمد من القرآن الكريم في قوله تعالى ( وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَجْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ) (سورة الإسراء الآية ٧٠).

### ٢ - المساواة:

أقر الإسلام المساواة بين البشر كمبدأ منزل قال تعالى ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ) (الحجرات ١٣)

### ٣ - المسؤولية الاجتماعية:

لقد أوضح الرسول ﷺ ذلك في قوله (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) وقد حدد الإسلام مسؤولية كل فرد عن عمله، كما حدد المسؤولية العامة للجماعة من خلال وظيفة الحسبة المسؤولة عن «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» في المجتمع والتي تشمل فيما تشمل مراقبة الأسواق والموازن ونظافة المرافق والطرق ومنع الاحتكار.

### ٤ - العدالة الاجتماعية:

وتعني المساواة بين الناس في الحقوق والواجبات، وإنكار استغلال الإنسان لأخيه الإنسان، والتوزيع العادل للعمل والثروة داخل المجتمع، وتوفير الحاجات الضرورية للفقراء. جاء في حديث الرسول ﷺ: «ما آمن بي من بات شبعاناً وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم».

### ٥ - العلم والتعليم:

أجمع العلماء من مشاركة وأوروبيين، قدامى ومحدثين، مسلمين وكتابيين، أن ديننا ما لم يحفل بالعلم وطلبه احتفال الإسلام به، لأن الإسلام جعل من طلب العلم فريضة. هذا وإن القرآن الكريم ليس مجرد كتاب هداية وأحكام وتشريع، وإنما هو أيضاً كتاب علم شهدت بذلك أول سورة أنزلت على محمد ﷺ

وهي قوله عز وجل (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) (سورة العلق ١ - ٥).

والعديد من الآيات الكريمة تكرم العلم والعلماء وترفع من شأن العلم ومنها:

(قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) (الزمر ٩)

(إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) (فاطر ٢٨)

(رَفَعَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) (المجادلة ١١)

(وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ) (العنكبوت ٤٣)

إن علمية القرآن الكريم ساطعة سطوع الشمس، وهي واضحة في الاكتشافات العلمية الحديثة مع المعطيات القرآنية عن الخلق وطبيعة الأجرام السماوية وتطور العلم الكوني.. إلخ. والعلم في الإسلام يشمل علم الدين وعلم الدنيا، وطلب كليهما فريضة ومن أقوال الرسول ﷺ في هذا المجال:

«العلماء ورثة الأنبياء» صحيح البخاري / كتاب العلم.

«طلب العلم فريضة على كل مسلم» سنن ابن ماجه / كتاب المقدمة / رقم الحديث ٢٢٤.

«الناس معادن كمعادن الذهب والفضة، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا»

## ٦ - السماحة الفكرية والاجتماعية:

نزل في القرآن الكريم: (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) (العنكبوت ٤٦)  
(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّدْ لَهُمُ الْبَاتِنَ مِنَ أَحْسَنُ) (النحل ١٢٥)

## ٧ - الحرية:

بمعنى إطلاق ملكات الإنسان وتحريره من كل صور الاستغلال كحرية الفكر، وحرية القول، وحرية العمل وغيرها.

وفي ذلك يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً، والحرية في الإسلام حرية مسؤولة تحدها حدود الله.

إن الإسلام - كما تظهر الأدلة السابقة - قد أرسى مبادئ وقيماً وتوجيهات إنسانية تهتدي بها المجتمعات العربية والإسلامية بل والعالمية وهي تشكل روح الثقافة العربية.

اكتب تقريراً عن أهمية العلم في الإسلام كواحد من أهم الأسس الإسلامية مع ذكر دور العلماء العرب في إثراء الحضارة العالمية.

اضف مجموعة أخرى من القيم التي ترى لها أهمية في الثقافة العربية.

#### د - الثقافة العربية بين التقليد والحدثة:

الحدثة في الثقافة العربية تعني الارتباط بتطورات اليوم والغد، واستيعاب تيارات العصر ومواكبة تحولاته مع الحفاظ على الهوية الحضارية والقيم الروحية للمجتمع أما التقليد فيعني التراث الموروث عن الآباء والأجداد والذي يعكس تاريخنا الحضاري.

فما موقف الثقافة العربية من التقليد والحدثة؟

يدور هذا الموضوع حول محاور ثلاثة:

الأول: التقليد، أي الارتباط بالتراث القديم وموروثنا الثقافي.

الثاني: الحدثة، أي الارتباط بعلوم الغرب وثقافته، أو الوافد الثقافي الغربي الذي سيطر علينا.

الثالث: الواقع الحالي، كل من المحورين يصب في الواقع الذي نعيش فيه.

وفي كل موقف حضاري هناك ثلاثة عوامل للإبداع فيه، الموروث والوافد، ومواطن الإبداع أو بوتقته التي ينصهر فيها الموروث والوافد.

ولقد أسفرت صدمة التطور العاصف في عالمنا وسيطرة ثقافة الغرب على مجريات العالم المعاصر عن ظهور ثلاثة مواقف تجاه التقليد والحدثة.

الموقف الأول جاء نوعاً من رد الفعل إزاء ضعف الثقافة العربية والشعور بالخطر من الثقافات الوافدة، ومن ثم أعطى للتراث صفة القدسية وأمن بضرورة قياس الحاضر على الماضي، وحارب معطيات التطور ومظاهره.

والموقف الثاني أو الفئة الثانية رأت أن الحل في الانفتاح على الغرب كنمط للتحديث. وتحاول هذه الفئة أن تتجاهل التراث وتتناسى أن من يقطع علاقته مع تراثه يفقد هويته وجذوره.

أما الفئة الثالثة: فقد رأت في التراث عنوان هويتنا وقاعدة ثقافتنا.

إلا أن الاستفادة منه وإتاحة الفرصة له لتأدية دوره تقتضي دراسته من جديد وبعثه وتطويره وإغنائه وتوظيفه لخدمة الحاضر والمستقبل.



١ - سرعة وتعاقب الثورات العلمية والتكنولوجية والتي من أخطرها مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات التي أسقطت حواجز المكان والزمان وصار العالم - كما يقال بحق - قرية صغيرة.

انكر أهم التطورات العلمية الأخرى لهذا العصر

٢ - ظهور أخطار عالمية تشترك في التعرض لها جميع الشعوب على اختلاف جذورها الثقافية وأصولها الحضارية، وفي مقدمتها أخطار تلوث البيئة، ونفاذ الموارد الطبيعية وظهور أمراض وأوبئة تخطت حدود الدول وأوشكت أن تهلك العديد من الشعوب، مما زاد الإحساس بالحاجة الملحة إلى جهود مشتركة تتخطى حدود الثقافة والمصالح القطرية لمواجهة الأخطار الطارئة.

ما أهم الأخطار الاجتماعية التي تواجهها دولتك الكويت؟

ذلك بإيجاز هو العصر الذي تواجهه الدنيا، وهذا هو المستقبل الذي ننهيها جميعاً لاستقباله.

فكيف يستقبله العرب؟

العرب اليوم يواجهون أزمنة متعددة منها:

١ - القصور التقني: الدول العربية لم تساهم إسهاماً مذكوراً في مجال العلوم والتكنولوجيا وما زالت في مرحلة الأخذ لا العطاء، الاستيراد لا التصدير، ولم تصل بعد إلى مرحلة التصنيع والاختراع كي توفر ما تحتاجه من معدات وأجهزة الأمر الذي ينعكس على قدراتها وينطبق على الإنسان مثلما ينطبق على الأجهزة والمعدات التي تأتي بها من الخارج دون أن نستطيع استثمارها كما يجب.

٢ - العرب: فوق ذلك - أمة منقسمة على نفسها لا تكاد تجمع أمرها على شيء ولا يزال التنسيق غائباً بين حركة أقطارها.

٣ - الأمية والجهل: على الرغم من أن الدول العربية قد بدأت في وضع الخطط المناسبة لمحاربة الأمية والقضاء على التخلف والجهل، وافتتحت في معظم دول الوطن العربي مراكز لمحو الأمية وتعليم الكبار، وهي مراكز تحظى بكثير من الاهتمام من قبل الحكومات العربية إلا أن نسبة الأمية والتخلف ما زالت مرتفعة بشكل كبير بين الدول العربية، ولا شك أن عمليات التطور التي ما تزال جارية ستتكفل بإزالة تلك السلبات.

٤ - النكوص إلى الماضي: الحالة الثقافية المتردية التي يمر بها الوطن العربي من أمية وجهل، أو تيارات تحديث في الجانب الاستهلاكي وحده، جعلت الكثيرين يرتدون إلى الوراء يبحثون في التراث ويتمسكون به على أمل أن يعيدوا مجد الأمة.

عزيري المتعلم أبد رأيك الخاص حول موقف بعضهم في المقالة في النكوص إلى الماضي

٥ - التبعية: الأسباب سالفة الذكر جعلت شطراً آخر من المتعلمين والمثقفين يفقدون ثقتهم بأنفسهم وامتهم، ويفقدون الأمل في المستقبل وفي القدرة على صنع حضارة خاصة بهم فاستسلموا للأخر منسلخين عن امتهم، متنكرين لماضيهم وحاضرهم. وقد بات العالم كله في رأيهم هو الغرب، أنكروا حتى لغتهم وكنيتها لم تكن ذات يوم لغة أرقى حضارة عرفها التاريخ.

وهذا هو الطرف المقابل للتيار السابق وفي كل منهما خسارة للأمة وللأجيال القادمة، فضلاً عن القضاء على هويتنا وخصوصيتنا.

٦ - الإعلام: يعد الإعلام واحداً من أهم منجزات الحضارة الحديثة فمع الثورة التكنولوجية الكبيرة اخترع الإنسان معدات وأجهزة تنقل ما تريده إلى أطراف الأرض بأهون وأسرع الطرق من أعمار صناعية وقضائيات وشبكات الإنترنت، مما أدى إلى توسيع دائرة الإعلام وجعل مشكلة التفريغ للدول النامية أكثر طغياناً وهيمنة فالإعلام أداة أو وسيلة إن سخرت للخير كان خيراً، وإن سخرت للشر كان شراً والإعلام كما يؤثر في الثقافة بشكل كبير ومباشر فهو كذلك يتأثر بالواقع الثقافي للمجتمعات وهو الناطق والمعبر عنها، فالإعلام والثقافة توأمان ولذلك فواقع الإعلام العربي هو واقع الثقافة العربية نفسها.

ولا بد أن يصل بنا ذلك كله إلى السؤال الكبير التالي:

ماذا نحن فاعلون؟ وما هو طريقنا إلى المستقبل؟

والجواب عن ذلك أن النهضة ليست أمنية يتمناها الناس وإنما النهضة لها شروط ومتطلبات، ومن متطلبات نهضة العرب اليوم هناك أربعة شروط أساسية:

١ - إعلاء شأن «العقل» و«العمل» من جديد في ثقافة المسلمين وفي حياتهم كلها، وتلك وظيفة التعليم ووسائل الإعلام جميعها ومن شروط هذا العمل حسن الأداء والإتقان والإخلاص.

٢ - المحافظة على هويتنا العربية وخصوصيتنا:

ذاتيتنا الثقافية العربية والإسلامية المتميزة إنما تتحقق بأن ننهج في سبيلها منهجين: أولهما موصول بأصولنا الثقافية، وجذورنا الفكرية ومصادرنا الحضارية والعلمية والإسلامية لأن ذلك هو قلب الخصوصية والتي بها نتمايز. والنهج الآخر نهج متصل بثقافة، وفكر، وعلم العصر الذي نعيشه ونعايشه، ولا يمكن أن يسمح لنا إسلامنا أن نغفل عنه، أو نهمله، أو ندير له ظهورنا، أو نستهيبه،



أو نتقطع عنه، فارتباطنا بثقافتنا الإسلامية هو تعميق لذاتيتنا، واتصالنا بثقافة عصرنا هو إثراء وتفصح لهويتنا، وإنه من هذا التمازج بين الأصول التي تجري في عروق فكرنا، وبين سياق العصر الذي نتنفس هواءه، من هذا التمازج المتكامل، تنتعش في الذات الثقافية المسلمة روح الإبداع

### ٣ - مهمة تطوير اللغة العربية:

اللغة هي الناقل الأساسي للحضارة وإذا سمحنا للغة أن تتلاشى فإن النتيجة هي خسارة ثقافية لا يمكن تعويضها، فاللغة هي أداة التفكير وتلقي المعرفة، وهي أداة التواصل بين الماضي والحاضر ودراسة وضع اللغة العربية الحالي، يقودنا إلى النتائج التالية:

أ - إنها بحاجة لألفاظ ومصطلحات متجددة تستوعب مستجدات التطورات الإنسانية في كل مجال، فاللغة بوصفها حاملة للثقافة والتجربة فهي متغيرة ومتطورة مثلها ومن ثم فهي بحاجة إلى تطوير أساليبها من عصر إلى عصر.

ب - لا خيار أمامنا وأمام لغتنا إلا الاستفادة من الثورة العلمية ولأننا لسنا المنتجين للتقنية ولا للمعلومات فعلى الاهتمام بمجال التعريب والمصطلحات، وقد نجحت بعض جامعاتنا نجاحاً مرموقاً في استخدام اللغة العربية في تعليم أرقى العلوم والتكنولوجيا وهي تجارب أثبتت قدرة لغتنا على تلبية المتطلبات البحثية والمعرفية للأنشطة العلمية والتكنولوجية.

ج - أهمية تداول اللغة العربية الفصحى في وسائل الإعلام وهو ما سوف يساعد على استخدامها جماهيرياً وتبسيطها، والارتقاء باللهجات العامية.

٤ - تكامل السياسات الإعلامية للدول العربية في ضوء خطة شاملة متكاملة تعمل وفق مجموعة من الأهداف الاستراتيجية المطلوبة لتنمية المواطن العربي ثقافياً، والحد من التبعية العربية للدول الغربية في شؤون الإعلام والاتصال وتوظيف الإعلام لخدمة أهداف المجتمع في إطار تقاليده وقيمه ومصالحه، وغير ذلك من الأهداف المطلوبة، وهو ما تسعى الدول العربية الآن إلى تحقيقه، بل ولقد خطت خطوات إيجابية في هذا المجال.

- ما رأيك في وسائل الإعلام الكويتية والعربية بشكل عام؟

- كيف يمكنك مع زملائك الارتقاء بالثقافة العربية؟ اقترح مجموعة من الحلول لذلك.

- اذكر مع الأمثلة مجموعة من الأنماط السلوكية السلبية التي تؤثر سلباً على ثقافتنا

# الدعوة

أولاً: على خريطة صماء للوطن العربي ومستعيناً بالاطلس:

- ١ - ارسم الأنهار الطويلة بالوطن العربي مع كتابة الأسماء عليها.
- ٢ - حدد أهم السدود.
- ٣ - حدد أهم محطات تحلية المياه في الوطن العربي.

ثانياً: اكتب تقريراً عما يلي مستعيناً بالمصادر المتوفرة في نهاية الباب (ما أمكن):

- ١ - تلوث مصادر المياه نتيجة لعدوان النظام العراقي البائد على دولة الكويت.
- ٢ - أحد المشاريع (قناة جوتجلي - الوادي الكبير - ترعة السلام - النهر الصناعي في ليبيا).
- ٣ - مقترحاتك للمحافظة على موارد المياه في الوطن العربي.
- ٤ - مزايا الاعتدال والجمع بين الأصالة والمعاصرة في بناء الأمة العربية.

ثالثاً: أكمل الجمل التالية بما يناسبها:

- ١) يطلق على عملية الاعتداء الحدودية التي نفذتها السلطات العراقية على دولة الكويت عام ١٩٧٣م اسم .....
- ٢) عدد العلامات للحدود البرية التي وضعتها الأمم المتحدة بين الكويت والعراق هو .....
- ٣) احتلت إيران عام ١٩٧١م ثلاث جزر إماراتية: ظنب الكبرى والصغرى وثالثة اسمها .....
- ٤) الدولة الأوروبية التي تحتل مدينتي سبته ومليلة اسمها .....
- ٥) اسم الجزيرة المغربية التي احتلتها إسبانيا عام ١٨٤٨م هو .....



سادساً: صنف مشاريع المياه حسب الجدول التالي:

السد العالي - سد سنار - سد حشم القربة - سد بني لويدان - سد بني عامر - سد البعث - سد تشرين

سوريا	مصر	السودان	المغرب

سابعاً: علل ما يلي:

- (١) تزايد حاجة الوطن العربي إلى المياه في الوقت الحاضر.
- (٢) يعاني الوطن العربي من نقص الموارد المائية.
- (٣) تلوث مصادر المياه في الوطن العربي.
- (٤) حرص الاستعمار على تجزئة الوطن العربي.
- (٥) مساطلة النظام العراقي البائد في ترسيم الحدود مع دولة الكويت.
- (٦) اختلاق النظام العراقي البائد أزمة الحدود عام ١٩٦١م مع دولة الكويت.
- (٧) قيام إيران باحتلال الجزر الإماراتية عام ١٩٧١م.
- (٨) رغبة بعض المفكرين في إحياء التراث العربي كما كان عليه في الماضي.
- (٩) عدم توافق الرغبة في إحياء التراث العربي اليوم مع ظروف العصر.
- (١٠) تتميز الثقافة العربية بالشمول والأصالة.
- (١١) تعدد التعاريف الخاصة بالثقافة.

ثامناً: علل صحة أو خطأ العبارات الآتية:

١ - كان للحضارة العربية الإسلامية (في فترة ازدهارها) أثر إيجابي في الحضارة الإنسانية.

ب - العلم والإيمان يتكاملان في الدولة العصرية.

ج - الثقافة والحضارة لفظان مترادفان.

د - العودة إلى التراث بكل ما فيه هو الحل الأمثل لإحياء الثقافة العربية.

تاسعاً: قارن بين كل مما يلي:

(١) مصادر المياه في الوطن العربي من حيث الأهمية.

(٢) مصر والمملكة العربية السعودية من حيث مشاريع المياه.

عاشراً: ما المقصود بما يلي:

(١) إعادة استخدام المياه

(٢) شبكة المياه

(٣) النبع

(٤) الفلج

(٥) الحدود السياسية

(٦) النخوم

(٧) التقليد

(٨) الخدانة

(٩) الثقافة

(١٠) التحضر

(١١) الأصالة

(١٢) المعاصرة

الحادي عشر: ما الفرق بين كل مما يلي:

(١) الأنهار الدائمة الجريان والأنهار الفصلية (أودية جافة).

(٢) الحدود الطبيعية والحدود الصناعية.

### الثاني عشر: اكتب فيما يلي :

- (١) اتفاقية ١٩١٣م بين بريطانيا والدولة العثمانية.
- (٢) أزمة ١٩٦١م بين دولة الكويت والعراق.
- (٣) أزمة الصامته.
- (٤) ترسيم الحدود بين دولة الكويت والعراق.
- (٥) الاحتلال الإيراني لجزر الطنب وأبو موسى.
- (٦) احتلال إسبانيا لسبتة ومليلة.

### الثالث عشر: أجب عما يلي:

- (١) ما أهم استخدامات المياه في الوطن العربي؟
- (٢) ما الأسباب التي أدت إلى تزايد الطلب على المياه العذبة في الوطن العربي؟
- (٣) ما أهم مصادر المياه في الوطن العربي؟
- (٤) ما أهم المشكلات التي تتعرض لها أنهار الوطن العربي؟
- (٥) ما دور العامل الاقتصادي في قيام مشكلات حدودية في الوطن العربي؟
- (٦) ما ريك على مزاعم النظام العراقي البائد حول أحقيته بمناطق حدودية لدولة الكويت؟
- (٧) ما تفسيرك لتمسك إسبانيا بسبتة ومليلة؟
- (٨) ما النتائج السياسية المترتبة على المشكلات الحدودية في الوطن العربي؟
- (٩) ما مقترحاتك لإزالة المشكلات الناجمة عن الحدود بين الدول العربية؟
- (١٠) وضح بالأمثلة كيف يمكن لوسائل الإعلام المختلفة والفضائيات أن تجمع بين الترفيه والتوعية الثقافية.
- (١١) عدد أهم الهيئات المسؤولة عن الثقافة في دولة الكويت. ثم اكتب نبذة عن واحدة منها.
- (١٢) في ضوء دراستك لموضوع الثقافة وضح كيف تهين مناخاً عاماً في محيطك يؤمن ويساعد على التنمية الثقافية لمن حولك.
- (١٣) وضح الفرق بين المعنى الشائع للثقافة وبين المفهوم العلمي للثقافة كما يراها علماء الاجتماع

- ١٤) كيف استطاعت الثقافة العربية أن تحافظ على خصوصيتها مع انفتاحها على الثقافات الأخرى؟
- ١٥) اشرح دور اللغة العربية في تشكيل الثقافة العربية وبنائها.
- ١٦) للثقافة القومية دور واضح في حياتنا المعاصرة. اشرح هذه العبارة موضحاً دور وسائل الإعلام في ذلك.
- ١٧) وضع أثر القيم الإسلامية في تشكيل هوية الثقافة العربية مع الأمثلة.
- ١٨) اشرح مع الأمثلة ما أمكن كيف تستطيع الثقافة العربية أن تواجه تحديات التغريب مع المحافظة على خصوصية الثقافة العربية.
- ١٩) كيف ترى مستقبل الثقافة العربية، وخاصة التحديات المستقبلية التي تواجهها الأمة العربية؟
- ٢٠) ما الطريقة المثلى من وجهة نظرك لتحقيق المعاصرة مع المحافظة على الأصالة؟ اشرح بذكر أمثلة مناسبة.

الرابع عشر: أجب عما هو مطلوب بين الأقواس أمام كل عبارة مما يلي:

- ١ - التنمية الثقافية هي البداية لكل تخطيط تنموي سليم (فسر هذه المقولة)
- ٢ - تهتم دولتك الكويت بتقديم الخدمات الثقافية والإعلامية في مختلف المجالات (اعط أمثلة لذلك)
- ٣ - المحافظة على التراث الثقافي وإثراؤه إحدى أولويات عملية التنمية الثقافية. (كيف تتحقق هذه الغاية؟)
- ٤ - يحارب الإسلام التبذير والبذخ الاستهلاكي، بينما يشجع على العمل واحترامه. (هل لذلك علاقة بالتنمية الثقافية؟)
- ٥ - تمكن الاستعمار من تجزئة العالم العربي في أثناء الحرب العالمية الأولى. (ما أثر ذلك على الثقافة العربية؟)
- ٦ - تقوم تنمية المجتمع العربي على أساس الجمع بين منجزات التقدم العلمي للغرب من جهة والأصالة من جهة أخرى. (وضح ذلك)

## قائمة المصادر

- ١ - بيتر روجرز، المياه في العالم العربي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ١٩٩٧م.
- ٢ - د. أحمد الكواز، أزمة المياه في الوطن العربي، المعهد العربي للتخطيط بالكويت، ١٩٩٣م.
- ٣ - د. محمد إبراهيم حسن، جغرافية الوطن العربي، مركز الإسكندرية للكتاب، ١٩٩٨م.
- ٤ - الجمعية الجغرافية المصرية، بحوث ندوة المياه في الوطن العربي، الجمعية الجغرافية الكويت، ١٩٩٥م.
- ٥ - مؤتمر الخليج الثالث للمياه، نحو استخدام أمثل للموارد المائية في الخليج العربي، جمعية علوم وتقنية المياه، المنامة، ١٩٩٧م.
- ٦ - حبيب عايد، المياه في الشرق الأوسط، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، مصر، ١٩٩٦م.
- ٧ - د. محمد محمود إبراهيم الديب، الجغرافية السياسية أسس وتطبيقات، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٧م.
- ٨ - د. سامر مخيمر، أزمة المياه في المنطقة العربية، عالم المعرفة العدد ٢٠٩، الكويت، ١٩٩٦م.
- ٩ - التقرير الاقتصادي العربي الموحد، ١٩٩٧م.
- ١٠ - خالد بن محمد القاسمي، الجزر الثلاث بين السيادة العربية والاحتلال الإيراني، المكتب الجامعي الحديث، الإمارات العربية المتحدة، ١٩٩٧م.
- ١١ - د. عبدالله يوسف الغنيم وآخرون، ترسيم الحدود الكويتية العراقية، مركز البحوث والدراسات الكويتية ١٩٩٣م.
- ١٢ - د. عبدالله يوسف الغنيم وآخرون، الكويت وجوداً وحدوداً، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ١٩٩١م.
- ١٣ - محمد الغزوزي وجعفر بنعجيبة، سبتة ومليلة، شركة الهلال، المغرب، ١٩٨٦م.
- ١٤ - الخطة الشاملة للثقافة العربية - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - المجلد الأول (التقرير النهائي) الكويت، ١٩٨٦.
- ١٥ - المنظر الثقافي للموقف العربي، دراسة قدمت إلى جامعة الدول العربية في مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية الاجتماعية، كوينهاجن: مارس، ١٩٩٥م.
- ١٦ - حامد عمار، «الحوار مع ثقافتنا» الأهرام ٢٨/٣/١٩٩٤م.
- ١٧ - عبدالعزيز بن عثمان التويجري، الثقافة العربية الإسلامية وعلاقتها بالثقافات الأخرى بحث قدم إلى مهرجان الجنادرية، مارس، ١٩٩٨م.
- ١٨ - عدنان أبو عشه، ثقافتنا في مواجهة التحديات دمشق، مطبعة الأديب، ١٩٩٧م.
- ١٩ - فادية عمران، مبادئ علم الاجتماع، القاهرة، مؤسسة شباب الجامعة.
- ٢٠ - ماكيفر وشارلز هـ. بدرج، المجتمع، ترجمة علي أحمد عيسى، القاهرة، ١٩٥٠م.



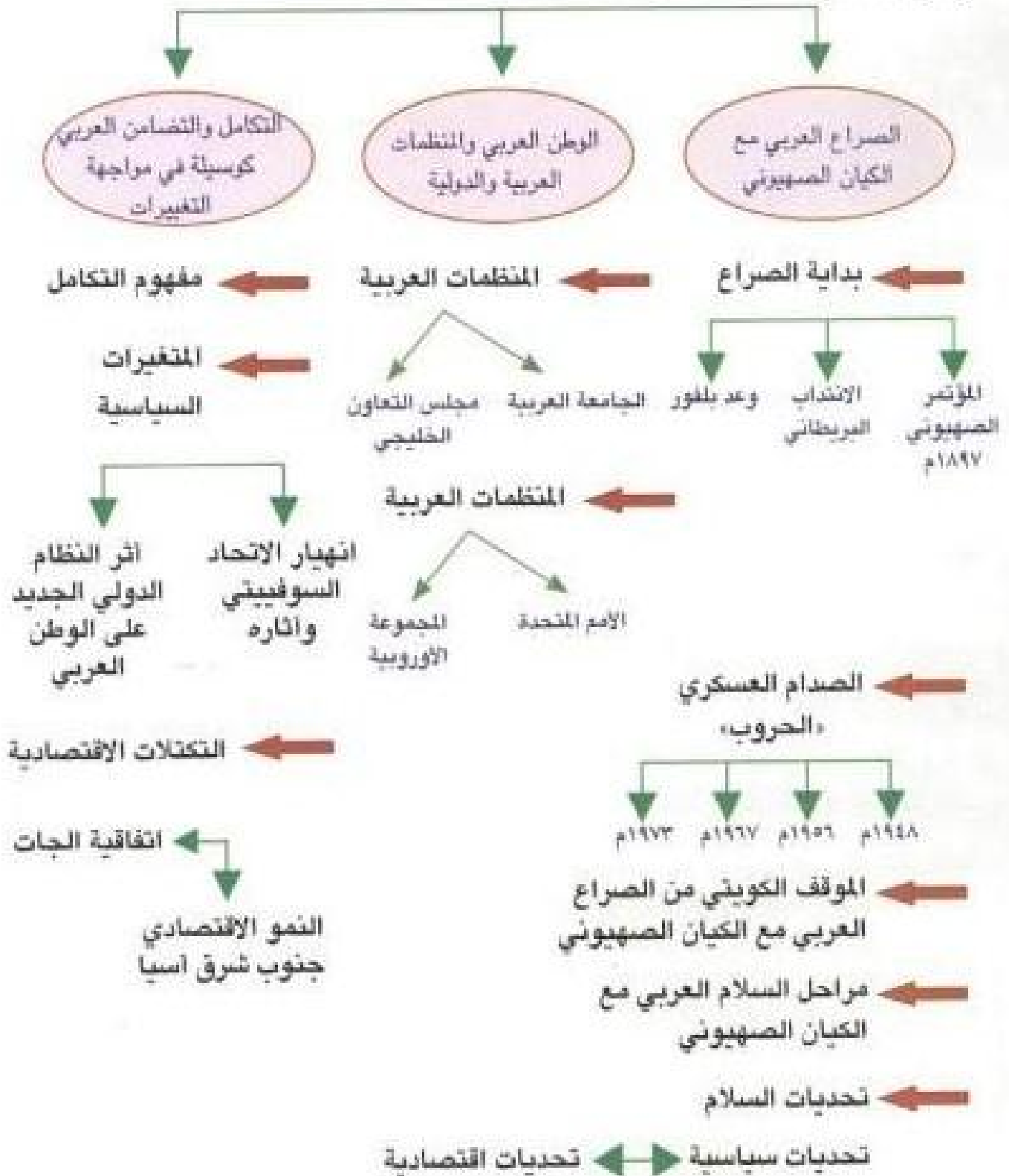


الوطن العربي والعالم بتحديات وتغيرات





عزيزي المتعلم ستدرس من خلال الباب الخامس (الوطن العربي والعالم تحديات وتغيرات)  
الموضوعات التالية:



فاعلم عزيزي الطالب أن هذه الموضوعات تحتاج للبحث المكتبي والدراسة التحليلية والتفكير الناقد كي يتسنى لك فهم الوضع العربي ونحن على أعتاب القرن الحادي والعشرين.

## الوطن العربي والعالم تحديات وتغيرات

خلال رحلتنا عزيزي المتعلم عبر أبواب كتاب الوطن العربي تعرفنا على وطننا العربي: جغرافياً وتاريخياً واجتماعياً (وضح ذلك) ومدى أهمية هذا الوطن المتكامل في العالم والجهود المبذولة للوعي والنهوض به.

إلا أنه ونحن نقف على اعتاب القرن الواحد والعشرين فإن هناك العديد من القضايا التي يواجهها وطننا العربي والتي تعتبر حقيقية حالية ومستقبلية تبعاً للتغيرات المتتالية في أحداث العالم، وهي بحاجة للاستعداد لها لمعالجتها والتخلص منها.

وستتناول هذه القضايا بشيء من التفصيل فيما يلي:

### أولاً: الصراع العربي مع الكيان الصهيوني:

لم تلق قضية من القضايا السياسية أهمية بالغة كما نالتها قضية فلسطين سواء على الصعيد العربي أو العالمي، فالمسألة الصهيونية لم تكن مستندة إلى واقع تاريخي أو قومي بل هي مسألة خلقتها الظروف الاقتصادية السائدة في أوروبا باقالية لم تستطع الانتصار في المجتمعات الأوروبية، ثم تطورت وأصبحت مسألة استعمارية وتوسعاً أوروبياً.

#### ١ - بداية الحركة الصهيونية:

أصدر اليهودي (المجري الأصل) تيودور هرتزل كتابه «الدولة اليهودية» عام ١٨٩٦م وجاء في كتابه أن هجرة اليهود من بلد لأخر لن تحل المشكلة اليهودية بل إنها تتفاقم. وكان الحل الذي يراه هو قطعة من الأرض تكون كافية لسد الحاجات المشروعة للشعب اليهودي، فقد كان هرتزل أول رئيس للمنظمة الصهيونية العالمية.

لم تكن محاولة هرتزل للبحث عن أرض لليهود أول محاولة بل سبقها وعد نابليون بونابرت حيث أراد استعمالة اليهود لمعاونته ضد الأتراك عند أسوار عكا مقابل أن يعيد لهم القدس وبناء هيكل سليمان ثمناً للمساعدة، وهنا بدأت أسأل اليهود بأن يعيشوا عيشة أبناء إسرائيل الطامعين في ميراث شعب الله.

تاريخ العرب الحديث د. زاهية

قذورة ص ١٨٠ - ١٨٢

وقد بدأت اتصالات اليهود لعقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة «بازل» في سويسرا في أغسطس عام ١٨٩٧م والذي حضره (١٠٤) أعضاء من يهود العالم. وأعلن فيه هرتزل (أنا هنا لوضع أسس البناء الذي سيظل اليهود) وفيه تم اختيار فلسطين ووطناً (١) قومياً للشعب اليهودي، وفيه تم تحديد علم الدولة ونشيدها القومي وتحديد السياسة اليهودية على أساس:

(١) لاحظ استعمال كلمة وطن بدلاً من دولة. ولما مثل هرتزل عن ذلك أجاب «لا حاجة للقلق بسبب الألفاظ إن الشعب سيفهمها» فقدم التحديد لاجتذاب يهود العالم أجمع لبرنامجهم.



خريطة رقم (٣١) حدود الكيان الصهيوني كما رآها هرتزل من النيل إلى الفرات

- ١ - إنشاء صندوقين يتولى أحدهما الإنفاق على شراء الأراضي واستعمارها في فلسطين، والثاني يتولى الإنفاق على الهجرة لإدخال أعداد كافية من اليهود إلى فلسطين.
- ٢ - تحديد اللغة العبرية لغة رسمية بين يهود العالم.
- ٣ - اعتبار «فينا» مركزاً مؤقتاً للحركة الصهيونية.

#### ب - مرحلة التنفيذ:

وهنا بدأ هرتزل في السعي لتحقيق الأهداف السابقة فاتجه للسلطان عبدالحميد العثماني حيث كان يعاني من ضائقة مالية فأراد أن يساومه على فلسطين مقابل المال، ولكن السلطان عبدالحميد أدرك نية هرتزل فقال:

«لن أمتحك شبراً من الأرض فهي ليست ملكي بل ملك شعبي...» «ما رأيك برد السلطان عبدالحميد؟»

توفي هرتزل ولم يحقق حلمه بإقامة الدولة اليهودية في فلسطين فدخلت الحركة الصهيونية مرحلة جديدة بعد وفاته مع بريطانيا بعد أن تقلد زعامتها الثري البريطاني «اللورد روثشيلد» والدكتور



### أولاً: أهداف استراتيجية



### ثانياً: أهداف مؤقتة



اجتمعت تلك الدوافع لتكون سبباً في إصدار «وعد بلفور» في ٢ نوفمبر ١٩١٧م بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وبهذا (أعطى من لا يملك وعداً لمن لا يستحق) وبهذا أصبحت الصهيونية وليدة الاستعمار وروبيته والمشكلة الفلسطينية سلاح من صنع الدوائر السياسية في لندن لحماية مصالحها وتأمين طرقها.

اطمأن اليهود لهذا الوعد وبدأت جهودهم نحو تحقيق إقامة وطنهم القومي في فلسطين بمساعدة بريطانيا خاصة بعد أن تقرر وضع فلسطين تحت انتدابها خلال «مؤتمر سان ريمو» سنة ١٩٢٠م مع الالتزام بتنفيذ «وعد بلفور» فعينت مندوبها السامي «هربرت صومونيل» (اليهودي) لتنفيذ برنامج اليهود وأطماعهم وفتحت بريطانيا أبواب الهجرة لليهود فدخلوا البلاد من جميع أنحاء العالم وتم إنشاء لجنة لبيع وتسهيل امتلاك اليهود للأراضي الفلسطينية وجعلت اللغة العبرية اللغة الرسمية في البلاد وسمح لليهود بتكوين فرق عسكرية في حين منع العرب من حمل السلاح.

### ج - الثورات:

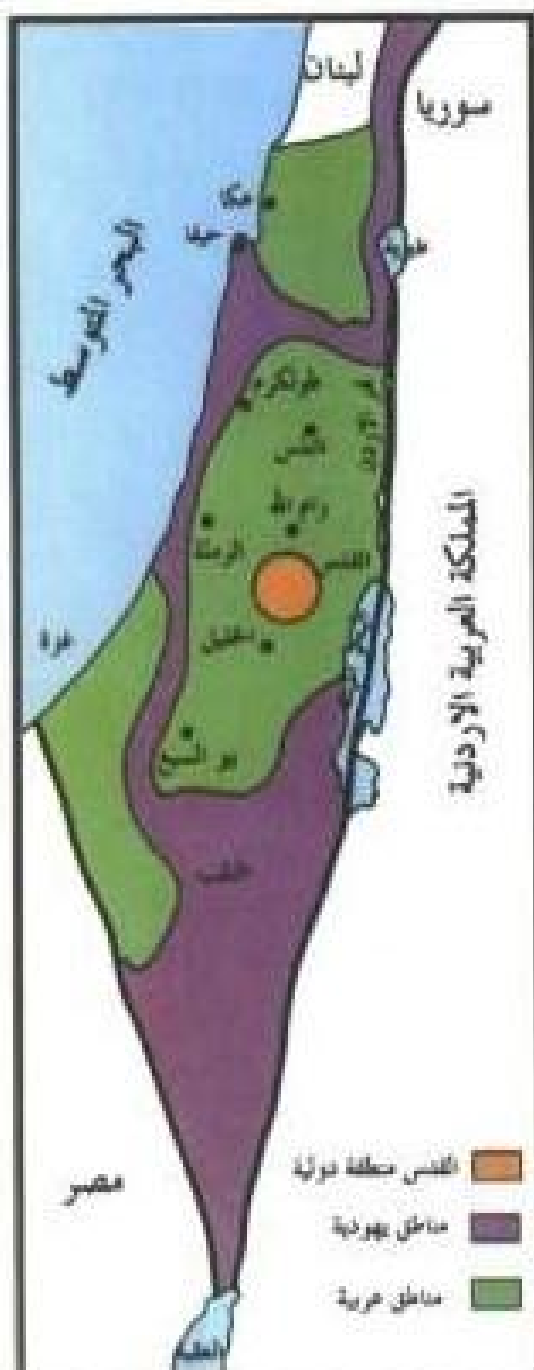
لم يسكت العرب وقاموا بالعديد من الثورات والانتفاضات ما بين ١٩٢٠م إلى ١٩٢٧م وهنا اضطرت بريطانيا إلى إرسال لجنة بيل ١٩٢٧/٧/٧م لدراسة الوضع في فلسطين وجاء تقرير اللجنة باستحالة إقامة دولة واحدة بين العرب واليهود، وبناء عليه تم تقسيم فلسطين إلى دولة عربية، ودولة يهودية ومع انضمام الأراضي المخصصة للعرب إلى إمارة شرق الأردن، ولكن رفض العرب مشروع التقسيم فهم أصحاب الحق الشرعي، وعقدوا مؤتمراً عاماً في «بلودان» بسوريا عام ١٩٢٧م طالبوا فيه بضرورة استقلال فلسطين. وإزاء هذا الوضع خشيت بريطانيا تأليب منطقة الشرق الأوسط عليها فأبدت استعدادها للتنازل عن سياستها المتبعة وعن تقسيم لجنة بيل، وأصدرت مشروع الكتاب الأبيض ١٩٣٩م الذي فشل بسبب رفضه من الطرفين العرب واليهود.

ايحث عن نص هذا المشروع



خريطة رقم (٢٢) مشروع تقسيم لجنة بيل سنة ١٩٢٧





خريطة رقم (٢٤) التقسيم كما أقرته هيئة الأمم ١٩٤٧

## د - التدخل الأمريكي:

كانت الحرب العالمية الثانية قد اشتعلت وبدأت تبرز الولايات المتحدة كدولة عظمى فوجد الصهاينة أن من مصالحهم الاتجاه إلى الولايات المتحدة بدلاً من بريطانيا خاصة وأن رئيس الولايات المتحدة «ترومان» قد صرح بالسماح لهجرة ١٠٠٠٠٠٠ يهودي إلى فلسطين، وهنا زاد سخط العرب فكان لا بد أن تحال القضية إلى الأمم المتحدة بعد أن حققت للصهاينة التالي:

- ١ - التوسع الجغرافي في الأراضي العربية.
  - ٢ - تنمية القوى المسلحة كهدف ووسيلة.
  - ٣ - ارتباط الصهاينة بقوى كبرى مضمونة النجدة والمؤازرة في كل حين.
  - ٤ - تبيد الطاقات العربية وبعثرتها وتفريق الصف العربي (كيف؟)
- وجاء القرار (١٨١) للأمم المتحدة ١٩٤٧/١١/٢٩م بعد أن أرسلت لجنة انسكوب لدراسة الوضع في فلسطين كالتالي:

- ١ - الدولة اليهودية
  - ٢ - الدولة العربية
  - ٣ - القدس دولية
- (انظر الخريطة)

وتم انسحاب بريطانيا في ٤ مايو ١٩٤٨م (بعد أن سلمت كل مقومات الدولة الصهيونية لليهود) وأعلن اليهود ميلاد دولتهم (إسرائيل) في ليلة ١٥/٥/١٩٤٨م وعاصمتها تل أبيب وتم الاعتراف بها من قبل الدول الكبرى وقبلت عضواً في الأمم المتحدة عام ١٩٤٩م، وهنا ثار الشعب العربي وانتشر الفلسطينيون في كل مكان.

## الصراع السياسي العسكري وتطوره



خريطة رقم (٣٥) فلسطين بعد حرب ١٩٤٨

ازداد أمام تلك المؤامرة الاستعمارية هياج الشعب العربي كله، وانتشر الفدائيون العرب في كل مكان وجرت العديد من المحاولات منذ عام ١٩٤٨م لإزالة الهوية الفلسطينية وطمسها بكل الوسائل غير المشروعة. وبرزت الصهيونية كحركة سياسية ودعوة عنصرية استيطانية لا تعترف بالقانون الدولي بعد أن تكافتت معها الدول الكبرى. وبدأت مرحلة جديدة هي مرحلة الصراع\* بين العرب والكيان الصهيوني خاصة وأن الكيان الصهيوني يسعى وبصورة دائمة لفرض شرعيته وفي المقابل فإنه لا يعترف بالشرعية الإقليمية والفلسطينية.

### ١ - حرب ١٩٤٨م:

بعد القرار (١٨١) الصادر من الأمم المتحدة بشأن تقسيم فلسطين دخلت الجيوش العربية فلسطين وكانت قليلة العدد والقيادة والخبرة ولكنها حققت انتصارات على الجيش الصهيوني في البداية حيث انتشر الفدائيون في كل مكان وكادت المعركة تنتهي لصالح العرب ولكن التدخل الأجنبي من قبل الولايات المتحدة والدول الأوروبية بطلب الهدنة ووقف القتال أدى إلى:

١ - انسحاب الجيوش العربية إلى خطوط الهدنة.

٢ - تقوية اليهود لأنفسهم وتنظيم خطوطهم.

٣ - مد الصهاينة بالأسلحة والمساعدات من الغرب وخاصة الولايات المتحدة. وعندما استؤنف القتال انقلبت الأمور وأصبح النصر حليفاً للكيان الصهيوني ولم يبق للفلسطينيين سوى الضفة الغربية (تحت الحكم الأردني) وقطاع غزة (تحت الإدارة المصرية).

\* الصراع: هو تصادم إرادات وقوى خصمين أو أكثر حيث يكون هدف كل طرف من الأطراف تحطيم الآخر كلياً أو جزئياً لتحقيق الطرف الفائز أهدافه وغراضه.

وارتكبت العديد من المجازر مثل مجزرة دير ياسين لنشر الرعب والفزع مما دفع الفلسطينيين لترك بلادهم والتخلي عن أراضيهم وعاشوا لاجئين في خيام مع مأساة البؤس والفقر.

عزيزي الطالب ما هي الجيوش العربية المشاركة في حرب ١٩٤٨؟

### ب - حرب ١٩٥٦م العدوان الثلاثي:

كان إعلان الرئيس جمال عبدالناصر سنة ١٩٥٦م تأميم قناة السويس سبباً لتحرك دوائر الاستعمار واستعداد حلف الأطلسي لضرب مصر، فشككت مؤامرة لضربها كل من بريطانيا، وفرنسا والكيان الصهيوني، وضربت المطارات وقصفت الموانئ ولكن دفاع الفدائيين والإنذار السوفيتي وإجبار الولايات المتحدة للمعتدين على الانسحاب ساعد على وقف الحرب والانسحاب من المناطق التي كانوا قد استولوا عليها نتيجة لهذا العدوان، فالكيان الصهيوني قد استولى على قطاع غزة وشبه جزيرة سيناء في حين استولت إنجلترا وفرنسا على بعض المدن المصرية التي تتحكم في عملية الملاحة الدولية في قناة السويس، وبورسعيد والإسماعيلية.

### ج - حرب ١٩٦٧م:

بعد قرار مصر بسحب قوات المراقبة الدولية من سيناء وإغلاق مضائق تيران في وجه الملاحة الصهيونية أصر الكيان الصهيوني على التوسع داخل الأراضي العربية وتحطيم القوة العسكرية العرب وحصلت على الدعم المالي والعسكري من حليفتها الولايات المتحدة الأمريكية، وشنت هجومها في ٥ يونيو ١٩٦٧ باستهداف الطيران المصري الذي تحطم في ثلاث ساعات واحتل الكيان الصهيوني على أثره غزة وشبه جزيرة سيناء والجولان والضفة الغربية، كما سقطت القدس بكاملها بيد الكيان الصهيوني.

وبهذا هاجر نحو ربع مليون فلسطيني ونحو ١٥٠ ألف سوري كما خضع مليون فلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية لاحتلال الصهاينة. ويعود نجاح الكيان الصهيوني في تلك الحرب إلى:

١ - التخطيط الصهيوني المركز منذ البداية واختيار ساعة الصفر.

٢ - استغلال الكيان الصهيوني عنصر المراوغة والمفاجأة أحسن ما يكون.

٣ - نجاح الطيران الصهاينة في المهام الموكلة لهم لدقة المعلومات.

أما رد القتل العربي فكان وقف ضخ النفط إلى الدول الغربية المؤيدة للكيان الصهيوني واجتماع العرب في مؤتمر القمة العربية في الخرطوم سنة ١٩٦٨م وتخصيص دعم مالي لدول المواجهة، وأما على المستوى العالمي فقد أدانت الأمم المتحدة العدوان وأصدرت القرار ٢٤٢.



خريطة رقم (٣٦) حرب ١٩٦٧م



خط بارليف يتكون من ٢٢ موقعاً  
محصناً تضم ٣١ نقطة قنوية وهي  
عبارة عن طوابق عدة لغوص في باطن  
الأرض وتعلو حتى تصل إلى عمق  
الساتر، يتكون الطابق الواحد من دش  
عدة من الاسمنت المسلح كل دشعة بها  
فخخات ولزيادة المناعة أصبحت  
بالأسلاك الشائكة وحقول الألغام كما  
جهزوها بخزانات الوقود ومواد النفط  
وتخرج منها انابيب إلى القناة  
ليتسرب خلالها الوقود لتغطية سطح  
القناة وإشعالها حتى تتحول مياهها  
إلى سطح هائل من اللهب. حسب  
رضمان أكتوبر - حسن البدوي ص ٤٣

الصهيوني مما حال دون تحقيق الأهداف العربية  
بالإضافة إلى الضغط من الاتحاد السوفييتي والولايات  
المتحدة لوقف إطلاق النار ولكن الجيوش العربية تمكنت  
من تحطيم مقولة (الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهر)  
واستعادت الثقة للعرب بقدرتهم على مواجهة الكيان  
الصهيوني وتحقيق الانتصار، ولقد كان التضامن العربي  
في اكمل صورة باستخدام سلاح النفط وخفض الإنتاج  
العربي حتى تم استعادة سيناء وأجزاء من الجولان.

## الموقف الكويتي من الصراع العربي مع الكيان الصهيوني

كان لدولة الكويت دوراً لا ينسى في دعم العرب والقضايا العربية في كافة المجالات، وللجيش  
الكويتي مواقف مشرفة سوف تبقى خالدة على مر السنين لجميع الأجيال.

### ١ - الموقف العسكري:

على الرغم من صغر حجمها وحجم جيشها إلا أن إرادتها العربية كبيرة في دعم إخوانها العرب،  
وما منع دولة الكويت من المشاركة في حربي (١٩٤٨، ١٩٥٦) هو وضعها السياسي تحت الحماية  
البريطانية، إلا أنها أدت دورها كاملاً بعد الاستقلال، وأبلى جنود الكويت بلاءً حسناً وسقط الكثير  
من الشهداء، على أرض المعركة وخاض لواء اليرموك معركة حزيران الدفاعية ١٩٦٧م وكانت قوته  
الرئيسية في قطاع غزة، وشارك في حرب الاستنزاف في مصر التي استمرت فترة طويلة على ضفتي  
قناة السويس.

كما شاركت دولة الكويت في حرب ١٩٧٣ بلواء الجهراء في الأراضي السورية منذ اليوم الأول  
للقاتال، كما عقد مجلس الوزراء الكويتي اجتماعاً طارئاً يوم ٧/١٠/١٩٧٣م صرح فيه (بأن المجلس  
يرى أن المعركة هي معركة العرب جميعاً وأن دولة الكويت تشارك أبعاد المؤامرة الدولية على الأمة  
العربية وإنها ترى أن أي تدخل أجنبي من القوى المتآمرة على الأمة العربية سينظر إليه باعتباره  
عدواناً عليها).

## ب - الموقف السياسي:

بعد ثلاثة أيام من بدء القتال بادرت الكويت لعقد مؤتمر عاجل لوزراء النفط العربي للبحث في استخدام سلاح النفط في خدمة المعركة. وساندت حكومة الكويت منظمة التحرير الفلسطينية التي اتخذت من أرض الكويت نواة لها.

وفتحت دولة الكويت أبوابها لعشرات الألوف من أبناء الشعب الفلسطيني بعد حربي ١٩٤٨، ١٩٦٧م ووفرت لهم العيش الكريم في أراضيها

ابحث عزيزي الطالب حول الموقف السياسي من خلال كتاب دور الجيش الكويتي في الحروب العربية - الإسرائيلية. عيسى مال الله.

## ج - الموقف المالي:

لقد تبرع الشعب الكويتي بكل ما تجود به يد الكريمة منذ بدايات القضية إبان ثورة ١٩٣٦، كما دعم إنشاء جيش التحرير الفلسطيني واتخذ مجلس الوزراء الكويتي قراراً يوم ٥ أكتوبر بدفع مبلغ (١٠٠ مليون دينار كويتي) مساعدة منها للحرب ووضع (١٠٠ مليون دينار كويتي) آخر (احتياطياً) لدعم معركة التحرير العربية ودعم دول المواجهة المتضررة من العدوان الصهيوني وتمويل الاستعدادات العسكرية وأكد الشيخ جابر الأحمد (أن سياسة الكويت هي دعم النضال العربي على كافة مستوياته وأن لنا مصيراً واحداً على الرغم من تعدد الكيانات).

## مراحل السلام العربي مع الكيان الصهيوني:

### إن السلام الحقيقي يعني:

«الاستقرار داخل إطار نظام شرعي يسوده حسن العاملة والقانون ويصبح النظام شرعياً إذا كانت قواعد السلوك التي تنظمه محترمة من كل القوى».

فعلى الرغم من الجهود المبذولة لمقاومة الخطط الصهيونية. لم يستطع العرب تحقيق النصر مما أدى لانبثاق مبادرات السلام العربية من الفلسفة القائمة على أنه لن يكون سلام عادل ودائم في المنطقة إلا إذا منح الشعب الفلسطيني حق تقرير مصيره، وإقامة دولة مستقلة على ترابه الوطني. فقد تقدمت الدول العربية بالعديد من المشاريع للتسوية السلمية للصراع العربي - الكيان الصهيوني، فلم تعد الولايات المتحدة الأمريكية تستطيع الاستمرار في المحافظة على أمن الكيان الصهيوني لعقود أخرى طويلة لهذا رغبت في إبعادها عن التهديدات العربية وتأمين استقرارها عن طريق تطبيع العلاقات بين الطرفين.

## ١ - الاتفاق المصري مع الكيان الصهيوني:

بعد حرب ١٩٧٣م بدأت مصر تفكر في وضع حدٍّ للمواجهة مع الكيان الصهيوني لما تعاني من مشاكل داخلية في كافة الجوانب. لهذا اتجه الرئيس أنور السادات لتوقيع اتفاقية كامب ديفيد (١٧ ديسمبر ١٩٧٨م) حيث لعبت الولايات المتحدة الأمريكية دوراً هاماً في الاتفاقية من حيث إخراج مصر من دائرة الصراع العربي - الكيان الصهيوني، لقد تمت الاتفاقية في منتجع كامب ديفيد للرئيس الأمريكي كارتر الذي استطاع أن يلعب دور الشريك بين الطرفين وانتهت الاتفاقية على:

(١) مصير المستوطنات الصهيونية والقدس وسيناء والضفة الغربية.

(٢) وضع الإطار العام لعاهدة السلام بين مصر والكيان الصهيوني.

وفي ٢٦ مارس ١٩٧٩م تم التوقيع على اتفاقية السلام المصرية والكيان الصهيوني التي نصت على إنهاء الحرب بين الطرفين وقيام السلام بينهما ولقد ترتب على ذلك اعتراف مصر بالكيان الصهيوني وتطبيع العلاقات معها. وتقيدت حرية مصر في ممارسة السيادة الكاملة على سيناء بعد عودتها لمصر وانسحاب قوات الكيان الصهيوني، كما سمحت لسفن الكيان الصهيوني بالمرور عبر الممرات المائية المصرية.

## ب - مؤتمر مدريد سنة ١٩٩٤م:

أدى انهيار الاتحاد السوفيتي وانفراد الولايات المتحدة الأمريكية على الساحة العالمية إلى دخول عملية السلام مرحلة جديدة باتخاذ مؤتمر مدريد في أكتوبر ١٩٩١م.

انعقد مؤتمر مدريد للسلام تحت شعار (الأرض مقابل السلام) وعلى أساس قراري مجلس الأمن رقم ٢٤٢ - ٢٢٨، ومع أن كل الظروف كانت مواتية لنجاح مؤتمر السلام إلا أنه لم يسجل أي نجاح يذكر ما عدا توصل الأريين للكيان الصهيوني لاتفاق لاحق وإعلان اتفاق (غزة - أريحا) الذي وقع بدايته في أغسطس عام ١٩٩٢ في أوسلو ثم تم التصديق عليه في واشنطن سبتمبر ١٩٩٣م.

يمكنك عزيزي الطالب أن تراجع لكتاب «الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي» د. حسن أبو شنب لعرفة العديد من الأسباب التي أدت لعقد هذا المؤتمر.

## ج - اتفاقية الحكم الذاتي في فلسطين (اتفاقية غزة - أريحا):

في ١٣ سبتمبر ١٩٩٣م تم الاتفاق الفلسطيني - الكيان الصهيوني في أوسلو، وكانت صورته النهائية في واشنطن يوم ٢٨ سبتمبر ١٩٩٣م لإعلان وثيقة (إعلان المبادئ) الذي حدد الإطار العام للاتفاقيات بين الطرفين وكان الاتفاق يقسم فلسطين إلى أربع مناطق هي:



المنطقة المحتلة من الضفة الغربية يتم الوضع كسما هو عليه.	قطاع غزة-أريحا، منطقتا الحكم الذاتي وتشهد انسحاب الكيان الصهيوني.	منطقة القدس التي ضمها الكيان الصهيوني سنة ١٩٦٧م، تركها الاتفاق لمرحلة التفاوض النهائية مع تأكيد الكيان الصهيوني بانها غير قابلة للتفاوض.	المنطقة المحتلة منذ ١٩٤٨م، تجسدها الانتفاق ولم يشر إلى وضع الفلسطينيين أو حقوقهم.
--	---	--	---

واتفق الجانبان في القاهرة (٤مايو ١٩٩٤م) على تنفيذ وثيقة إعلان المبادئ ولقد نظرت إليها القيادة الفلسطينية باعتبارها الخطوة الأولى نحو إقامة الدولة الفلسطينية، وأول اعتراف للكيان الصهيوني بمنظمة التحرير الفلسطينية على أنها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني.

وكان الاتفاق يأتي في إطار استكمال عملية السلام ورغبة الطرفين في إقامة تعايش سلمي وبمجرد توقيع الاتفاق في القاهرة بدأت السلطات الصهيونية عملية

إطلاق سراح تدريجي لخمسة آلاف من المعتقلين الفلسطينيين، وانتقلت الإدارة الذاتية في قطاع غزة - أريحا إلى السلطة الوطنية الفلسطينية في ١٧ مايو ١٩٩٤م مما أدى لإنشاء أول سلطة وطنية فلسطينية حقيقية في التاريخ الحديث والتي أصبحت مسؤولة منذ ذلك الحين عن متابعة شؤون حياة أكثر من مليون فلسطيني يعيشون في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني، هل تسالحت عزيزي الطالب لماذا تنازل الكيان الصهيوني عن قطاع غزة- أريحا؟ وماذا استفاد الكيان الصهيوني من ذلك الاتفاق؟

**يقول شمعون بيريز-**

لا نملك الوسائل  
لانتقال غزة من عضلاتها  
القاسية (الزبحام -  
الغمر - اللاجئين) وليس  
لنا مصلحة في إدارة  
المنطقة أو حفظ النظام  
في شوارعها القذرة  
المختلفة.

#### د - اتفاقية السلام الأردنية مع الكيان الصهيوني:

خطوة جديدة على طريق تحقيق السلام في منطقة الشرق الأوسط تمثلت في اتفاقية السلام الأردنية - الكيان الصهيوني وذلك في ٢٦ أكتوبر عام ١٩٩٤م، في وادي عربة بالأردن، حيث تم الاتفاق الأردني مع الكيان الصهيوني على السلام وهي ثاني معاهدة سلام يبرمها الكيان الصهيوني بعد الاتفاق المصري - الكيان الصهيوني بعد صراع ٤٨ سنة، بحضور رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، وكان سببه رغبة الأردن في تأمين حدوده الغربية مع الكيان الصهيوني، جاءت نصوص الاتفاقية في ثلاثين مادة في مقدمتها الإشارة إلى (أن حكومة البلدين تهدفان إلى تحقيق السلام العادل الشامل الدائم في الشرق الأوسط والمبني على قراري مجلس الأمن ٢٤٢-٢٤٨ كما تأخذان

يعين الاعتبار أهمية المحافظة على السلام وتقويته على أسس من الحرية والعدل والمساواة واحترام حقوق الإنسان الأساسية) وجاء بالاتفاق:

١ - تحديد المطالب الأردنية مع الكيان الصهيوني.

٢ - دراسة المسائل المتعلقة بالأمن والحدود.

٣ - مناقشة القضايا الاقتصادية بين الطرفين.

٤ - مشكلة اللاجئين.

٥ - أمور تخص الأماكن التاريخية والدينية في القدس.

إن الاتفاقية نجحت في ترسيم حدود الكيان الصهيوني من الجهة الشرقية وذلك للمرة الثانية بعد أن نجحت الاتفاقية المصرية مع الكيان الصهيوني في تحديد حدود الكيان الصهيوني في الجهة الجنوبية الغربية.

#### هـ - المفاوضات بين الكيان الصهيوني وسوريا ولبنان:

بعد مرور ثلاث سنوات على مؤتمر مدريد والمفاوضات السورية مع الكيان الصهيوني، إلا أنه لا يوجد لها أي تقدم حقيقي لأن لكلا الطرفين مطالب لم تحسم، فالكيان الصهيوني نجح في المسار الفلسطيني والأردني بالفصل بين الاتفاق على المبادئ والاتفاق على التفاصيل، ولكن مع سوريا لم ينجح في ذلك حيث كانت سوريا تطرح مبدأ السلام مقابل الانسحاب الكامل من الجولان، لهذا فالسلام في نظر السوريين يتمثل في المعادلة القائمة على (الأرض، السلام، الأمن) في حين يرى الكيان الصهيوني السلام على أساس (السلام، الأمن، الأرض) لهذا كانت المفاوضات تدور في حلقة مفرغة حيث إن سوريا لديها قناعة تامة بأهمية عدم التكاليف على الكيان الصهيوني وتوحيد الموقف التفاوضي العربي وعدم التنازل عن تنفيذ القرارات الدولية ٢٤٢-٤٢٥ كأساس قانوني وضمان للحقوق العربية حيث تكمن الصعوبات في:



أما بالنسبة إلى لبنان فكان اجتياح الكيان الصهيوني للبنان في صيف ١٩٨٢م - مظهراً من مظاهر القوة العسكرية الصهيونية في سبيل إيجاد اتفاق لبناني مع الكيان الصهيوني وتم الاتفاق ١٧ مايو ١٩٨٢ ولكن تمكنت الحكومة اللبنانية من إلقائه في ٥ مارس ١٩٨٤م.

## تحديات السلام

### ١ - التحديات السياسية

هل الحصول على حقوق عادلة وحدود آمنة تحقق السلام مع الكيان الصهيوني؟

يقول بيفن إن يكون  
هناك سلام لشعب  
إسرائيل ولا في أرض  
العرب وسنستمر في  
تحرير أرضنا حتى لو  
وقع العرب معنا معاهدة  
(صحح)

يتميز الكيان الصهيوني عن غيره من المجتمعات الدولية المعاصرة بأنه قام على اكتاف تنظيمات إرهابية يهودية (الجيش الصهيوني) قبل عام ١٩٤٨م، فالجيش هو الذي صنع الدولة قبل أن تصنعه، فالعسكرية الصهيونية لم تكف بتحقيق الوطن القومي بل تتعداه لتكوين امبراطورية للكيان الصهيوني من الفرات إلى النيل فهل هذا هو

السلام؟ خاصة أن الكيان الصهيوني مازال يسلح نفسه نووياً مما يثير حالة الرعب عند العرب ويضعف ثقتهم بمصداقية اتفاقيات السلام.

إن السلام الذي يريده الكيان الصهيوني هو سلام يعمل لمصلحته لأن الكيان الصهيوني لا يمكن أن يعيش بمعزل عن جيرانه ويريد قبول العرب للقيادة الصهيونية فالسلام أفضل لديه من شن غارات عسكرية على جيرانه على الرغم من قدرته على ذلك، ولكن العمل العسكري لا يضمن للكيان الصهيوني البقاء في حدود آمنة ونشاط اقتصادي قوي ولا حدود آمنة مع جيرانه فهو صغير المساحة يعتمد اعتماداً كلياً على الدعم الخارجي وعليه كان التطبيع هو الغرض الأساسي من عملية السلام والذي يهدف إلى ترسيخ دعائم الوجود للكيان الصهيوني في المنطقة فالسلام من وجهة نظر الكيان الصهيوني عملية متكاملة شاملة تستهدف عقل الفرد المسلم وقلبه لإزالة الكره لليهود مصداقاً لقوله تعالى ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكَ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُم عَن دِينِكُمْ إِنِ امْتُزِنُوا ﴾ (سورة البقرة الآية ٢١٧) وتحدي السلام سيظل موجوداً دائماً خاصة وأن الصراع العربي - الكيان الصهيوني صراع أزلي مصداقاً لقوله تعالى ﴿ وَلَنْ رَضِيَ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصْرَىٰ حَتَّىٰ تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ (سورة البقرة الآية ١٢٠). وهل تستطيع عزيزي الطالب أن تستنتج مصداقية السلام مع الكيان الصهيوني؟

## ب - التحديات الاقتصادية:

إن أفضل وسيلة لفرض الحصار الاقتصادي على الكيان الصهيوني هي إنشاء السوق العربية المشتركة لتوحيد جهود العالم العربي كسلاح يمكن استخدامه بوجه اقتصاد الكيان الصهيوني حيث بهذه السوق وبالتضامن العربي يمكن أن نواجه اقتصاد الكيان الصهيوني الذي يتمتع بـ

١ - مساندة المؤسسات العالمية له مادياً ومعنوياً.

٢ - الكوادر البشرية التقنية المتמرسة في إدارة الأعمال الحديثة.

٣ - كبر ونمو حجم اقتصاد الكيان الصهيوني الذي يفوق حجم دول الطرق.

خاضة وإن مقاطعة الكيان الصهيوني عقبة في طريق السلام وكان التأكيد على عدم إلغائها عاملاً فعالاً في الحد من النشاط الصهيوني، فالمقاطعة هي السلاح الوحيد بيد العرب الذي يرهق الكيان الصهيوني نفسياً ومعنوياً ومادياً، حيث يُكلفه كل سنة حوالي مليار دولار، فظالما السلام العادل والشامل لم يتحقق بعد فلابد من التحفظ على المقاطعة واحترام شروطها حتى تسير المفاوضات بدقة وانضباط لأن الجانب الاقتصادي هو ورقة الضغط العربي على الكيان الصهيوني وعلى الرغم من المميزات السابقة لاقتصاد الكيان الصهيوني إلا أن التحدي الاقتصادي العربي كان واضحاً في الاقتصاد اللبناني الذي نافس اقتصاد الكيان الصهيوني وجعل الكيان الصهيوني يتخوف من المنافسة وجعلها تفكر في تدميره ولهذا قام الكيان الصهيوني بضرب الجنوب اللبناني وتدميره مما جعل لبنان غير قادر على مواجهة اقتصاد الكيان الصهيوني.

## ثانياً: الوطن العربي والمنظمات العربية والدولية

### ١ - المنظمات العربية

مجلس التعاون الخليجي (١٩٨١م)

جامعة الدول العربية (١٩٤٥م)

### ١ - جامعة الدول العربية:

تعتبر أول منظمة عربية إقليمية بعد الحرب العالمية الثانية، حيث دعت الحكومة المصرية الدول العربية المستقلة (مصر - سوريا - لبنان - الأردن - العراق - السعودية - اليمن) للمشاورات عام ١٩٤٢م حيث وقع الرؤساء العرب على بروتوكول الاسكندرية والذي أعطى فكرة الجامعة الإطار العام لها وفي (٢٢ مارس ١٩٤٥م) تم إعلان ميثاق جامعة الدول العربية (وكان ذلك قبل إنشاء منظمة الأمم المتحدة بثلاثة أشهر).

ابحث عزيزي المتعلم حول عوامل قيام الجامعة العربية.

### اهداف جامعة الدول العربية:

- ١ - تحقيق التعاون العربي في المسائل السياسية.
- ٢ - صيانة استقلال الدول الأعضاء.
- ٣ - المحافظة على السلام والأمن الدوليين.
- ٤ - تحقيق التعاون العربي في المسائل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
- ٥ - التعاون مع المنظمات الدولية.

### اجهزة الجامعة:

يتكون جهاز الجامعة العربية مما يلي:



## علاقة الجامعة العربية بالهيئات والمنظمات الدولية

سعت الجامعة العربية للإفادة من الجهود الدولية والخبرات المتخصصة التي تبذل في المجالات المختلفة التي تهتم بها، وأن تكون على اتصال بالهيئات والمنظمات التي تمتلك هذه الخبرات لتستعين بها على أحسن أداء في مهمتها لذا أبرمت عدداً من الاتفاقيات للتعاون معها، ومنها:

١- الاتفاق مع منظمة التربية والعلوم والثقافة للأمم المتحدة سنة ١٩٥٧م على التعاون معها في مجال التربية والعلوم.

٢ - الاتفاق مع منظمة الأغذية والزراعة في الأمم المتحدة عام ١٩٦٠م على التعاون في ميدان الزراعة.

ترجع فكرة إنشاء مجلس التعاون الخليجي للشيخ جابر الأحمد الصباح حينما كان ولياً للعهد ورئيساً للوزراء في عام ١٩٧٥م. وبعد الاتفاق على إنشاء المجلس واعتماد النظام الأساسي له في ٢٥-٢٧ مايو ١٩٨٢م اتفقت الدول الخليجية الست على أن يكون الأمين العام الأول للمجلس كويتيياً باعتبار أن الكويت رائدة الفكرة.

أبحث عزيزي المتعلم عن مزيد من أوجه التعاون بين الجامعة العربية والمنظمات والهيئات الدولية.

بعض المنظمات العربية المتخصصة:

- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٦٤م ومقرها القاهرة.

- منظمة العمل العربية ١٩٦٥م ومقرها القاهرة.

- المركز العربي لدراسة المناطق الجافة والأراضي القاحلة ومقره دمشق.

- المنظمة العربية للصحة ١٩٧٠م.

- عزيزي المتعلم اختر إحدى المنظمات السابقة واعد تقريراً مختصراً حول أهدافها.

## ٢ - مجلس التعاون الخليجي:

٤ فبراير ١٩٨١م، تم الاتفاق بين وزراء خارجية دول الخليج العربية الست في مدينة الرياض على إنشاء مجلس للتعاون الخليجي، وذلك كنتيجة حتمية أدت إليها عوامل كثيرة منها:



## أهداف المجلس:

- ١- تحقيق التنسيق والتكامل والترابط بين الدول الأعضاء، وتعميق وتوثيق الروابط بينها.
- ٢- وضع أنظمة متماثلة في مختلف الميادين الاقتصادية والمالية والاجتماعية والصحية والإعلامية.
- ٣- تطوير مجالات الصناعة والتعدين والزراعة وإنشاء مشاريع مشتركة وتشجيع تعاون القطاع الخاص.

## البناء التنظيمي لمجلس التعاون الخليجي:



\* هيئة فض المنازعات: تتصل مباشرة بالمجلس الأعلى وتتولى القيام بفض المنازعات القائمة بين الدول الأعضاء ومقرها الرياض.

## منجزات مجلس التعاون الخليجي:

- ١- العمل على تحقيق التضامن العربي وتضييق حدة الخلافات بين الدول الأعضاء. (دلل على ذلك).
- ٢- التركيز على سياسة الاعتماد على الذات لتوفير الاستقرار للمنطقة وأمنها.
- ٣- الموقف مع الكويت ضد الاعتداء العراقي الغاشم.
- ٤- تبادل البرامج التلفزيونية والإذاعية عن حياة الإنسان الخليجي.
- ٥- إقامة المهرجانات والمعارض المشتركة للفنون والآداب والكتب.

## ب- المنظمات الدولية:



### ١ - منظمة الأمم المتحدة:

ترتب على إخفاق عصبة الأمم في منع قيام الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) الاتجاه إلى إنشاء الأمم المتحدة كمنظمة عالمية دائمة تعمل أساساً على تجنب قيام حروب مقيلة وإعادة تنظيم السلم والأمن الدوليين ودعم التعاون الدولي في المجالات الاقتصادية والاجتماعية.

### يرجع إنشاء الأمم المتحدة لمرحلتين أساسيتين:

#### المرحلة الأولى (التصريحات الدولية):

كان تصريح الأطنطي عام ١٩٤١م ينص على إقامة تنظيم دولي يحقق الأمن والسلام الدوليين بعد فشل العصبة ثم جاء تصريح واشنطن سنة ١٩٤٢م، موقعاً من قبل ٢٦ دولة ليؤكد تصريح الأطنطي فتعهدت الدول الكبرى (الاتحاد السوفيتي - الولايات المتحدة - بريطانيا - الصين) إنشاء منظمة دولية مهمتها حفظ السلم والأمن الدوليين ومحاكمة مجرمي الحرب من خلال تصريح موسكو سنة ١٩٤٣م.

#### المرحلة الثانية (المؤتمرات الدولية):

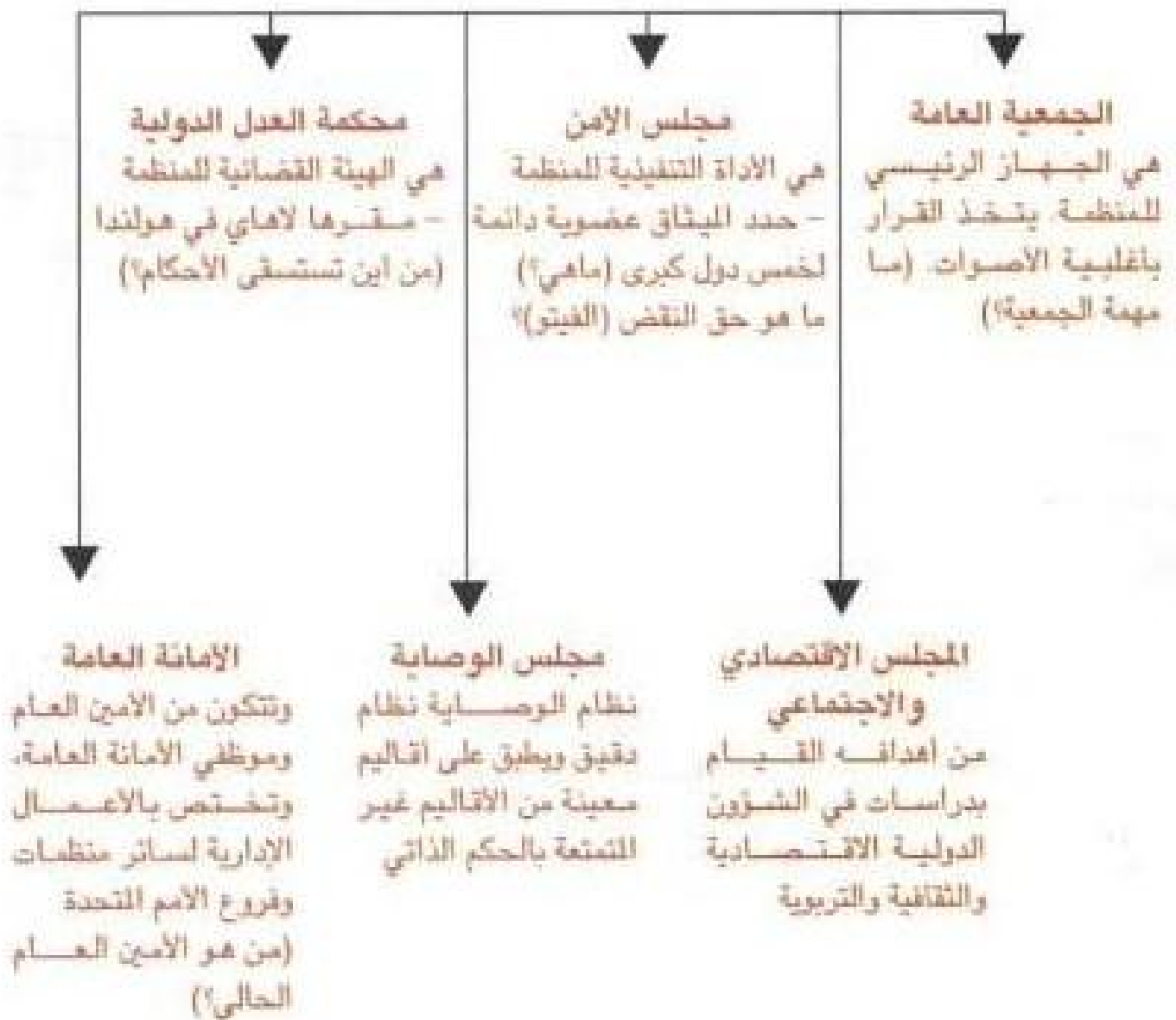
عقد مؤتمر دومبارتش أركس في ١٩٤٤، وتم فيه وضع الهيكل التنظيمي لمنظمة الأمم المتحدة. وفي مؤتمر مالطا سنة ١٩٤٥م، بين روزفلت وستاليني وتشرشل تمت دعوة الدول المحية للسلام إلى



مؤتمر سان فرانسيسكو (٢٦ يونيو ١٩٤٥) وفيه اعلان رسمياً بإنشاء منظمة الأمم المتحدة كما تم إعلان ميثاقها المكون من ١١١ مادة.

## اجهزة هيئة الأمم المتحدة:

يتألف جهاز منظمة الأمم المتحدة من الآتي:



كما أن هناك العديد من الوكالات والهيئات التابعة لمنظمة الأمم المتحدة عزيزي الطالب لبحث حول أهم تلك الهيئات وصمم جدولاً من حيث (اسم المنظمة، تاريخ نشأتها، مقرها، أهدافها)

## ٢ - المجموعة الأوروبية:

### ١ - مشروع مارشال:

اجتمع الحلفاء الغربيون لبحث الأسس التي يمكن بواسطتها النهوض بأوروبا واقتصادها حماية لها من الخطر الشيوعي (الاتحاد السوفييتي) في الوقت الذي كان ستالين\* يهدد بتوسيع امبراطوريته على حساب أوروبا الغربية ولهذا اقرت الولايات المتحدة الأمريكية فكرة وزير الخارجية الأمريكية (جورج مارشال) مهندس النصر العسكري في الحرب الثانية التي تنص على تقديم مساعدات وقروض مالية لأوروبا لتنمية نفسها بتمويل أمريكي واطلق على البرنامج الإنعاش الأوروبي (مشروع مارشال)، فمن الواضح أن الولايات المتحدة الأمريكية التي تكبدت الكثير من أجل القضاء على دول المحور لن تتنازل عن شبر واحد من أوروبا لصالح الاتحاد السوفييتي.

وافقت ١٦ دولة أوروبية على مشروع مارشال وتم الاتفاق على تقديم ١٧ مليار دولار للبرنامج وبعد نجاح هذا البرنامج في إنعاش أوروبا واقتصادها والوقوف سداً منيعاً أمام الشيوعية أصبح هذا البرنامج مطعماً لكل مناطق العالم الراغبة في تحقيق تنمية اقتصادية سريعة.

واليوم بعد ٥٠ عاماً تطالب دول الكتلة الشرقية بتطبيق برنامج مماثل لإنعاش اقتصادها مما أدى إلى ولادة مشروع (مارشال الجديد) والذي قدر بعليارات الدولارات، الذي يتكفل به الاتحاد الأوروبي (المجموعة الأوروبية) وقد تلقت تلك الدول العديد من المساعدات كاستثمارات خاصة.

### ب - السوق الأوروبية المشتركة:

تم الاتفاق بين كل من (ألمانيا، فرنسا، إيطاليا، بلجيكا، هولندا، ولكسمبورج) على مشروع اتفاقية الجماعة الاقتصادية الأوروبية وارتبطت هذه الدول الست في إقامة سوق أوروبية مشتركة، لتحقيق الوحدة الاقتصادية الكاملة في المدى الطويل وتم التوقيع على هذه الاتفاقية في روما بتاريخ ٢٥ مارس ١٩٥٧م، وأصبحت سارية المفعول في يناير ١٩٥٨م. وبسريان هذه الاتفاقية نشأت وحدة اقتصادية حقيقية لها مجموعة من السكان تبلغ ١٦٤ مليون نسمة وإنتاج قومي ما يقارب من ١٨٠ بليون دولار. لقد تضمنت الاتفاقية إزالة الحواجز الجمركية التي تعوق تدفق السلع

إن السوق الأوروبية المشتركة أهم حدث في تاريخ أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية لتقف قوة اقتصادية لها مكانتها اللائقة أمام الاقتصاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية، كما أن لها هدفاً غير مباشر هو تحقيق الوحدة السياسية بين الدول الأعضاء. وفي أول يناير ١٩٥٩م بدأ العمل باتفاقية السوق الأوروبية المشتركة وخُلصت الرسوم الجمركية على السلع المتبادلة بين الدول الأعضاء، بنسبة ١٠٪ من مستوى الأساس.

\* حكم الاتحاد السوفييتي ١٩٢٤ بعد وفاة لينين قائد الثورة الشيوعية.

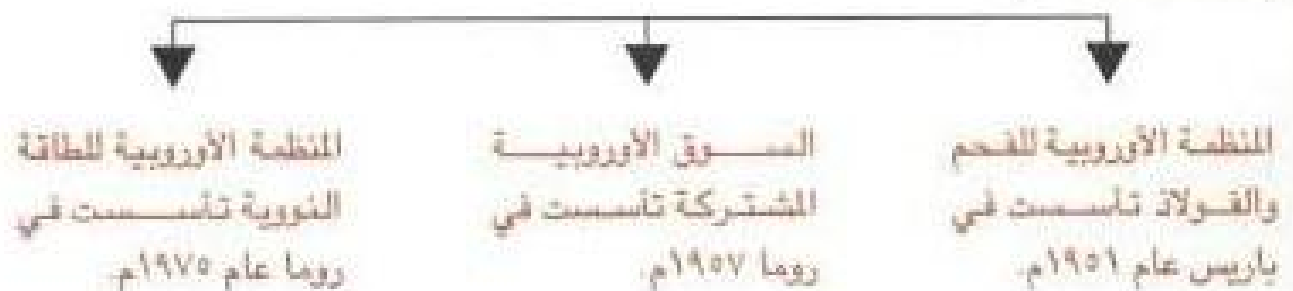
والخدمات والأيدي العاملة ورأس المال بين الدول الست المشتركة في السوق وتوحيد التعريفات الجمركية لها وقيام عدد من المنظمات تضطلع بمهمة سياسات اقتصادية وتجارية وزراعية موحدة لهذه الدول الست كما يترتب على قيام هذه السوق تحقيق التناسق بين برامج الاستثمار، مما يفضي إلى إزالة أسباب التنافس الاستثماري بين الدول الست بما يتضغنه من ضياع للموارد. كما أن تزايد المنافسة بين المنشآت داخل هذه المجموعة الموحدة من الدول يقضي باتباع أحدث الأساليب الفنية في الإنتاج.

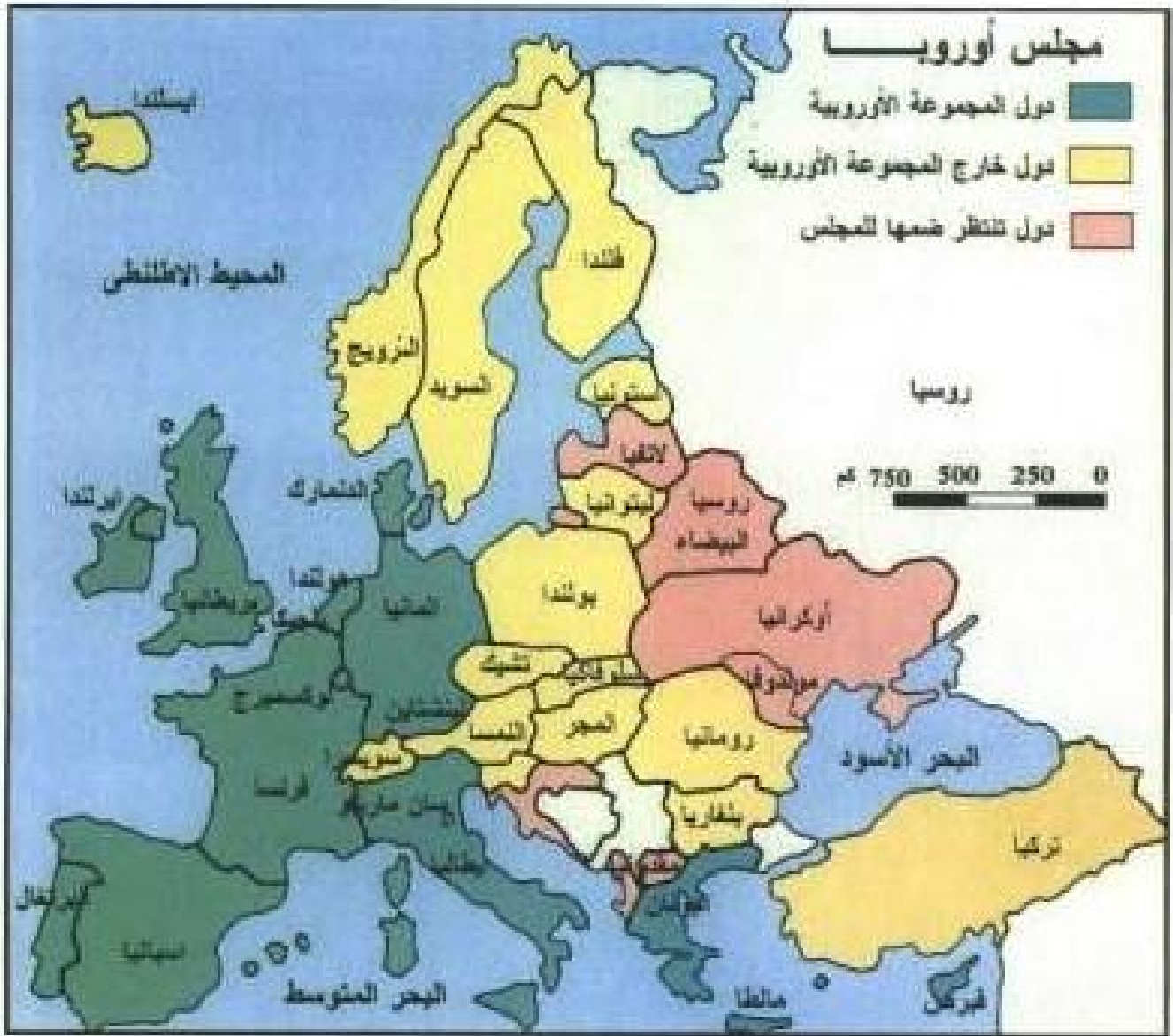
### ج - المجموعة الأوروبية:

لقد خرجت أوروبا من الحرب العالمية الثانية مدمرة تماماً اقتصادياً واجتماعياً (لماذا؟)، ووجد زعماء أوروبا أن معاهدات السلام وحسن الجوار تبقى غير كافية وغير فاعلة ما لم تؤسس آلية جماعية تقرب بين شعوب أوروبا وتنسق بين مصالحها وتحميها، فجاء اقتراح بريطانيا وبالتحديد اقتراح ونستون تشرشل الذي طالب في خطابه بجامعة زيورخ ١٩٤٦م، بإعادة بعث العائلة الأوروبية أو بعث ما نستطيع بعثه منها، وتزويدها ببنية تستطيع فيها أن تعيش في سلام وأمن وحرية، بإنشاء هيكل إقليمي وتأسيس مجلس أوروبي وكانت هناك عوامل أساسية دفعت دول غرب أوروبا نحو تحقيق الوحدة الأوروبية منها:

- ١ - الحاجة إلى التعاون على المستوى العملي.
- ٢ - الخوف من العدوان السوفييتي وخاصة بعد إنشاء الحلف الأطلسي.
- ٣ - الإحساس بضرورة إعادة البناء السريع للاقتصاد الأوروبي لجعله نامياً وقادراً على المنافسة.

ونظراً لتعدد مؤسسات المجموعة الأوروبية تقرر عام ١٩٦٧م، ولادة المجموعة الأوروبية من خلال دمج ثلاث اتفاقيات هي:





خريطة رقم (٢٩) مجلس أوروبا

وتم تشكيل جهاز المجموعة الأوروبية (المجلس الأوروبي - المجلس الوزاري - البرلمان الأوروبي - محكمة العدل) وقد تطورت الاتفاقية في الوقت الحاضر من خلال معاهد ماستريخت لموقعة في فبراير عام ١٩٩٢م، من ١٢ دولة أصبحت نافذة المفعول في نوفمبر ١٩٩٣م، التي تهدف إلى:

- ١ - تشجيع تنمية اقتصادية متوازنة ومستمرة عبر إلغاء الحدود الداخلية بين دول المجموعة.
- ٢ - اتخاذ سياسة خارجية وأمنية مشتركة.
- ٣ - تقوية حقوق وواجبات مواطني دول الأعضاء بمنحهم جنسية الاتحاد الأوروبي.
- ٤ - تنمية التعاون في مجال القضاء والشؤون الداخلية.
- ٥ - تتم المعاملات المالية على أساس وحدة النقد الأوروبية (يورو).

نعم عزيزي المتعلم لقد كان الاقتراح البريطاني هو الذي أوحى إلى الحكومة الفرنسية عام ١٩٥٠ بطرح فكرة تأسيس جماعة الفحم والصلب الأوروبية. وتمت ولادة أول اتحاد أوروبي (جماعة الفحم والصلب الأوروبية) عام ١٩٥٦م، وكانت تهدف لإيجاد سوق مشتركة للفحم والصلب الأوروبيين واتخاذ كسافة الإجراءات لزيادة الإنتاج وتصيغه

ثم تلت جماعة الفحم والصلب عام ١٩٥٥م اقتراحاً آخر لاتساع التصاندي أكثر بين الدول الأوروبية بتأسيس سوق أوروبية مشتركة وتطوير لوسائل النقل والمصادر الطاقة التقليدية والنوية

وتعتبر معاهدة ماستريخت تطويراً لمعاهدة روما التي تأسست بموجبها المجموعة الاقتصادية الأوروبية، والآن عزيزي الطالب هل تستطيع أن تستنتج العلاقة بين مشروع مارتشال والمجموعة الأوروبية؟

### ثالثاً: التكامل والتضامن العربي كوسيلة فعالة في مواجهة المتغيرات السياسية والتكتلات الاقتصادية

#### ١ - مفهوم التكامل:

إذا كان المقصود بالتكامل هو تلك العملية التي يمكن بواسطتها تكوين الكل بتجميع الأجزاء المنفصلة إلى بعضها البعض، أو عملية تحقيق التجانس والانسجام داخل الجسد السياسي والاجتماعي وتخطي الولادات وإيجاد إحساس

مشترك بالتضامن والهوية الموحدة بما يقضي إلى التكامل الإقليمي. فإن وطننا العربي قادر على تحقيق ذلك من خلال ما يتمتع به من هبات وثروات طبيعية وهبها الله سبحانه تعالى له.

انظر عزيزي المتعلم إلى خريطة الوطن العربي ستلاحظ أن التكامل موجود من خلال تنوع الموارد الاقتصادية والثروات الطبيعية، حتى السكان ستلاحظ عدم تركيزهم في مكان واحد، فالشرق العربي يكمل المغرب العربي من خلال حاجاته والعكس صحيح إن ما نحتاجه لتحقيق هذا التكامل هو التخطيط السليم المبني على أسس علمية وسياسية واقتصادية يجعلنا بلداً واحداً يستطيع مواجهة أعدائه ولدعم الاكتفاء الذاتي وقت الأزمات. لقد حاول الاستعمار خلال سيطرته على وطننا العربي محاربة التكامل ووضع القيود والعقبات التي تقف أمام أية وحدة عربية وذلك لمصالحه الخاصة (أذكرها؟) وما نحن اليوم بعد تحررنا السياسي من الاستعمار بحاجة لرؤية متكاملة لتحررنا الاقتصادي، والذي سيعود علينا بفوائد جمة منها:

#### ١ - التنمية والتطوير اقتصادياً.

٢ - استغلال مواردها الطبيعية أحسن استغلال والكشف عن المصادر غير المستغلة.

٣ - نمو سوق عربية مشتركة تمثل تكتلاً عربياً تباهي به التكتلات الأجنبية الأخرى.

٤ - التخصص الإقليمي في الإنتاج.

٥ - حماية الإنتاج والاقتصاد العربي أمام أية تهديدات خارجية أجنبية.

هل تستطيع أيها المتعلم أن تذكر فوائد أخرى للتكامل؟

## ب - المتغيرات السياسية:

### ١ - انهيار الاتحاد السوفييتي:

كان زوال الاتحاد السوفييتي السابق في ديسمبر ١٩٩١م، خاتمة لسلسلة من المتغيرات الجذرية التي قادها الرئيس غورباتشوف بسياسته والتي تعرف بعملية إعادة البناء (البيرستريكا) وسياسة المصارحة والانفتاح الغلاسنوت حيث أدت تلك المتغيرات لتفكيك الاتحاد السوفييتي إلى كومنولث الدول المستقلة (الجمهوريات السلافية الثلاث روسيا الاتحادية، أوكرانيا، روسيا البيضاء) ثم انضم لها ثماني جمهوريات أخرى.

إن حركة التغير الجذري أحييت عوامل التفكك والانفصال داخل الجسد السوفييتي وأدت إلى تطورات في هيكل النظام الدولي منها:

- التغير في عضوية النظام الدولي حيث نشأت خمس عشرة دولة جديدة، سيكون لها تأثير في شبكة العلاقات الدولية وتطالب بعضويتها بالأمم المتحدة.

- ثورة القوميات والعرقية خاصة في يوغسلافيا وهذا ما حدث فعلاً وأدى إلى تقسيمها إلى مناطق متعددة.

- زوال الاتحاد السوفييتي أدى إلى اختفاء كل ما له صلة بالشيوعية، وأخذت تنهار دول أوروبا الشرقية وتسعى جاهدة للانضمام إلى منظمات راسمالية متقدمة.

- تغير توازنات القارة الآسيوية حيث إن الجمهوريات الإسلامية أخذت تعزز علاقتها مع تركيا وإيران والدول العربية.

إن انتهاء الحرب الباردة وبروز نظام دولي جديد بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وانبثاق روسيا الاتحادية من بوتقته جعل الولايات المتحدة الأمريكية تنفرد بمرتبة القمة على رأس النظام الدولي الراهن لاعتبارات عدة منها:

- ما تحوزة من قدرات وما تملكه من جمع فريد لمصادر متعددة للقوة الشاملة فهي تحتل المرتبة الأولى بالتكنولوجيا والقدرات العلمية والمرتبة الثانية بنصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي ومن حيث عدد السكان والمرتبة الثالثة من حيث المساحة والأولى بما تملكه من موارد للطاقة.

- كما أنها القوة العسكرية الأعظم بفضل ما تملكه من أنظمة للصواريخ الأرضية والجوية.

- مفهوم النظام الدولي الجديد الذي أطلقه جورج بوش بعد حرب عاصفة الصحراء.

والآن نتساءل عزيزي المتعلم أين الوطن العربي من هذا كله؟ هل تآثر بتلك الأوضاع؟

## ٢ - أثر النظام الدولي الجديد على الوطن العربي:

إننا كغيرنا من الشعوب غدونا جزءاً من كيان إنساني متواصل فلا انفكاك للخصوصية العربية عما يحدث في العالم فالعرب لا بد أن يتسلحوا بأدوات العصر التي تمكنهم من الحفاظ على هويتهم وحماية مصالحهم والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هل يمكن للعرب أن يواجهوا عالمًا يتجه إلى مزيد من التكتلات وهم في حالة انقسام وتفكك؟

من الناحية السياسية يعمل النظام الجديد على تفتيت الشعوب والقوميات، فبعد أن ظلت القومية ملهماً رئيساً للدول العربية انحسرت وتراجعت مما أدى إلى حدوث فراغ سياسي فأصبح لكل قطر عربي ظروفه التاريخية وله معطياته الاجتماعية التي أفرزت صفوفها السياسية والثقافية.

وعلى المستوى الاقتصادي نجد أن الحجم الاقتصادي للدول العربية مجتمعة يعتبر متواضعاً مقارنة بحجم المجموعات الأخرى حيث إن الدول الصناعية الكبرى نفسها لم تعد تقوى على مجابهة تحديات العصر منفردة واتجهت نحو التكتل الاقتصادي وهذا ما أحوج العالم العربي والذي أشار له قرار القمة العربية بالقاهرة سنة ١٩٩٦م، بشأن الإسراع بإقامة منطقة تجارية عربية حرة.

إن الوطن العربي جزء من كيان سياسي إنساني متواصل فلا انفكاك للخصوصية العربية عما يحدث في العالم، وهنا لا بد أن يتسلح العرب بمقومات العصر التي تمكنهم من الحفاظ على هويتهم وحماية مصالحهم وبهذا يرى بعضهم أن الأمة العربية تقف أمام احتمالين:

- المزيد من التفكك والتفتت والانزمام المعنوي إلى جانب الانزمام المادي.

- حتمي وهو اتجاه نحو تثبيت الكيان القومي العربي بالعودة نحو الثقافة العربية الإسلامية العريقة.

إننا من الأمم التي عرفت الانتصار ولسنا من الأمم القابلة للإلغاء فإذا عرفنا كيف نحترم قواعد حياتنا وحياراتنا وكيف ندافع بالعلم والعمل عن مستقبل هذه الأمة فستفتح أبواب القرن المقبل أمام جيل عربي يعرف كيف يواجه التحديات.

## ج - التكتلات الاقتصادية:

### ١ - اتفاقية الجات:

في أعقاب الحرب العالمية الثانية، كان اتجاه دول أوروبا الغربية نحو تحرير التجارة الدولية ليسنى لها تصحيح اختلال موازين مدفوعاتها، ولهذا كانت ترى ضرورة فتح الأسواق الأمريكية أمام المنتجات الأوروبية عن طريق تخفيض الرسوم الجمركية، كما أن دول أوروبا الغربية كانت ترى إنشاء اتحادات جمركية في أوروبا نفسها. ولهذا بادر المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع لمنظمة الأمم المتحدة إلى دعوة الدول لبحث مسألة التجارة في أوضاع ما بعد الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٦م، في هافانا وسمي ميثاق هافانا ولكنه لم ير النور وفي سنة ١٩٤٧م، تم التوقيع على الاتفاقية من ٢٣ دولة لتدخل حيز التنفيذ عام ١٩٤٨م، تنفيذاً لما جاء في ميثاق هافانا حتى وصل العدد إلى ١٢٠ دولة (واتضعت الكويت لها في ٢/٥/١٩٦٣م) وكان نص الميثاق قد ركّز على مجموعة من القواعد التي تحكم سلوك الدول في مجال المبادلات الدولية، وعلى إنشاء «منظمة التجارة الدولية» التي من أهدافها:

١ - إلغاء كافة أنواع القيود التي تعرقل حرية التبادل التجاري بين الدول المشاركة.

ب - الدعوة للأخذ بعيداً التفاوض والحوار لحل أية مشكلة في نطاق العلاقات التجارية (تخفيض الرسوم، إلغاء أو تقليل الحواجز الجمركية).

ج - تطبيق مبدأ المساواة التامة في كل ما يتعلق بالتبادل التجاري الدولي.

د - عدم التمييز في المعاملة بين الدول الأعضاء.

هـ - النظر لاتفاقية الجات باعتبارها الإطار الأشمل الذي تجري فيه المفاوضات من أجل تيسير سبل التجارة الدولية وحل المشكلات التي تعترضها.

ففي الوقت الذي تجري فيه المفاوضات بشأن قيام منظمة التجارة الدولية كانت الولايات المتحدة قد دعت بعض الدول للتفاوض في تخفيض الرسوم الجمركية وتخفيف القيود الكبيرة على الواردات وهنا كان الاتفاق على وضع إطار موحد متعدد الأطراف أطلق عليه اسم «الاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة - الجات» التي كانت من أهدافها المساعدة على رفع مستوى المعيشة، وضمان تحقيق العمالة الكاملة، وضمان تحقيق دخول قومية متزايدة، وتنمية منابع الثروة في العالم، والتوسع في الإنتاج وفي تبادل السلع وتشجيع التنمية الاقتصادية. ظلت الاتفاقية حتى عام ١٩٥٥م بمثابة قواعد



عامة لتنظيم التبادل التجاري بين الدول المشاركة حتى تم إنشاء سكرتارية دائمة لها بجنيف، وجهاز آخر هو المؤتمر العام الذي له سلطة رسم ووضع السياسة العامة وتطبيق الأهداف. أما مصادر تمويل الاتفاقية فتأتي من حصص الدول الأعضاء، وتقدر حصة كل دولة على أساس نسبة مئوية من تجارتها الخارجية.

## ٢ - النمو الاقتصادي لجنوب شرق آسيا:

لقد تغلبت دول آسيا الشرقية على عقد التخلف ونجحت في إعادة الهيكلة الجذرية التي مازالت تفتقر إليها دول آسيوية وأفريقية كثيرة، حيث استطاعت أن تنتقل من دول مستوردة إلى دول مصدرة خلال وقت قصير وقد استطاعت كوريا الجنوبية وتايوان وهونغ كونغ وسنغافورة (النمو الآسيوية الأربعة) أن تحقق أسرع نمو اقتصادي في العالم اليوم حيث وصل إلى ٦,٢٪ في عام ١٩٩١م، في حين كان النمو العالمي منخفض إلى ٠,٤٪ حيث يعد الاستثمار أهم عامل يساعد على توليد النمو الاقتصادي في الدول الآسيوية المذكورة مما أدى إلى نمو إجمالي الناتج المحلي.

لقد كان تطور القطاع الخاص ذا أهمية حاسمة في القدرة على المنافسة والأداء الاقتصادي المطرد، فساكن آسيا يتصفون بالكثرة والشباب وسرعة النمو فأكثر من نصف ساكن العالم يعيشون في آسيا، ٢٥٪ منهم تقل أعمارهم عن ١٥ سنة ولقد ارتبط النمو السكاني ارتباطاً وثيقاً باستمرار الفقر حيث يتمركز الفقر في خمس دول آسيوية (الهند، الصين، بنغلادش، الفلبين، أندونيسيا).

خلال عام ١٩٩٢م تفوقت منطقة آسيا في النمو الاقتصادي من حيث السرعة والسبب في ذلك مزيج من العوامل مثل براعة المنطقة الفائقة في التصدير وانبثاقها السريع كسوق تعتمد على نفسها فضلاً عن جذبها للاستثمارات الأجنبية.

إن التجارة الدولية لا تزال حيوية ومعجزة الاقتصادي الآسيوي مبنية على أساس التجارة الحرة وهنا يا عزيزي الطالب يمكنك أن تستنتج خطوات النمو السريع:

النمو الاقتصادي: زيادة معدل نمو الدخل القومي الفردي الحقيقي عبر الزمن  
التنمية الاقتصادية: التغيير في البناء الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وغير ذلك ليشمل جميع أبعاد المجتمع.

- ١ - الخبرة التكنولوجية الآسيوية مع جودة العمل.
- ٢ - محو الأمية وتقدم التعليم.
- ٣ - الالتزام والنظام في العمل مع احترام العامل لهنته.
- ٤ - الإدارة ونظمها المتطورة.
- ٥ - تشجيع الصناعة وتذليل الصعوبات أمام المشاريع الجديدة.

# الدعوى

أولاً: أكمل الجمل التالية بما يناسبها من الكلمات:

- ١) الصحفي اليهودي الذي أصدر كتاب «الدولة اليهودية» يسمى.....
- ٢) عقد أول مؤتمر صحفي في مدينة تسمى.....
- ٣) الخليفة العثماني الذي وقف في وجه هرتزل واليهود هو سلطان اسمه.....
- ٤) تزعم الحركة الصهيونية بعد وفاة هرتزل الصهيوني المسمى.....
- ٥) سميت المعاهدة التي بموجبها قسمت أراضي الدول العثمانية على دول الحلفاء سنة ١٩١٦م باسم.....
- ٦) سلمت بريطانيا القضية الفلسطينية للأمم المتحدة في عام.....
- ٧) تمت ولادة دولة الكيان الصهيوني بتاريخ...../...../.....
- ٨) السبب الرئيسي لنشوب حرب ١٩٥٦م كان.....
- ٩) احتل الصهاينة أرضاً سورية عام ١٩٦٧م تسمى.....
- ١٠) سميت عملية العبور في حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ باسم.....
- ١١) تحولت المجموعة الأوروبية إلى الاتحاد الأوروبي من خلال معاهدة اسمها.....
- ١٢) قام غورباتشوف بمتغيرات جذرية من خلال عملياتي إعادة البناء وعملية تسمى.....
- ١٣) تم بحث الأوضاع التجارية فيما بعد الحرب العالمية الثانية في دولة اسمها.....
- ١٤) زيادة معدل النمو في الدخل القومي الفردي يعرف باسم.....
- ١٥) تم انضمام دولة الكويت لاتفاقية الجات عام.....
- ١٦) أول منظمة إقليمية بعد الحرب العالمية الثانية أطلق عليها اسم.....

ثانياً: اختر الإجابة الصحيحة من بين البدائل التي تلي كل عبارة:

(١) الحركة الصهيونية حركة عنصرية سياسية هدفت إلى:

أ - استغلال الضائقة التي مر بها اليهود في أوروبا.

ب - الاستفادة من أموال اليهود واستثمارها.

ج - دعوة الدول الأوروبية لهم بالهجرة.

د - جميع ما سبق.

(٢) كانت معاهدة سايكس بيكو سنة ١٩١٦م تنص على تقسيم الأراضي العربية بين:

أ - دول الحلفاء.

ب - دول المحور.

ج - بريطانيا والاتحاد السوفياتي.

د - بريطانيا والولايات المتحدة.

(٣) من الأسباب التي أدت إلى هزيمة العرب في حرب ١٩٤٨م:

أ - قوة جيش الكيان الصهيوني وتسليحه بسلاح حديث.

ب - وقوف الاتحاد السوفياتي بجانب الكيان الصهيوني.

ج - الهدنة وانسحاب الجيش العربي وضعف السلاح عند العرب.

د - قوة الإعلام الصهيوني.

(٤) احتل الكيان الصهيوني بعد حرب ١٩٦٧م كلاً من:

أ - قطاع غزة وسيناء والجولان.

ب - الجولان وسيناء.

ج - الجولان وسيناء والضفة الغربية.

د - الضفة الغربية وسيناء.

٥) من الدول الأوروبية الست الموقعة على المجموعة الأوروبية:

أ - بلجيكا - فرنسا - يوغسلافيا.

ب - فرنسا - يوغسلافيا - سويسرا.

ج - فرنسا - إيطاليا - بلجيكا.

د - بلجيكا - سويسرا - إيطاليا.

٦) حق النقض من اختصاصات جهاز في الأمم المتحدة هو:

أ - الجمعية العامة.

ب - مجلس الأمن.

ج - محكمة العدل الدولية.

د - الأمانة العامة.

ثالثاً: عرف المفاهيم والمصطلحات التالية:

صهيونية، إسرائيل، إتفاقية سايكس بيكو، الجات، اليورو، مجلس التعاون الخليجي.

رابعاً: اكتب في الموضوعات التالية:

١) القضايا السياسية التي تنضوي تحت القضية الفلسطينية.

٢) صلة الاستعمار بالصهيونية.

٣) حرب ١٩٦٧م وأسباب هزيمة العرب.

٤) المقاطعة الصهيونية والسلام.

٥) السوق الأوروبية المشتركة.

٦) دوافع إنشاء مجلس التعاون الخليجي.

٧) علاقة الجامعة العربية بالهيئات والمنظمات الدولية.

### خامساً: علل ما يأتي:

- (١) إنشاء الدولة اليهودية في فلسطين بمساندة الدول الكبرى
- (٢) أسباب هزيمة العرب عام ١٩٤٨ م.
- (٣) شن العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦ م.
- (٤) انفراد الولايات المتحدة الأمريكية على الساحة العالمية في الوقت الحاضر.
- (٥) أسباب عقد الأريين لاتفاقية السلام عام ١٩٩٤ م.
- (٦) تسمية مشروع مارشال بهذا الاسم.
- (٧) التحفظ على المقاطعة الصهيونية وشروطها.
- (٨) إنشاء منظمة الأمم المتحدة عام ١٩٤٥ م.

### سادساً: قارن بين كل من:

- (١) حرب ١٩٤٨ م - حرب ١٩٦٧ م من حيث:  
(الأطراف - الأسباب - النتائج)
- (٢) سايكس بيكو - وعد بلفور من حيث:  
(السنة، الأطراف المنعقدة، نص المعاهدة، أثره على الوطن العربي)
- (٣) الجهاز التنظيمي لجامعة الدول العربية والأمم المتحدة.

## المراجع

- ١ - د. محمود دياب - الصهيونية العالمية والرد على الفكر الصهيوني المعاصر - مطبوعات الشعب.
- ٢ - د. فاطمة عبد الحميد فرحات - تطور القضية الفلسطينية - الهيئة العامة لشؤون المطابع الأمنية - القاهرة ١٩٨١م.
- ٣ - توفيق أبو بكر - الولايات المتحدة الأمريكية والصراع العربي الصهيوني - ذات السلاسل - الكويت ١٩٨٦م.
- ٤ - د. عبد الوهاب الكيالي - تاريخ فلسطين الحديث - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٧٣م.
- ٥ - د. حسين أبو شنب - الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي - مكتبة مدبولي - القاهرة ١٩٩٥م.
- ٦ - د. محمد نصر مهنا د. خلدون ناجي - الحكم والإدارة في إسرائيل - دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة.
- ٧ - د. أحمد علي دغيم - السوق الأوروبية المشتركة - حاضرها ومستقبلها - الهيئة المصرية العامة للمكتبات - ١٩٨٦م.
- ٨ - د. فايز بن إبراهيم الحبيب - مبادئ الاقتصاد الكلي - الرياض الطبعة الثانية ١٩٩٢م.
- ٩ - د. اسماعيل صبري مقلد - الصراع الأمريكي السوفييتي حول الشرق الأوسط - ذات السلاسل - الكويت ١٩٨٦م.
- ١٠ - د. حسين عمر - المنظمات الدولية (هيئات ووكالات) - دار الفكر العربي - مدينة نصر القاهرة ١٩٩٣م.
- ١١ - د. حسين عمر - دليل المنظمات الدولية - دار الفكر العربي - مدينة نصر القاهرة - ١٩٩٣م.





أودع محكمة الوزارة تحت رقم 361 بتاريخ 26/07/2000م

مطابع دار السياسة  
٢٠٠٠م